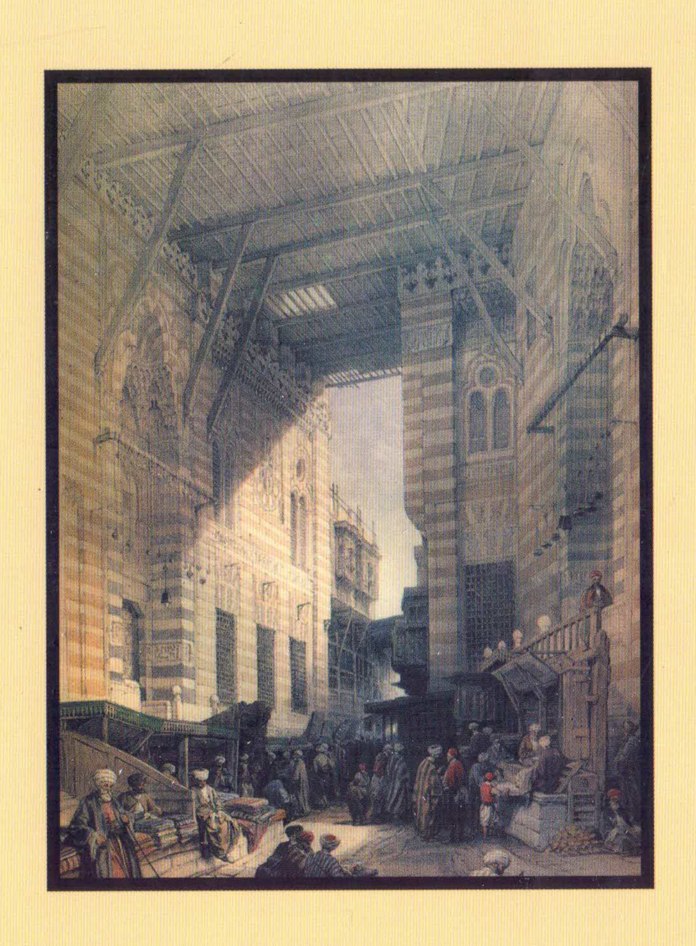


القاهرة التاريخية
HISTORIC CAIRO

قبة وخانقاة ومقعد وسبيل وكتاب ومنزل

السلطان قنصوه الغورى



القاهرة التاريخية

HISTORIC CAIRO



مجموعة السلطان الغورى



تأتى فلسفة العمل الأثري في القاهرة التاريخية من الإحساس بأن هذه المدينة الفريدة تكونت و تشكلت عبر أزمان لها طعم المجد، فتجاورت فيها العواصم، الفسطاط و العسكر و القطائع، و قاهرة المعز ثم قاهرة القرن التاسع عشر وصولا إلى قاهرة الحاضر، المليئة بالزخم الثقافى والثقافى البراق مما أوجب التعامل مع كل أشكال المتاعب التي أثقلت كاهل القاهرة من تعديات الزمن والإنسان، والحياة التي ضغطت بإلحاحها في طلب الرزق على الفرد ليجور على ما خلفه التاريخ من آثار عبقرية شهدت أمجادا في زمن كان الإبداع فيه يعنى الحياة .

وتبغي الفلسفة التي تتبناها وزارة الثقافة العمل لإظهار القيمة العليا للآثار التي تحويها من خلال نظرة عصرية تخص المدينة بكل تاريخها المعماري المتباين فكان العمل على وحدة المنطقة ووصل شمال القاهرة بجنوبها بإنجاز نفقي الأزهر في زمن قياسي خلال عامين فقط ومن خلال دراسات متعمقة للواقع الأثري بالمدينة بجانب الخبرات الدولية والبعثات العاملة في مصر لأننا فضلنا الانفتاح على هذة الخبرات التي تكاملت مع المدرسة المصرية المنهجية للترميم.

فاروق حسنى

وزير الثقافة



إن من يعمل بالحفاظ على التراث الإنسانى يجد على عاتقه مسؤولية ثقيلة، تلك المسؤولية المتمثلة فى كتابة التاريخ من خلال الزود عن ذلك التراث وحمايته، وإيصاله سليماً للأجيال التالية، والقاهرة التاريخية تعد من أجمل وأغنى المدن التاريخية بموروثها الثقافى والمعمارى، فهى ملتقى الحقب التاريخية الإسلامية الزاهرة، وحاضرة المسلمين العامرة، والتى يُشد إليها الرحال للاستنارة من بهائها والنهل من كنوزها . فمدينة الألف مئذنة تعد الأولى فى العالم الإسلامى من حيث الكم العظيم من التراث المعمارى. ففيها نجد المسجد والمدرسة، والسبيل والكتاب، والمشفى والحمام. وهناك كانت الوكالات التجارية عامرة بالقوافل من كل صوب وحدب، وبتلك الشوارع سار العلماء والشعراء، وبتلك المنازل والقصور ولد وتربى قادة العالم وسلاطين الدنيا . فالقاهرة بحق سيمفونية معمارية غزيرة الألحان تعزفها الفراغات والأحجار. وعلى الرغم من اختلاف الحقب الحاكمة لها وتنوع الوافدين عليها فهى البوتقة التى صُهر بها مختلف الطرز المعمارية والعمرانية الوافدة، فأخرجت معدناً نفيساً ذو طابع خاص فريد، والذى يصعب على المتخصص فصل أصوله عن بعضها . ولأول وهلة يظن الزائر أنها صنعت بيد فنان واحد، فوحدة العمل الفنى وأصالته مع تنوع وظائفه جعلت منها نسيجاً متفرداً، فعناصرها المعمارية متلاحمة بتناسق فريد يندر تكراره، كما تتمتع بمقياس إنسانى شديد الحساسية، أما ما يميزها عن المدن الأثرية الأخرى هو تفاعل العامل البشرى بها فهى تراث معمارى حى تنبض بين خلجاته مجتمعات عدة. ومن هنا تثقل المسئولية فحين نتعامل مع مثل تلك القيم النادرة والكنوز الباهرة فنحن لا نتعامل فقط مع الحجر بل نتعامل مع تراث معنوى إنسانى نتعامل مع حياة مجتمع ومستقبله، فكان مشروع تطوير القاهرة التاريخية، والذى ليس الهدف منه إصلاح وترميم المبانى التراثية فقط بل رسم مستقبل مجتمع متفرد بتقاليده وأصالته، ونشر الوعى الثقافى بين طوائفه، والعمل على تحسين ظروف إعاشتهم لينعموا بما ورثوه من قيم فنية وعمرانية. إن الهدف هو إعادة التراث المعمارى للقاهرة التاريخية للقيام بدوره الثقافى فى المجتمع، وإضافة قيم فنية عالية وأصيلة تعبر عن أصالة هذا الشعب المعطاء ذو التاريخ العريق.

زاهى حواس

الأمين العام للمجلس الأعلى للآثار



السلطان الغوري

تحفة معمارية رائعة شامخة قاوم جزء كبير منها الزمن واستمر ، وجزء اختفى ولكن الباقي يشهد على عظمة عمائر ذلك الرجل الذي شيّد العديد منها في تلك المنطقة سواء كانت عمائره بالغورية التي عرفت باسمه أو بخان الخليلي والتي لم يتبق منها سوى ثلاث بوابات رائعة وبقايا واجهة وكالة القطن هذا بخلاف عمائره الأخرى والتي تقف في مقدمتها عمارة سور مجرى العيون.

أما مجموعة السلطان الغوري والتي نحن بصددها فهي تلك المجموعة المكونة من " القبة والخانقاة والمقعد والسبيل والكتاب والمنزل " والتي تشكل كتلة معمارية واحدة رائعة الجمال وفريدة الموقع وهو ما أهلها لتكون حجر زاوية بين شارع المعز لدين الله وشارع الأزهر ، ولقد أصاب تلك المجموعة العديد من مظاهر التدهور الصعبة بداية من مشكلة المياه الجوفية التي هاجمتها وحولت صحن المجموعة وحواصلها إلى بركة ومستنقع من المياه الراكدة ، والتي أصبحت بعد ذلك مصدراً للأوبئة التي انتشرت في كل مكان بها بالإضافة إلى ما حدث لأحجار وواجهات تلك المجموعة مروراً بمشكلة خوذة القبة والتي غطتها لجنة حفظ الآثار بقبة خرسانية ترتكز على أربع نقاط وزنها يصل إلى سبعين طناً مما أدى إلى أربعة شروخ رهيبة بالقبة فضلاً عن انتهاء العمر الافتراضي للخرسانة وتعرضها لخطر السقوط وتدمير جزء ليس بقليل من المبنى الأثري.

هذا وقد ساعد عدم الاستغلال الأمثل من هيئة قصور الثقافة للموقع على انتشار بعض العشوائيات كالتوصيلات الكهربائية وغيرها مما هدد سلامة وأمن الموقع بالإضافة إلى عشوائيات المحلات والتي انتشرت بشكل سيء جداً على الواجهة وغطتها تماماً خلف معروضاتها ، مع وضع الحالة التي وصلت إليها زخارف المجموعة في الاعتبار سواء كانت زخارف خشبية أو رخامية أو حتى على الأحجار.

لقد كانت تلك أهم المعوقات التي جعلتنا نضع هذه المجموعة على قمة أولويات العمل في مشروع القاهرة التاريخية حفاظاً عليها حيث تشكل أحد أهم ملامح القاهرة التاريخية متكاملةً مع مسجد السلطان الغوري.

خمس سنوات هي عمر العمل في هذا المشروع الذي يركز على معالجة كل مظاهر التدهور السابق ذكرها على التوالي – بدايةً من ارتفاع منسوب المياه الجوفية وتنفيذ حل دائم للسيطرة عليها – ويتعامل مع المشكلة بشكل مرن ، ولا يمثل خطورة في المستقبل ، ويواجه في ذات الوقت أية زيادة في منسوب المياه بالمنطقة ، كما كان لعملية استبدال غطاء القبة الخرساني بغطاء آخر من الخشب يقل عنه في الوزن لأكثر من ستين طناً ويطول عمره الافتراضي لمئات الأعوام ويرتكز على كامل محيط القبة فلا يشكل اية أحمال عليها وتكاد تتلاشى تلك الأحمال ، أما بالنسبة للعشوائيات فبالتعاون مع محافظة القاهرة أمكن توفير البدائل الملائمة لشاغليها وفي نفس نطاق العمل الجغرافي حتى لا يفقد أصحابها مصادر رزقهم وتحررت الواجهات أخيراً من كل هذه الترهلات بالإضافة إلى تلك المشكلة المزمنة لمنزل السلطان الغوري والتي استصدرت لجنة حفظ الآثار في ثلاثينيات القرن الماضي قراراً بضرورة هدمه مع الاحتفاظ فقط بالواجهة الخارجية لصعوبة التعرف على التخطيط العام للمنازل من كثرة الاشغالات فقد أمكن إخلاؤها ، وبعد جهدٍ مضني في رفع آثار كل تلك الإضافات المعمارية التي أحدثها الأهالي أمكن التعرف بشكل كبير على ملامح التخطيط العام للمنازل وإعادتها بصورة قريبة إلى ما كانت عليه دونما الحاجة إلى هدمها ولقد أثمرت الجهود في المشروع للكشف عن العديد من العناصر الهامة من أهمها من وجهة نظري الكشف عن صهريج سبيل وكتاب الغوري والغطس بداخله للتعرف عليه مما شكل داخلنا دافعاً قوياً لتفريغه من المياه حتى يظهر كعنصر معماري غاية في الروعة ، ونموذج يستحق الدراسة في العمارة والإنشاء يليه في الأهمية الكشف عن صهريج أعتقد أنه من العصر الفاطمي أسفل السلم المؤدي للمقعد والتي تتشابه عمارته مع عمارة الصهاريج المكتشفة في سور القاهرة الشمالي بالجزء الفاطمي ، أما عن باقي

أعمال مشروع الترميم وبخاصة ترميم الزخارف فلقد أصبحت الخبرة المصرية في هذا المجال غاية في الإتقان من ناحية دراسة المشاكل وتنفيذ عمليات الترميم لها وتنطق بذلك زخارف هذه المجموعة الرائعة بعناصرها المختلفة ، فمشروع ترميم مجموعة السلطان الغوري ماهو إلا أحد أهم حلقات النجاح المتواصل والمبهر والمشرف ليس من وجهة نظري بل من وجهة نظر كل المتخصصين سواء كانوا مصريين أو دوليين ، ولا أكون مبالغاً إن قلت إن هذا النجاح ما هو إلا مردود عملي عن إيماننا الكامل بضرورة الحفاظ على تراث وطننا .

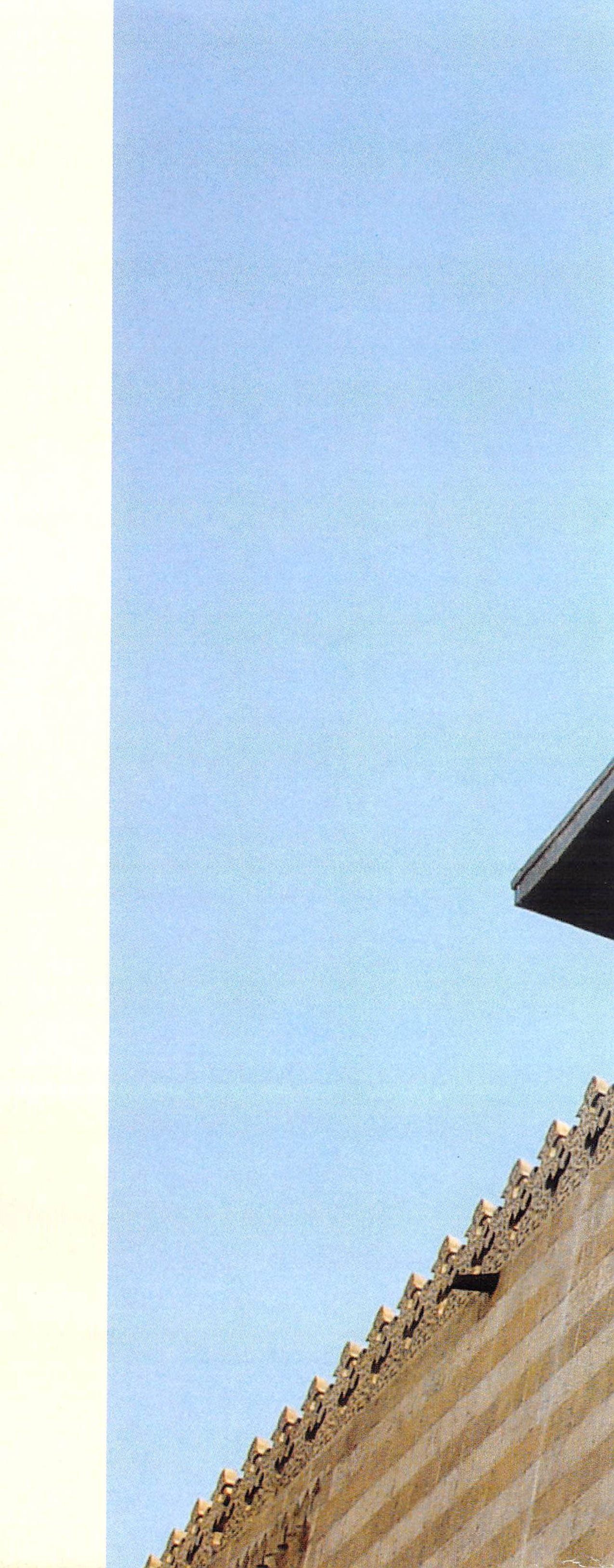
وسيمثل هذا المشروع أيضاً إحدى النقاط المضيئة والمشرفة في سجلي الشخصي الذي أقدمه لبلدي بكل حب وإيمان ودونما النظر إلى أي اعتبارات أخرى أحياناً كثيرة تمثل المخاطرة بالحياة في سبيل تحقيق هذا الهدف ... فإلى مصر أقدم هذا المشروع .

أيمن عبدالمنعم

المشرف على المشروع



الدراسة التاريخية



الجراكسة :

مصطلح فرض نفسه على تاريخ مصر و المنطقة العربية طوال قرنْ ونصف من الزمان، و يقصد به جموع الرقيق الابيض و هم رقيق نتيجة للأسر فى الحرب أو شراء من التجار، وقد كانوا يجلبون رجالاً على عكس ماكان سائداً حتى نهاية دولة المماليك البحرية، وقد كانوا فى بلادهم ما بين ملاح سفينة ووقاد تنور وخباز و معول ماء فى غيط أشجار و نحو ذلك . وهم من اللاض و الروس . الذين كانوا أهل مدائن عامرة و جبال ذات أشجار و لهم أغنام وزروع وكلهم فى مملكة مدينة سراى قاعدة خوارزم (١).

وقد استجلبهم المنصور قلاوون أحد المماليك البحرية وأسكنهم أبراج القلعة لذا سموا بالبرجية أيضًا، وقد حكموا مصرفيما بين سنة (٧٨٤ : ٩٢٣ هـ / ١٣٨٢ : ١٥١٧ م) وكان عددهم «ثلاثة وعشرون سلطانا»، جميعهم من الجراكسة ماعدا اثنين منهم روميين وهما (خوشقدم ونمورينا)، ومن أبرز هؤلاء السلطان أبوسعيد برقوق (أول ملوك الجراكسة)، أبو النصر شيخ المحمودى، الأشرف أبو النصر قايتباى، والسلطان أبو النصر قنصوى الغورى.

جرت العادة على أن يجلب المملوك ، ثم يعرض على السلطان، ثم يتم توزيعه فى الطباق (الثكنات العسكرية) بالقلعة حسب جنسيته، ثم يتولى الفقهاء تعليمه أصول الدين الإسلامي و مبادئ اللغة العربية وأركان الشريعة الإسلامية، ثم تبدأ تدريباته العسكرية، فإذا ما أتم المملوك تدريبه صار من الفرسان و يتم منحه إقطاعا من الأرض الزراعية فى احتفال كبير بموكب سلطاني يطوف شوارع القاهرة ثم يقوم الفارس بأداء يمين الولاء لسيدة .

والحقيقة التى لايجب إغفالها هى أنهم . المماليك . لم يكونوا من سلالة حاكمة، كما انه لم ينتخبهم أحد فضلاً عن انهم قد مسهم الرق مما جعل أمراء المماليك يعتقدون ان عرش السلطنة حق لهم جميعاً بلا تفرقة يفوز به أقواهم و أقدرهم على الإيقاع بالأخرين إذ كان الطريق الى العرش مفروشاً بدماء الخاسرين. فالسلطان هو مملوك فى الأصل يدرك أهمية المماليك فى حماية عرشه .

وقد احتكر الأمراء المماليك الرتب العسكرية ووظائف الإدارة العليا فكانت لهم درجات الأمراء المعروفة بأمير خمسة ثم أمير عشرة وأمير طبلخانة ثم أمير مائة ثم مقدم ألف، وعندها يبدأ فى الوظائف العليا التى لايصل إليها إلا مقدمى

(١) السيد الباز العرينى - المماليك- الفروسية فى مصر - درار النهضة العربية ص ٥٣ - ٥٤.
(٢) أبن زنبل الرمال . آخرة المماليك . تحقيق عبد المنعم عامر الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٩٨م . ص ٧٧ .

الألوف، وهى أمير الحاج الشريف، أمير خازندار كبير، أمير حاجب الحجاب، رأس نوبة النواب، أمير أخور النواب، أمير دوادار كبير، أمير مجلس، أمير سلاح، أمير كبير وهى أكبر المناصب ويقوم بخدمة من يشغلها ثلاثة الآف وخمسمائة مملوك (٢).

ويقول القلقشندى فى ذلك و اعلم أن كل أمير من أمراء المئين أو الطبلخانات سلطاناً على أبوابه ثلاث طبول ونفيرين) ويدل ذلك على عظم شأن المماليك آنذاك.

أما المصريون فلم يجدوا فى المماليك سوى طائفة من الغرباء الذين يحكمونهم بتفويض من الخليفة العباسي فى القاهرة فكانت مشاعر الرعية فى مصر و بلاد الشام تجاه المماليك مزيجًا من الكراهية السياسية و العداء الاجتماعي و الولاء الديني حيث ان المماليك هم الحكام الشرعيون المفوضون من الخليفة الذى كان دوره قاصرا على إسباغ الشرعية على حكم سلاطين المماليك و لم يكن له من الخلافة سوى اللقب.

الغورى:

هوالملك الأشرف أبو النصر قانصوه من بيبردى الغورى[١] الأشرفى[٢]، ويعد الملك السادس والأربعون من ملوك المماليك وأولادهم بالديار المصرية، وهو العشرون من الملوك الجراكسة، كان أصله جركسى الجنس من مماليك الأشرف قايتباى، أعتقه وجعله من جملة المماليك الجمدارية[٣]، ثم خاصكياً[٤] ثم كشافاً[٥] بالوجه القبلى سنة (٨٨٦ هـ)، ثم أنعم عليه الأشرف قايتباى بإمرة عشره سنة (٨٨٩ هـ) وخرج فى بعض التجاريد «الحملات العسكرية» الى حلب، ثم تولى نيابة طرطوس، ثم عين حاجباً[٦] بحلب، ثم نائباً[٧] لملطية، ثم أنعم عليه الملك الناصر محمد بن قايتباى بإمرة الف[٨]، ثم رأس نوبة النوب[٩] زمن الظاهر قانصوة خال الملك الناصر محمد بن قايتباى، ثم ترقى الى دوادار كبير[١٠].

وفى يوم الأثنين أول شوال سنة (٩٠٦ هـ) أجمع الأجناد على تولية قانصوه الغورى سلطنة مصر، وأُحضر القضاة والخليفة العباسى المستمسك بالله يعقوب وبايعوه بالسلطنة، ودُقت له الطبول وجلس على سرير الملك، وهو رافضاً له خاشياً من بطش الأمراء به، فهو ليس بأفضلهم، ولكن الأمراء الكبار تجنبوا الإقدام على السلطنة خوفاً من بعضهم البعض، فأرادوا تولية من هو أضعف منهم حتى إذا أرادوا إقالته كان ذلك عليهم يسيرا.

فقبل السلطنة بعد أن اشترط على الأمراء أن لا يقتلوه إذا أرادوا خلعه فقبلوا منه ذلك، واستمر فى السلطنة خمس عشرة سنة وتسعة أشهر وخمسة وعشرين يوماً.

صفات الغورى الشخصية وطموحاته السياسية لم تكن السبب فى توليه السلطنة كما كان الحال عند

(١) نسبة الى طبقة الغور أحد الطبقات التى كانت بمصر معدة لتعليم المؤدبين.

(٢) نسبة الى سيده الأشرف أبو النصر قايتباى.

(٣) جمدار: الوصيف الذى يلازم السلطان أو الأمير لإلباسه ثيابه.

(٤) خاصكى: الخادم الخاص للأمير أو السلطان وهو من المماليك الغلمان.

(٥) كشاف: هو الوالى وهو يتولى أمور الإقليم والحكم فيه والإشراف على أمنه.

(٦) حاجب: يقف على باب السلطان أو الأمير ليستأذنه فيمن يقابله وهو ممسك لعصى السلطان ويتلقى مطالب الناس لقديمها للسلطان.

(٧) نائب: ينوب عن السلطان أو الأمير فى سلطاته.

(٨) أمير ألف: من امراء المماليك ويبلغ أتباعه ١٠٠٠ مملوك.

(٩) كبير مجموعة من أمراء المئين يتحدث عن مماليك السلطان أو الأمير ويشرف عليهم.

(١٠) ابن إياس: بدائع الزهور فى وقائع الدهور - تحقيق محمد مصطفى- الهيئة العامه لقصور الثقافة - ج٤ - ص٢.



سابقيه من السلاطين والملوك المماليك، بل كانت طموحات غيره من الأمراء هى إدارة شئون الدولة وتحقيق مطامعهم على حساب سلطانٍ ضعيف يمكن اعتباره كبش فداء عند الحاجة إلى ذلك، إلا أنه أخلف ظنهم جميعاً، فكان لسنه الذى قارب على الستين أثر فى إكسابه الحنكة والدهاء، فكان قوى التدبير فثبت حُكمه تثبيتاً عظيماً، وأخذ يتربص بأكابر الأمراء حتى قمعهم وأفناهم وصفت له المملكة ولم يتبق له فيها منازع.

ولكن مال إلى الظلم والتعسف والنهب فى أموال الناس، حتى انقطعت بسببه المواريث، فضج أهل مصر منه، فسلط الله عليه السلطان سليم فأزال ملكه وهزم جيشه فى موقعة مرج دابق سنة (٩٢٣هـ /١٥١٧م) حيث قتل السلطان فأمر الأمير «علان» عبداً من عبيده فقطع رأس السلطان وألقى بها بعيدًا، حتى لاتقع جثة السلطان الغورى بيد السلطان سليم فيطوفون برأسه على جميع البلاد، ولم يُتعرف على جثته بعد إنقضاء المعركة[١] .

الموقع :

تقع الكتلة المعمارية المتمثلة فى القبة الضريحية والسبيل والكتاب والخانقاه والمنزل والمقعد على رأس تقاطع شارع الغورية ـ شارع المعز لدين الله ـ بشارع الأزهر فى حي الغورية[٢].

ومن الطبيعى أن الغورى أنشأ مجموعته على أنقاض بيوت قد هدمت برضا أهلها أو دون رضاهم.

تاريخ الإنشاء :

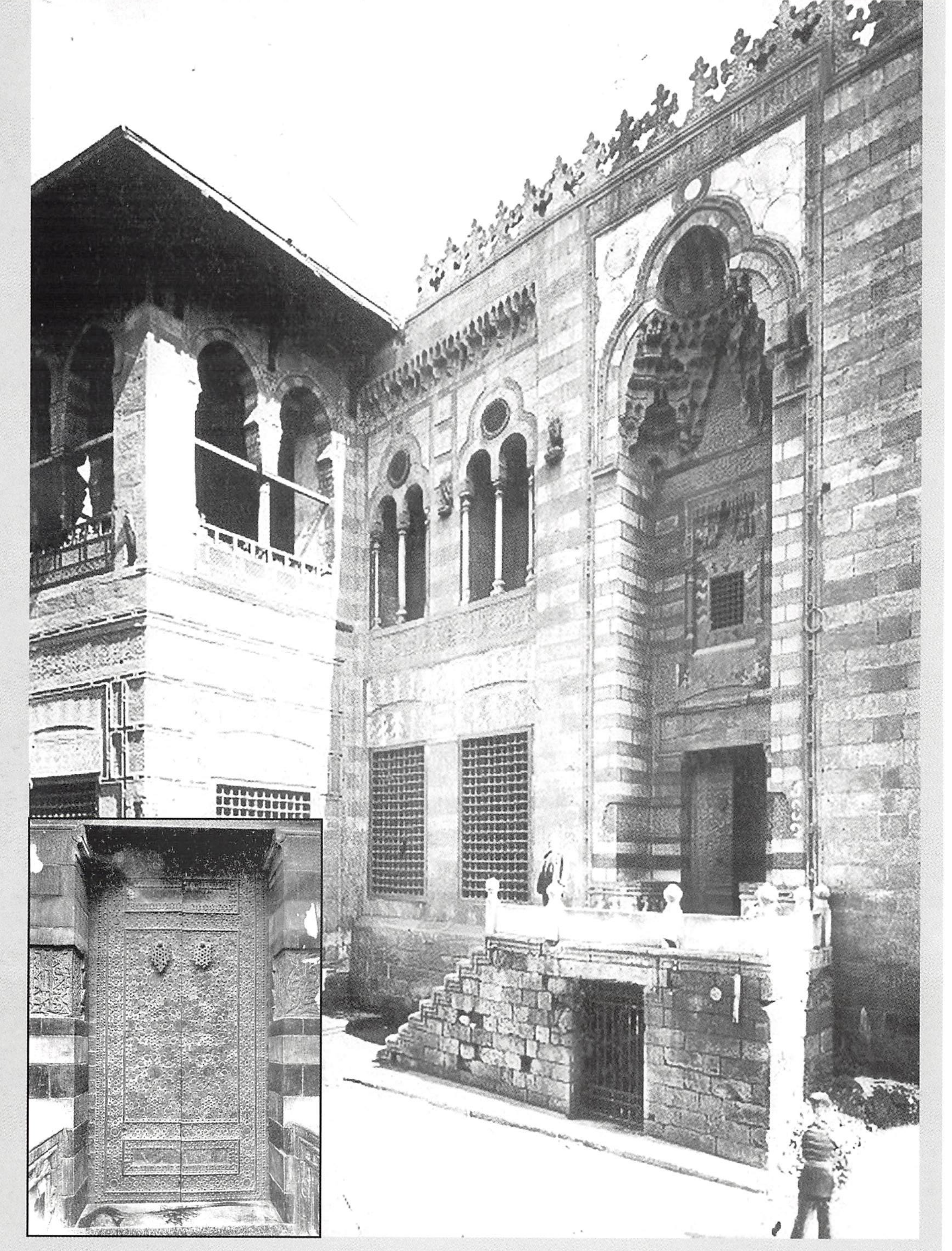
كان السلطان الغورى مغرمًا بالعمارة فازدهرت في عصره واقتدى به أمراء دولته، كما عنى بإنشاء الحدائق واقتناء الطيور المغردة، وليس أدل علي ذلك من إنشائه لهذه المجموعة المعمارية الكبيرة في سنة (٩٠٩هـ - ٩١٠ هـ/١٥٠٤-١٥٠٥ م) والتي تتكون من مسجد ومدرسة وقبة ووكالة وحمام ومنزل ومقعد وسبيل وكتاب، تلك المنشئات المعمارية التي كتبت له صفحة خالدة في مجال العمارة الاسلامية التي ما زال كثير منها قائما في القاهرة حتي اليوم.

(١) أبن زننبل الرمال :المرجع السابق ـ ص ١٠٣ .

(٢) عرف هذا الحي باسم سوق الشرابشين وكانت به دكاكين لصناعة وخياطة الملابس السلطانية ثم سمي بالغورية نسبة الي السلطان الغوري الذي انشأ مجموعته المعمارية بهذه المنطقة.



الموقع العام لمجموعة الغورى الأثرية



المدخل الرئيسى للمجموعة

العناصر المعمارية للمنشأة :

نظراً لكون مجموعة السلطان الغورى تتكون من أكثر من منشأة لكل منها وظيفة تؤديها باستقلالية تامه عن غيرها إلا أن المعمار أبدع فى الوصول الى حلول معمارية تسهل الأنتقال عبر هذه المنشآت ويمكن تقسيم هذه المجموعة الى :

١. الواجهة الرئيسية.

٢. المدخل الرئيسى.

٣- القبة الضريحية .

٤. الخانقاه.

٥. الفناء الجنائزى والمقعد القبطى .

٦- الواجهة الفرعية .

٧. السبيل والكتاب .

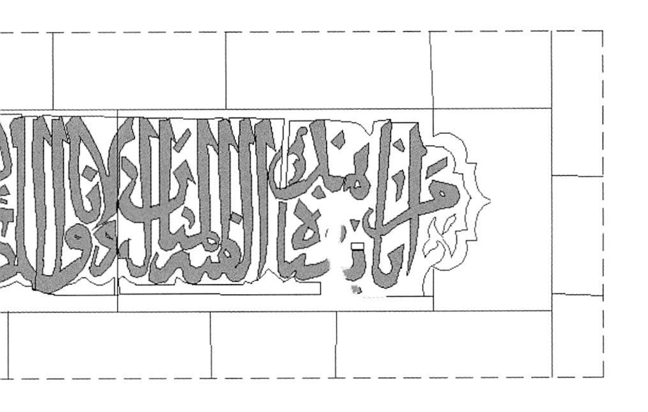
٨. المنزل .

الواجهة الرئيسية :

الواجهة الشمالية الغربية هي الواجهة الرئيسية بنيت من الحجر الفص النحيت المشهر وقد أبدع المعمار فى تنفيذ مناسيبها المعمارية وتوزيع عناصرها بطريقة تضفى مسحة جمالية للعناصر المعمارية بالإضافة الى حسن استخدامها كعناصر وظيفيه حيث قسم الواجهة الى أربعة قطاعات طوليه يتوجهم جميعاً مجموعة من الشرافات التى تأخذ شكل الورقة النباتية ثلاثية الفصوص:

- حنية متوجة بصفين من المقرنصات تحوى شبابيك الأضاءة والتهوية لفراغ القبة الضريحية.
- دخله تمثل كتلة المدخل الرئيسى .
- حنية متوجة بصفين من المقرنصات تحوى شبابيك الأضاءة والتهوية للمصلى (الخانقاه).
- كتلة معمارية بارزة تمثل السبيل ثلاثى الشبابيك والكتاب .

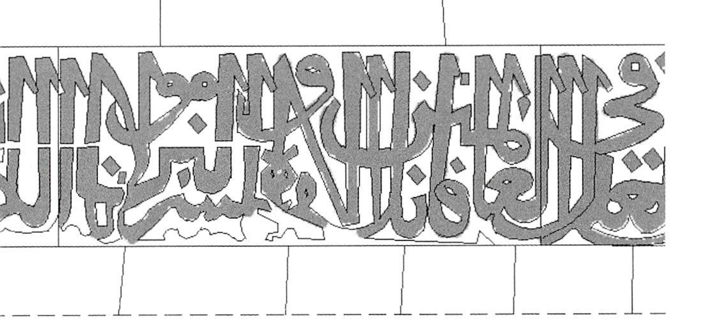
بأقصى الطرف الغربى من الواجهة الرئيسية أبدع المعمار فى توزيع العناصر المعمارية ذات الغرض الوظيفى داخل حنية غائرة متوجة بصفين من المقرنصات، قسمها لقسمين:



علوى : ويضم قندليتين مركبتين غطيتا من الخارج بشباكين من السلك ومن الداخل بشبابيك ذات زجاج معشق تحصران فيما بينهما قمرية من الزجاج المعشق وبكل قندلية ثلاث أعمدة رخامية تحمل عقدين نصف دائريين، كما أبدع المعمار فى توزيع العناصر الزخرفية لهذه الحنيه فى تناغم بديع.

أما السفلي: فقد قسمت مساحته الى ثلاثة شبابيك ويغلق علي كل فتحة ضلفتين خشبيتين مغشاة من الخارج بمصبعات معدنية.

حنية المدخل الرئيسى: ويصعد إليها بسلم صاعد يؤدي إلي بسطة من الرخام تتقدم دخلة مستطيلة الشكل متوجة بعقد مدائني ثلاثي ذى صدر مقرنص من ستة صفوف وبكوشيتي العقد رنكين كتابين نصهما «عز لمولانا السلطان الملك الأشرف أبو النصر قنصوه الغوري عز نصره»، ويكتنف فتحة المدخل من الجانبين مكسلتين حجريتين تحصران فيما بينهما فتحة باب مستطيلة يغلق عليها مصراعين خشبيين مصفحين بالنحاس المفرغ ذى زخارف هندسية علي شكل أطباق نجمية يعلو فتحة الباب عتب مستقيم يعلو ذلك دخلة صغيرة يتوسطها



فتحة لنافذة مغشاة بمصبعات معدنية على جانبيها عمودين رخاميين ويتوج الدخلة من اعلي أربعة صفوف من المقرنصات ويحدد كتلة المدخل إطار من جفت لاعب ذى ميمات دائرية يعلوه شريط كتابي لآيات قرآنية.

الحنية التى تجاور السبيل: وهى حنية مستطيلة متوجة بصفين من المقرنصات قسمت لقسمين سفلى عبارة عن فتحتين مستطيلتين لشباكين ، يعلو كل فتحة عتب من صنجات حجرية مزررة يعلوه عقد عاتق بينهما نفيس يلي ذلك شريط كتابي إنشائي نصه : (أمر بإنشاء هذه القبة المباركة مولانا السلطان العالم العامل العادل المجاهد المرابط المؤيد المظفر المنصور سيف الدنيا والدين سلطان الإسلام والمسلمين محي العدل في العالمين قاتل الكفرة والمشركين مولانا السلطان المالك الملك الأشرف أبو النصر قنصوه الغوري خلد الله تعالي ملكه بمحمد وآله وصحبه أجمعين آمين).

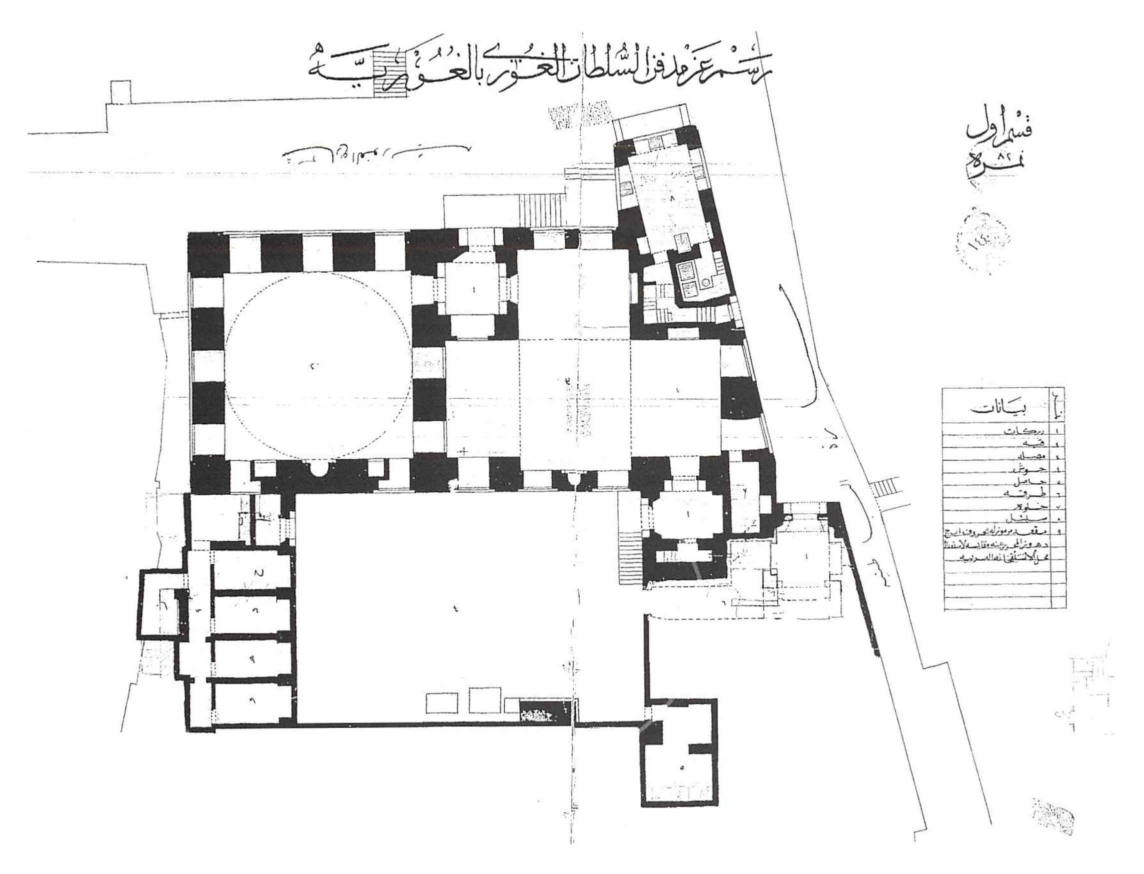
علوى : عبارة عن قندليتين مركبتين غشيتا من الخارج بشبك من النحاس وغشيت من الداخل بشباكين من الزجاج المعشق.

السبيل والكتاب من الخارج: هو كتلة معمارية متكاملة تمثل سبيلاً محلى ثلاثى الشبابيك وهو مرحلة متقدمة من عمارة الأسبله ويعلوها الكتاب الذى يعلوه رفرف خشبى وسنتناولهما بالشرح التفصيلى لاحقاً.

النص التأسيسى المدون على الواجهة الرئيسية

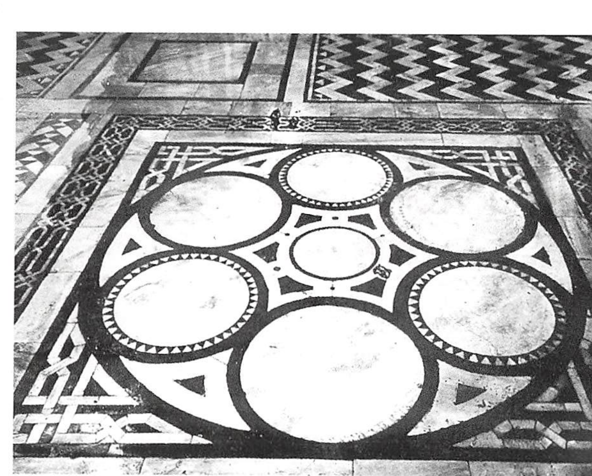
القبة الضريحية

ويؤدى المدخل الرئيسي الى «الدركاه» أرضيتها من الرخام وسقفها خشبي، ويدخل الى القبة عن طريق باب بالجهة الجنوبية من «الدركاه»، وتفضي فتحة الباب هذه إلي الغرفة الضريحية، وهي مربعة المساحة أرضيتها كسيت بالرخام المزخرف بزخارف هندسية ويزخرف الجدران الأربعة للحجرة وزرات رخامية من اسفل يعلوها شريط كتابي قرآني "من سورة يس وتاريخ الفراغ من البناء في سنة عشر وتسعمائة"، يعلوها زخارف نباتية وهندسية منفذة على الجص .



مسقط أفقى لمجموعة الغورى يوضح المقعد والحوش الجنائزى

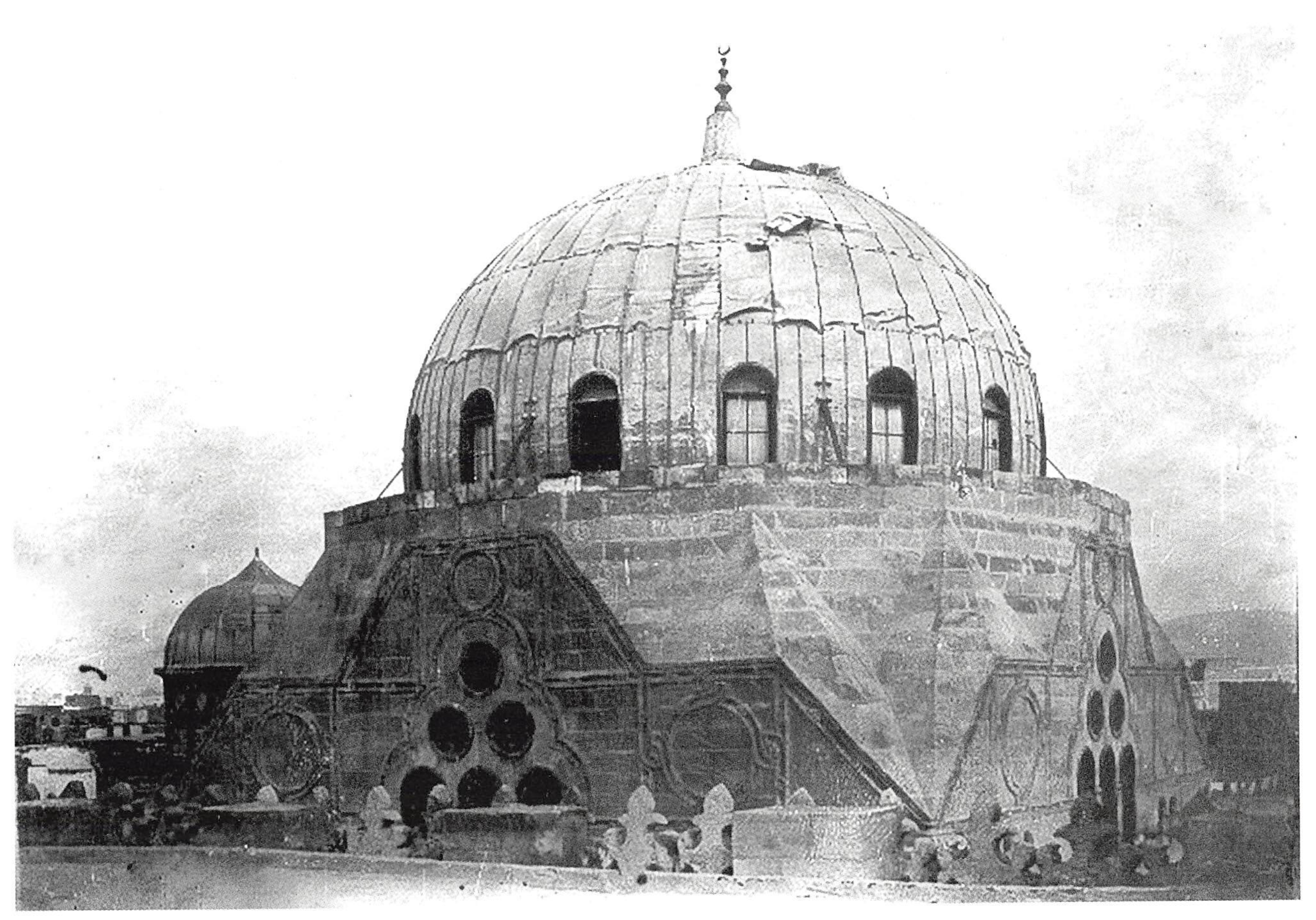
يتصدر الجدار الجنوبى الشرقي للحجرة الضريحية محراب مزخرف بوزرات رخامية وعلي جانبي المحراب دخلتين يتوسط كل منهما فتحة شباك يُغلق عليها ضلفتين خشبيتين وبالجدار الجنوبي ثلاثة دخلات معقودة بعقد مدبب يتوسط كل منهم فتحة لشباك تشرف علي شارع الغورية وكذا بالجدار الغربي أما الجدار الشمالي فبه ثلاث دخلات يتوسط الأولى والثانية فتحة شباك أما الثالثة فهي مدخل الحجرة، يعلو كل من الدخلات الكائنة بالجدران الأربعة فتحات لشبابيك زجاجية علي شكل قنديلية بسيطة . يعلو ذلك منطقة انتقال القبة علي شكل أربعة مثلثات مقلوبة تحصر بداخلها ثلاثة عشر صفاً من المقرنصات وبين كل مثلثين قنديلية مركبة من الجص المعشق بالزجاج الملون أما خوذة القبة فقد تهدمت تماما .



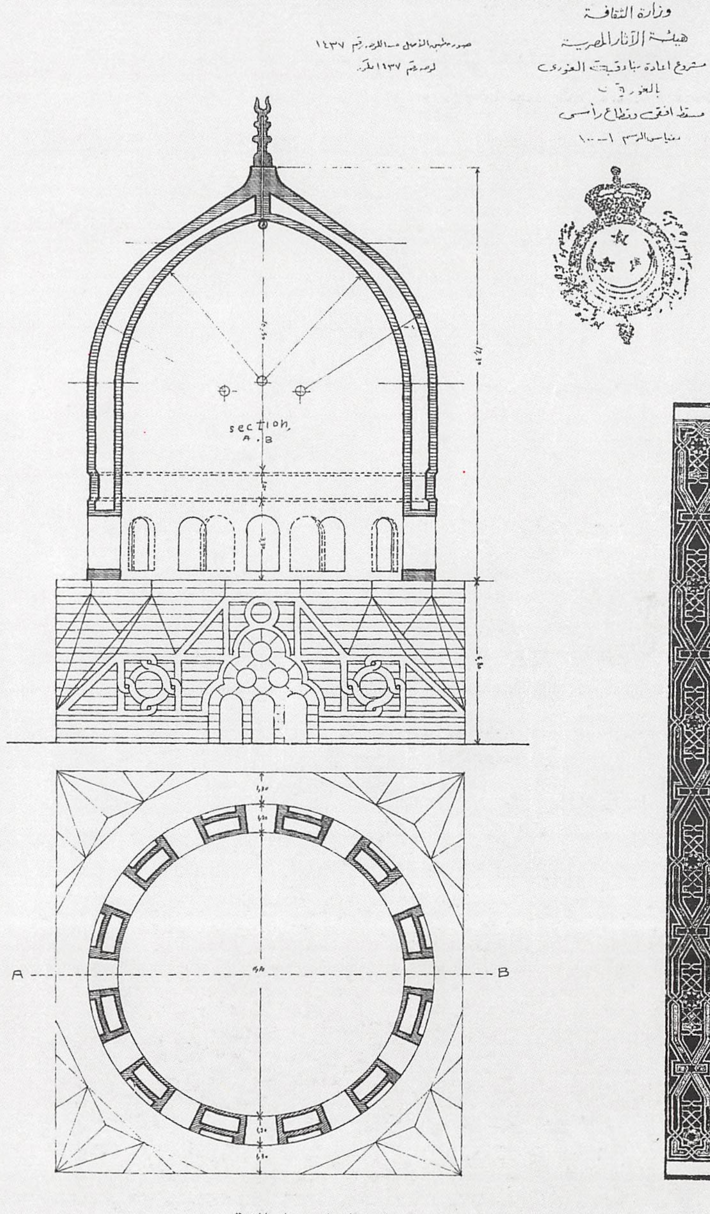
الأرضية الرخامية للقبة الضريحية

المحراب الرخامي

ولم يكتب للقبة الضريحية البقاء حيث ظهر بها خلل عام(٩١٧هـ) فأمر الغورى بهدمها وإعادة بنائها ، ثم لم يلبث أن حدث بها خلل عام (٩١٩هـ) فأمر بهدمها وإعادة بنائها مرة أخرى إلا أنها هدمت فيما بعد رغم استبدالها بقبة خشبية حوالى عام (١٨٨١م) ثم هدمت وحل محلها سقف خراسانى مقام على عدة كمرات من الحديد .

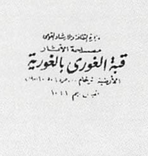


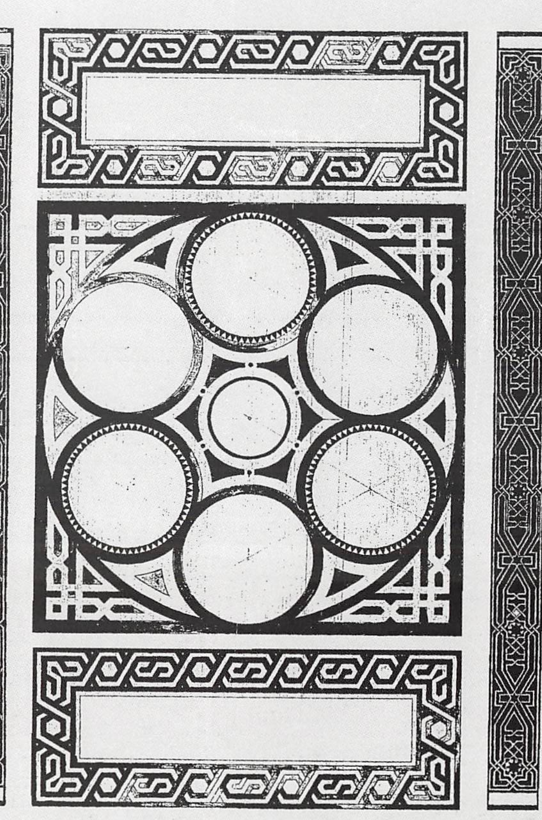
القبة الخشبية قبل أن تسقط



تصميم معمارى لإعادة بناء القبة





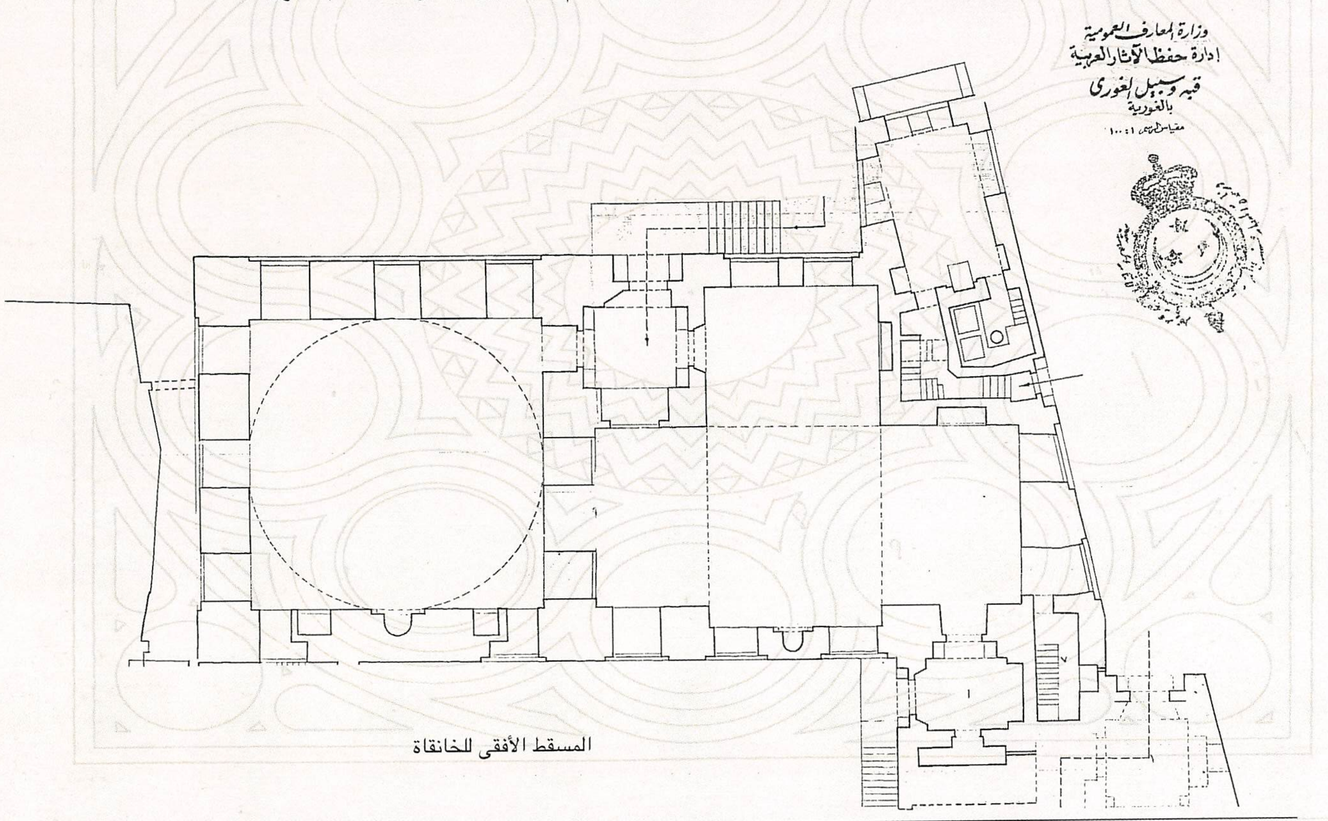


رفع معمارى للأرضية الرخامية من عمل اللجنة

المصلي الملحق (الخانقاة):

بالجدار الشمالي «لدركاة» المدخل الرئيسى يوجد مدخل مماثل لمدخل حجرة الدفن، يفضي هذا المدخل إلي مصلي ملحق بالقبة الضريحية يتكون من درقاعة وثلاثة أواوين «فى تخطيط غير مألوف بالعمارة الإسلامية» يسقف الدرقاعة سقف خشبي علي شكل شخشيخة خشبية يتصدر جدارها الشرقي محراب رخامي علي جانبيه دخلتين يتوسط كل منهم فتحة شباك تطل علي الفناء الجنائزى. وبكل من الناحية الجنوبية والشمالية والغربية للمصلي سدلة ذات سقف خشبي تشرف علي الدرقاعة بزوج من الكرادي الخشبية ويتوسط الجدران الثلاثة لكل سدلة أربع فتحات لشبابيك زجاجية علي شكل قنديلية بسيطة وسقف المصلي مزخرف من اسفل بإزار خشبي عليه كتابات قرآنية ، وبالجهة الشمالية الشرقية للمصلى (الخانقاه) باب يؤدى الى سلم صاعد لرواق لطيف يطل على شارع الأزهر وقد كان مكتمل المنافع وقد خصص لإمام المدرسة كما تشير الوثيقة(١).

بينما تؤدى فتحةالباب المشار إليها بالجهة الشمالية الشرقية للمصلى الى سلم هابط يؤدى الى الفناء الجنائزى .



المسقط الأفقى للخانقاة

(١) لهذه المجموعة الأثرية وثيقة رقم ٨٨٣ بتاريخ ٢٠ صفر سنة ٩١١هجري وهي وقف ومحفوظة بوزارة الأوقاف باسم السلطان الغوري . وعدد سطورها ١٧٨٨سطراً.

الفناء :

عبارة عن مساحة مستطيلة مكشوفة يشرف عليها خمسة مداخل أربعة منها لحواصل تفتح على الفناء الجنائزى والخامس لمدخل الممر المؤدى إلى شارع المعز، أسفل الخانقاة (يعد الطابق الأرضى من الحلول المعمارية التى أبدع المعمار فى تنفيذها لتسهيل حركة الوصول الى الفناء دونما الحاجة إلى المرور داخل باقى المجموعة).

وتحيط بالفناء أربع واجهات:

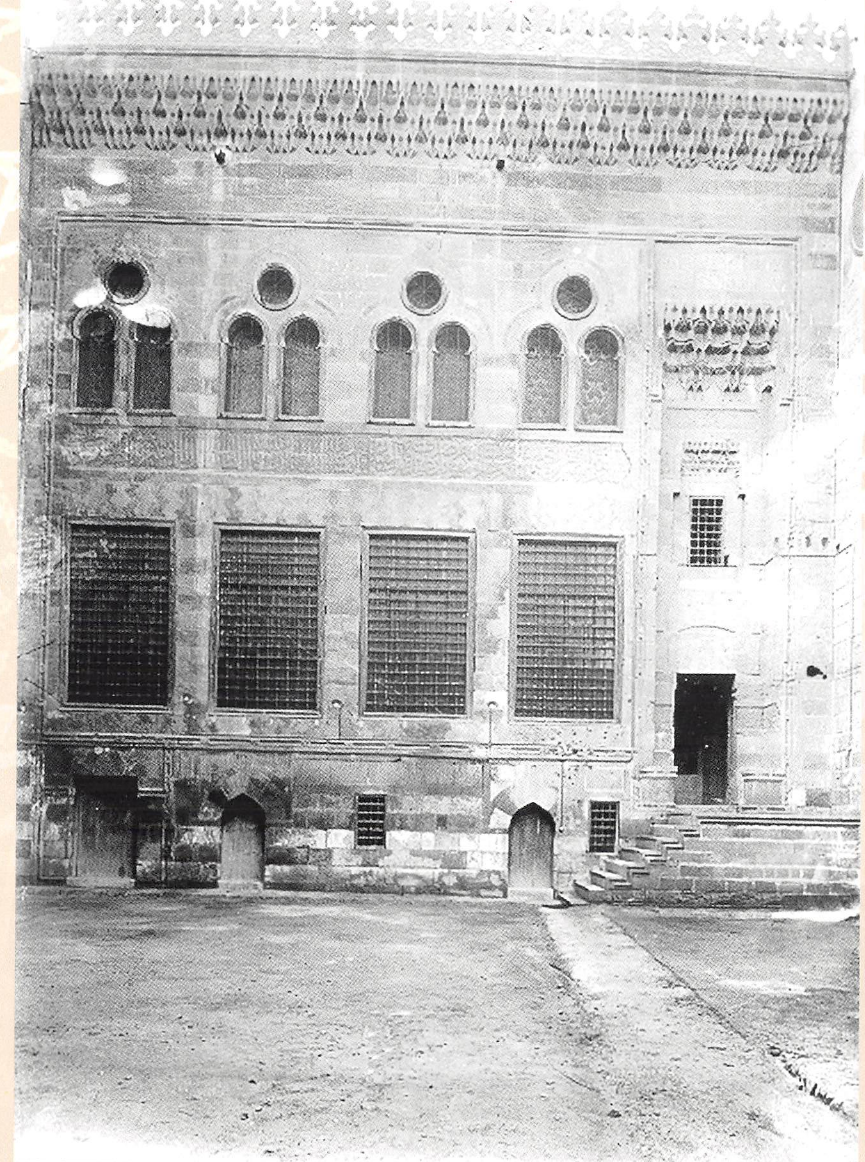
- الواجهة الجنوبية الشرقية وهى واجهة حجرية خالية من أي زخارف تعد من إضافات لجنة حفظ الآثار وليست من أصل المنشأة التى كانت ممتدة إلى ماوراء هذا الجدار.

- الواجهة الجنوبية الغربية تمثل واجهة المقعد القبطى الذى سنتناوله تفصيلياً .

- الواجهة الشمالية الغربية تمثل واجهة الخانقاة وجزءًا من واجهة القبة الضريحية.

. الواجهة الشمالية الشرقية تمثل واجهة المنزل وبها فتحة دخول يُتوصل من خلالها إلى مدخل المنزل المطل علي شارع الأزهر.

ويضم الفناء خمس فتحات منازل للمدافن الموجودة به وتقع في النصف الجنوبي الشرقي من الفناء وكانت معدة لدفن أقارب السلطان وذويه وهذا ما أشارت إليه الوثيقة. كما يوجد بالركن الشمالى للفناء سلم يؤدي أيضًا للخانقاه.



واجهة مقعد الغورى

مقعد الغورى :

يعد هذا المقعد النموذج الوحيد الباقي للمقاعد المغلقة (النمط القبطي) وهو يقع ضمن مجموعة السلطان الغوري الأثرية ويطل بواجهته علي الفناء الجنائزي ويعد هذا مثل غريبًا بالنسبة للعمارة الجنائزية الإسلامية داخل المدن، وقد جعل السلطان المقعد القبطى وما صاحبه من المبيتات المتوصل إليها من «الدركاه» الكائنة بالحوش لانتفاع حريمه وحريم ذريته ومن يلوذ بهم عند ترددهم لزيارة ولد أو قريب أو ذى رحم.

التخطيط وعناصر التكوين :

يتكون المقعد من واجهة رئيسية واحدة تنقسم إلي ثلاثة مستويات أفقية تطل علي الحوش الجنائزي الداخلي ويوجد بأقصي اليمين المدخل الرئيسي للمقعد.

المستوي الأول : يضم ثلاثة أبواب اثنتين منها معقودة تؤدي إلي حاصلين، أما الثالث فله عتب مستطيل ذو صنجات معشقة يؤدي إلي ممر مسدود ينتهى عند الممر الذي يمر أسفل المقعد ويؤدي إلى شارع المعز .

المستوي الثاني:عبارة عن أربع شبابيك كبيرة غُشيت بمصبعات معدنية ومغشاة بأحجبة من السلك يغلق عليها ضلف خشبية ، ويعلو هذه الشبابيك شريط كتابي نصه:"بسم الله الرحمن الرحيم إن المتقين في جنات ونهر فى مقعد صدق عند مليك مقتدر أمر بإنشاء هذا المقعد المبارك مولانا السلطان المالك الملك الأشرف أبو النصر قانصوة الغوري عز نصره".

المستوي الثالث:عبارة عن أربع قندليات بسيطة (شباكان معقودان يعلوهما قمرية مستديرة) مغشاة من الخارج بحجاب من السلك ومن الداخل بحجاب من الجص المعشق بالزجاج الملون.

تنتهي الواجهة من أعلي بمقرنصات حجرية تنتهي بشرافات حجرية علي شكل ورقة نباتية بها زخارف نباتية محفورة.



١- مدخل الممر الواصل بين الفناء وشارع المعز
٢- الممر المؤدى للفناء
٣ - ٩ الحواصل
١٠- ممر مؤدى إلى شارع المعز
١١- الفناء
١٢- ممر مؤدى للمنزل
١٤- مدخل السبيل والكتاب

مسقط أفقى للدور الأرضى (الحواصل)

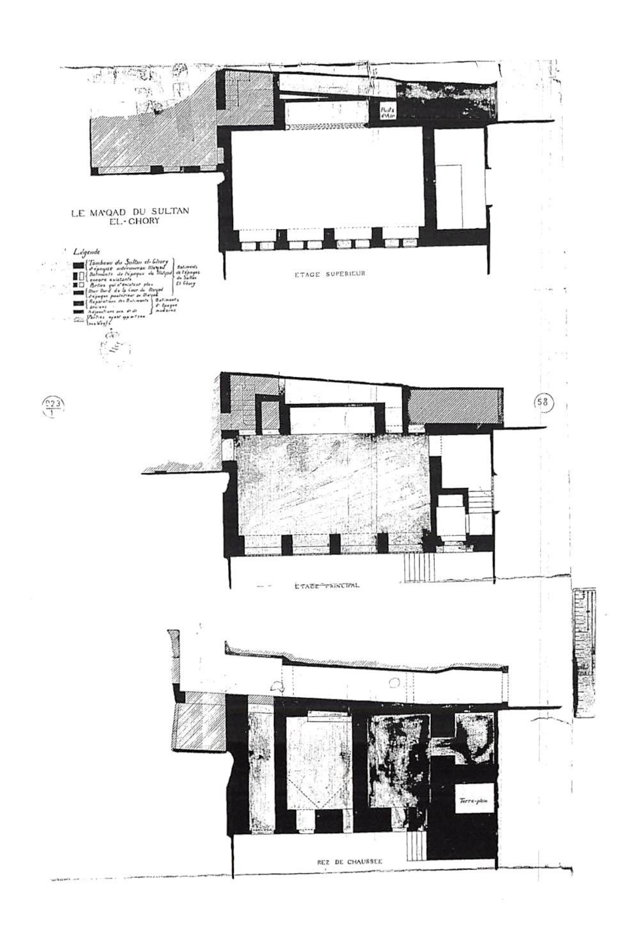
مدخل المقعد :

يقع بالركن الغربى للواجهة ويتوصل إليه من خلال سلم صاعد يؤدي إلي مدخل بسيط عبارة عن فتحة يكتنفها مكسلتين علي عضادتيهما بقايا شريط كتابي ويعلو فتحة الباب عتب مزرر يليه فتحة شباك مستطيلة مغشاة بمصبعات معدنية. للأضاءة والتهويه . وتنتهي دخلة المدخل من أعلي بمقرنصات حجرية.

يلي فتحة الدخول دركاة صغيرة يتصدرها مصطبة بسيطة ويسقفها سقف خشبي خالي من الزخارف ، وبالدركاة فتحة بالجهة الشمالية الغربية تؤدي إلي ردهة مكشوفة يطل عليها أحد شبابيك القبة الضريحية يغشيها مصبعات معدنية فتحت به خوخة متحركة تصل بين المقعد والقبة الضريحية بالجهة المقابلة لهذا الشباك فتحة باب بسيطة تؤدي إلي داخل المقعد وهى عبارة عن مساحة مستطيلة أرضيتها حجرية مغطاة بسقف خشبي عبارة عن براطيم تحصر مربوعات وتماسيح ، أسفل هذا السقف إزار به شريط كتابي نصه :﴿بسم الله الرحمن الرحيم تبارك الذي بيده الملك وهو علي كل شئ قدير الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم أيكم أحسن عملا وهو العزيز الغفور﴾ أمر بإنشاء هذا الكان المبارك سيدنا ومولانا السلطان المالك الملك الأشرف أبو النصر قانصوة الغوري عز نصره بتاريخ عشر وتسعمائة" .

توجد بالجهة الجنوبية الغربية مصطبة مرتفعة ذات سقف مرتفع عن السقف الأصلي للمقعد .

الحقت حجرتان بالمقعد إحداهما ذات باب مستقل مساحتها صغيرة وتطل علي الممر المؤدي من شارع المعز إلي باقي أجزاء المجموعة بشباك من المصبعات عليه حجاب من السلك وللحجرة سقف من الخشب به زخارف بالتذهيب، ويعلو هذه الحجرة حجرة أخري بسيطة يتم الوصول إليها عن طريق سلم مجاور للحجرة السابقة.



رفع معمارى للمساقط الأفقية لمستويات المقعد

الواجهة الفرعية :

هى الواجهة الشمالية الشرقية للمجموعة وكانت هذه الواجهة تطل على حارة الباطلية قبل شق شارع الأزهر وقد أبدع المعمار فى التعامل مع تنظيم الحارة حيث إن الواجهة لم تكن على استقامة واحدة بل أستحدثت بعض البروزات

بالواجهة للمحافظة على الشكل المعمارى للفراغات الداخلية وإحداث توازن للواجهة مع تنظيم الحاره المطلة عليها، وقد قسمها المعمار الى قسمين:

الأول: ويمثل السبيل والكتاب وقد خصص لهما مدخلُ خاص بهما.

الثانى: ويمثل المنزل الملحق بالمجموعة وقد خصص له مدخلان عند إنشائه.

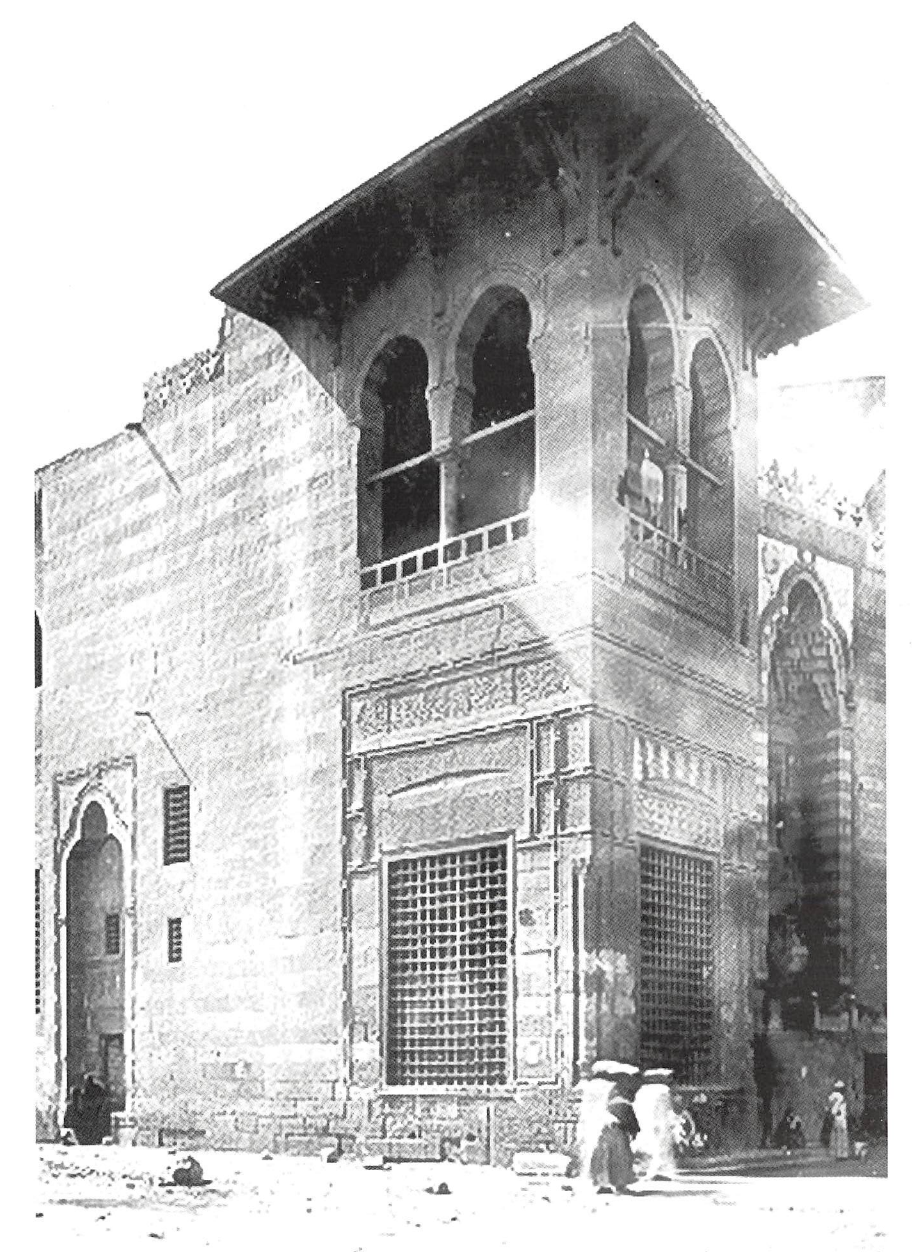
سبيل وكتاب الغورى :

من أبرز ماتتميز به مجموعة السلطان الغورى، نظراً لكونه سبيلا ذا طراز محلى يضم ثلاثة شبابيك للتسبيل، تطل جميعها على كل من شارع الأزهر وشارع المعز لدين الله، وكانت هذه المنطقة تمثل قلب القاهرة الفاطمية ومركز تجارتها.

التوصيف الأثرى من الخارج:

تشتمل هذه المنشأه على ثلاث واجهات الأولى رئيسية تقع بالجهة الشمالية، تطل على شارع الأزهر وتحوى المدخل الرئيسي وهو مدخل بسيط يتقدمه حجر غائر على جانبيه مكسلتين حجريتين ، يعلو عضادتيه منطقة تأريخ خالية من الكتابات ويتوسطه فتحة باب مستطيلة يغلق عليها باب خشبي من مصراع واحد، يتوج المدخل عقد ثلاثي.

وبالمسافة المحصورة بين المدخل وشباك التسبيل يوجد شباكين لإضاءة وتهوية حوض تجميع المياه من الصهريج وفتحة المأخذ.



الواجهة الخارجية للسبيل والكتاب

وتنتهى الواجهة الشمالية الشرقية بشباك التسبيل الأول وهو عبارة عن فتحة شباك مستطيلة مغشاة بحجاب من مصبعات معدنية يعلوه عتب حجري ذو زخارف هندسية يعلوه عقد عاتق عليه زخارف هندسية بينهما نفيس عليه زخارف نباتية ، يعلو ذلك شريط كتابي، أما واجهة الكتاب فتتمثل في بائكة ثنائية العقود المدببة ترتكز على عامود من الرخام ذي بدن أسطواني وقاعدة وتاج إسلامي الطراز ، يحدد كل عقد منها زخرفة الجفت اللاعب، ويعلو العقدين منطقة تأريخ مستطيلة خالية من الكتابات ويعلو الكتاب رفرف خشبي يرتكز على أربعة كوابيل خشبية.

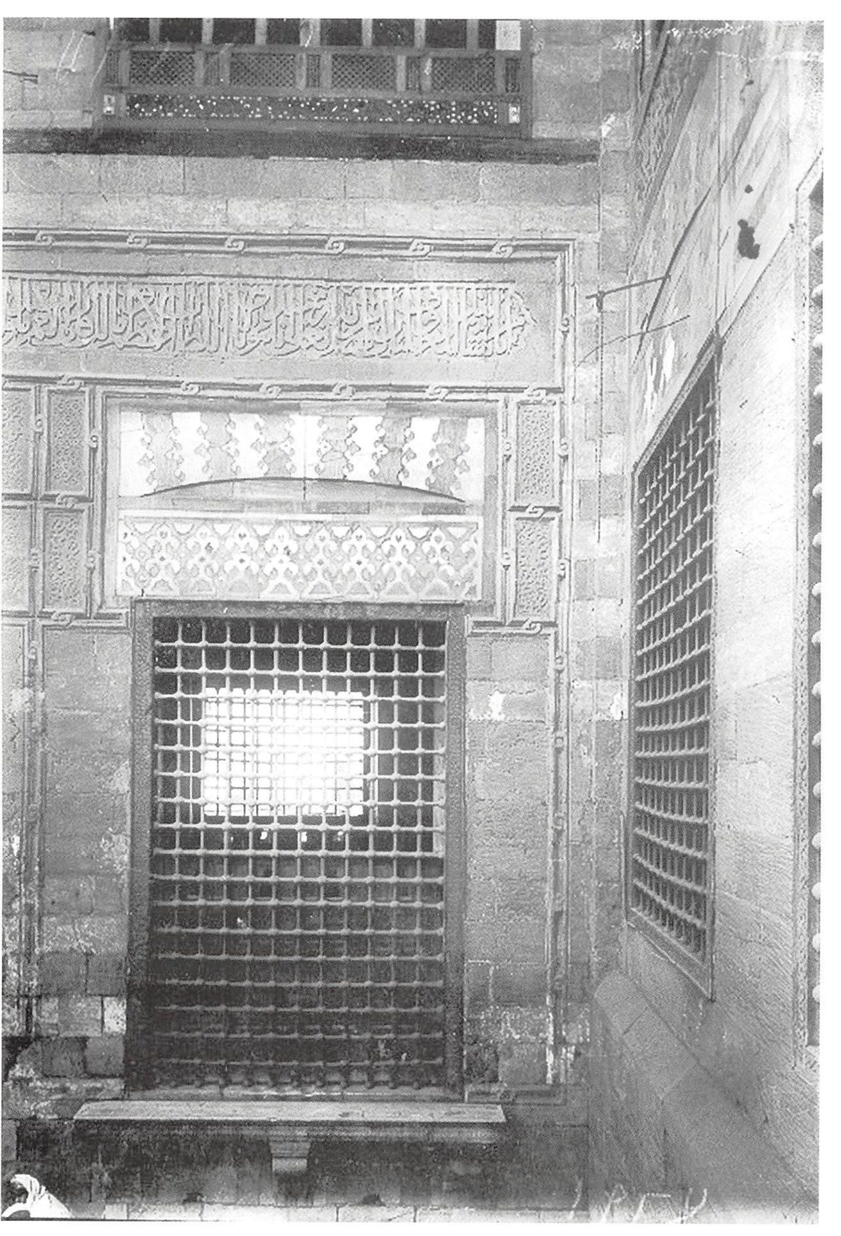
أما الواجهتان الجنوبية الغربية و الشمالية الغربية فتطل على شارع المعز لدين الله، وهى تشبه الواجهة الشمالية الشرقية الرئيسية، تشتمل على شباك للتسبيل يغشيه مصبعات معدنية ويعلوه واجهة الكتاب.

ويوجد شريط كتابي بخط الثلث يدور من أعلى واجهة شباك السبيل ويقرأ :

(أمر بإنشاء هذا المعروف المبارك من فضل الله تعالى سيدنا ومولانا السلطان الأعظم ومالك رقاب الأمم سيد ملوك العرب والعجم السلطان العالم العادل المالك الملك الأشرف أبو النصر قانصوه الغوري خلد الله تعالى ذكره وأدام أيامه بجاه محمد وآله وصحبه وسلم وكان الفراغ من ذلك في شهر ذي الحجة سنة تسع وتسعمائة من الهجرة النبوية لمحمد صلى الله عليه وعلى أصحابه أجمعين).

التوصيف الأثرى من الداخل

يؤدى المدخل الرئيسي إلى ردهة مستطيلة المساحة ، فرشت أرضيتها ببلاط حجري ، يغطى سقفها سقف خشبي معرق إلى يمين الداخل من الردهة يوجد ممر مستطيل فرشت أرضيته بالرخام الدقيق الصنع وبنهايته فتحة باب مستطيلة يغلق عليها باب خشبي من مصراع يؤدى إلى غرفة التسبيل .



شباك التسبيل من الخارج

غرفة التسبيل :

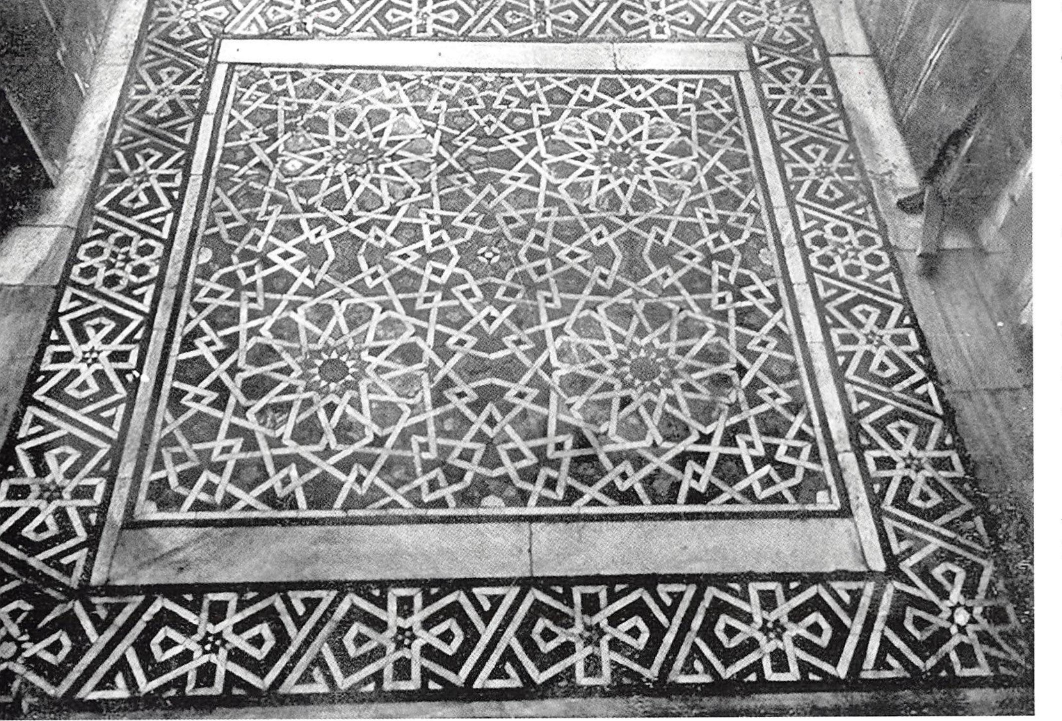
وهى مستطيلة المساحة، فرشت أرضيتها بالرخام الدقيق الصنع والمزخرف بأشكال هندسية عبارة عن أطباق نجمية، يغطى سقفها سقف خشبي معرق مذهب عليه زخارف نباتية، أسفله إفريز مقرنص ينتهي بأربعة ذيول هابطة في الأركان، ويتصدر الجدار الجنوبي الشرقي للغرفة دخلة الشاذروان وهى دخلة مستطيلة معقودة بعقد منكسر ذى طاقية مقرنصة ترتكز على عامودين من الرخام ذات أبدان مثمنة، تشتمل هذه الدخلة على سلسبيل رخامي عليه زخارف زجزاجية كما نقشت على حافتيه صور أسماك تعلوه لوحة رخامية عليها كتابات، ويتقدم دخلة الشاذروان حوض رخامي مستطيل، يكتنف دخلة الشاذروان من الجهة اليسرى فتحة باب مستطيلة يغلق عليها باب خشبي عبارة عن كتبيه يعلوها حشوة عليها شريط كتابي. توجد عدة أشرطة كتابية بالخط الثلث أعلى الأبواب الداخلية لغرفة السبيل تبدأ بالباب الموجود بالجدار الجنوبي الغربي ثم تستمر ببابي الجدار الجنوبي الشرقي وتنتهى بباب الجدار الشمالي الشرقي ونصها كما يلي:

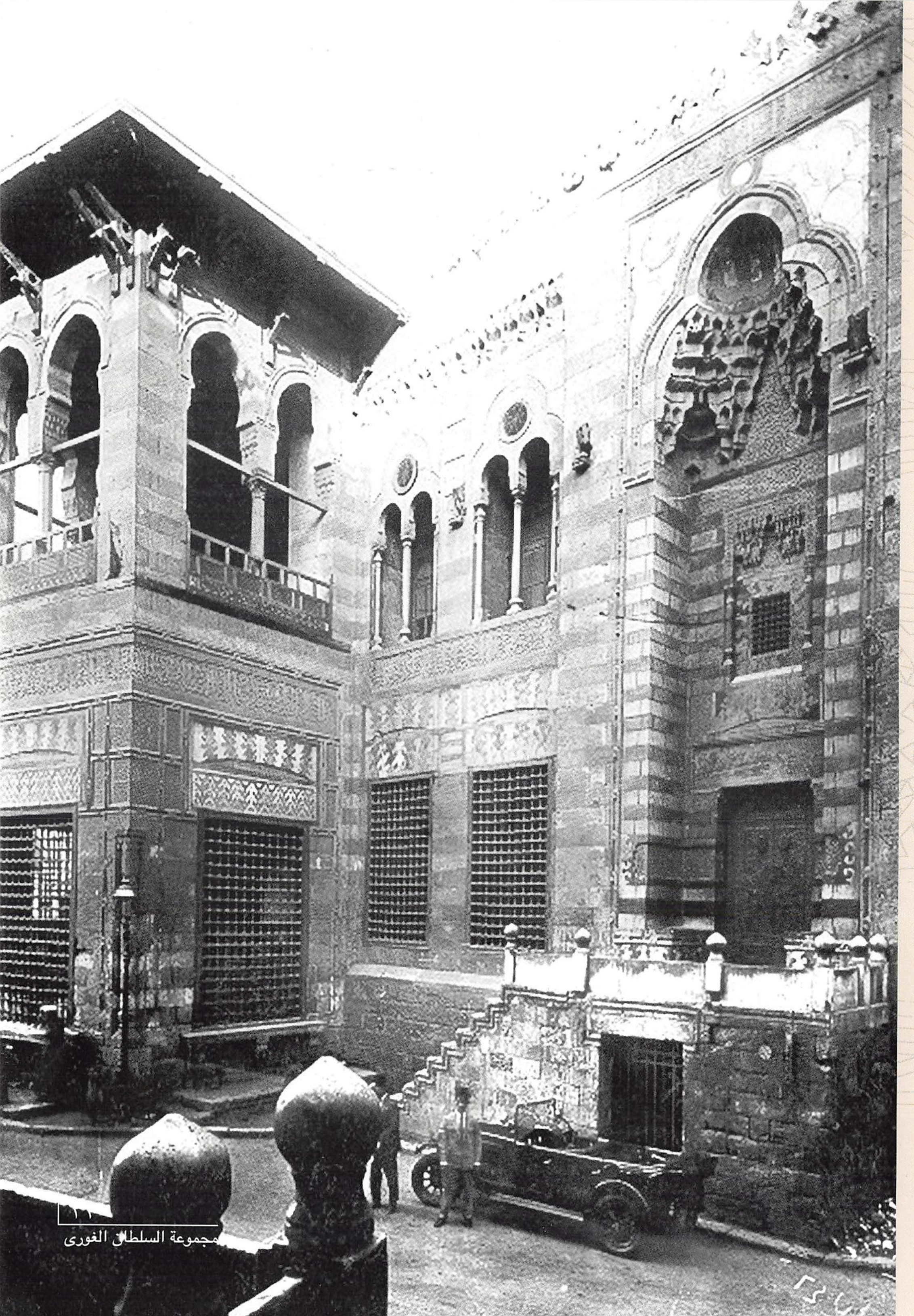
(بسم الله الرحمن الرحيم أمر بإنشاء هذا السبيل المبارك السلطان قانصوة الغوري عز نصره / بتاريخ في شهر رمضان المعظم سنة تسع وتسعمائة / وصلى الله على سيدنا محمد و آله وصحبه أجمعين).



حوض تجميع المياه أسفل لوح الشاذروان

الأرضية الرخامية للسبيل





غرفة الكتاب

يؤدى إليها سلم صاعد بنهاية الردهة الثانية للمدخل وهذا السلم يتوسط الطابق الثاني وتطل عليه غرفة ملحقة بالكتاب يفتح عليها باب خشبي من مصراع واحد وهى مستطيلة المساحة تقريباً وبالطابق الثالث توجد فتحة باب مستطيلة لا يغلق عليها أية أبواب تفضى إلى غرفة الكتاب وملحقاتها حيث تؤدى فتحة الباب إلى ردهة غير منتظمة المساحة بالجهة الجنوبية الشرقية لها دخلة معقودة بعقد مدبب بمستواها السفلي حجاب من سدايب خشبية إلى يسار الداخل من هذه الردهة توجد غرفة الكتاب وهى مستطيلة المساحة بها فتحة باب مستطيلة يغلق عليها باب خشبي من مصراع واحد ، فرشت أرضيتها بألواح خشبية حديثة ، يغطى سقفها سقف خشبي من البراطيم ، وتشتمل على ثلاث بائكات ثنائية من العقود النصف دائرية ترتكز على عامود رخامى، تشتمل بمستواها السفلي على شرفة خشبية من خشب الخرط يعلوها درابزين خشبي ويعلو واجهة الكتاب رفرف خشبى أبدع الصانع المصرى فى تنفيذ زخارفه. تكرر هذا العنصر بالواجهات الثلاث للكتاب فى توزيع معمارى متقن ومتناغم مع الواجهة.

منزل السلطان الغورى

هذا المنزل وقف محمد سعيد باشا بن محمد على باشا الكبير .الذى حكم مصر فى الفترة من (١٢٧١-١٢٨٠هـ / ١٨٥٤-١٨٦٣م) وقد أشارت إليه وثيقة المنشأه .

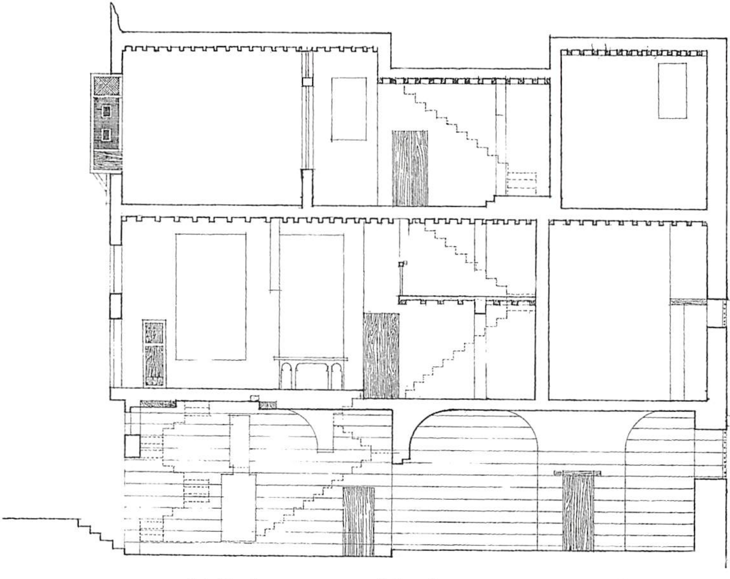


الواجهة الخارجية لمنزل الغورى

التخطيط العام وعناصر التكوين:

كان المنزل منقسماً الى جناحى إقامه وقت إنشائه، لكل جناح منهم مدخل وسلم خاص به ، والمنزل يتكون فى الطابق الأول من عدة حجرات تضم قاعات الاستقبال وملحقاتها التى كانت تضم غرف الخدمات ، أما الطابق الثانى فهو عبارة عن درقاعة مستطيلة ذات أرضية منخفضة تتوسط إيوانين بالإضافة إلى حجرات ملحقة كان يسقفها سقف من براطيم خشبية أما الطابق الثالث فكان يؤدى إلى السطح والذى منه تطل على المجموعة المعمارية من أعلى حيث القبة والحوش والمعقد والسبيل والكتاب ونظراً لكثرة التعديلات التى حدثت للمنزل فقد كان من الصعب تحديد عناصره المعمارية عند الدخول إليه مما تطلب جهداً كبيراً للوصول إلى تحديد عناصره المعمارية بدقة قبل الترميم.

وقد خُصص أحد جناحى المنزل لسكنى إمام المدرسة والآخر لسكنى شيخ التصوف بحضور وقت العصر كماتشير الوثيقة وقد كانت حالة المنزل سيئة للغايه حسب ماورد بتقارير لجنة حفظ الآثار العربيه.

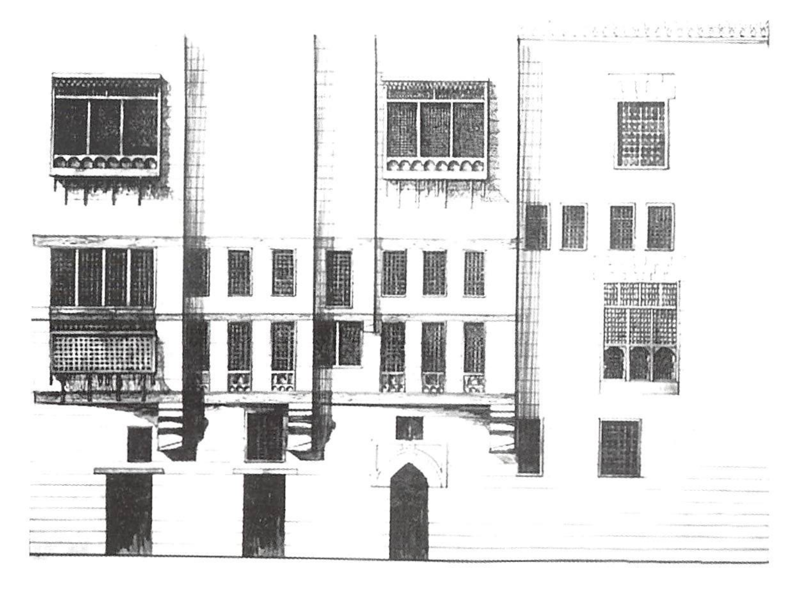


قطاع طولى يوضح مستويات المنزل

التوصيف الأثرى للمنزل من الخارج:

يشتمل هذا المنزل على واجهة رئيسية واحدة تقع فى الناحية الشمالية الشرقية وتطل على شارع الأزهر وهى ليست على إستقامه واحدة حيث أضطر المعمار لإحداث بعض الإنكسارات بالواجهة ليتماشى مع تنظيم الشارع آنذاك وتتكون من أربعة قطاعات رأسية:

القطاع الأول ويشتمل فى مستوى الطابق الأرضى على أربعة محلات مستحدثة، يلى هذا فتحة شباك مستطيلة مغشاه بحجاب من المصبعات ، يلى ذلك فى مستوى الطابق الثانى أربع نوافذ مستطيلة



رفع معمارى لواجهة المنزل

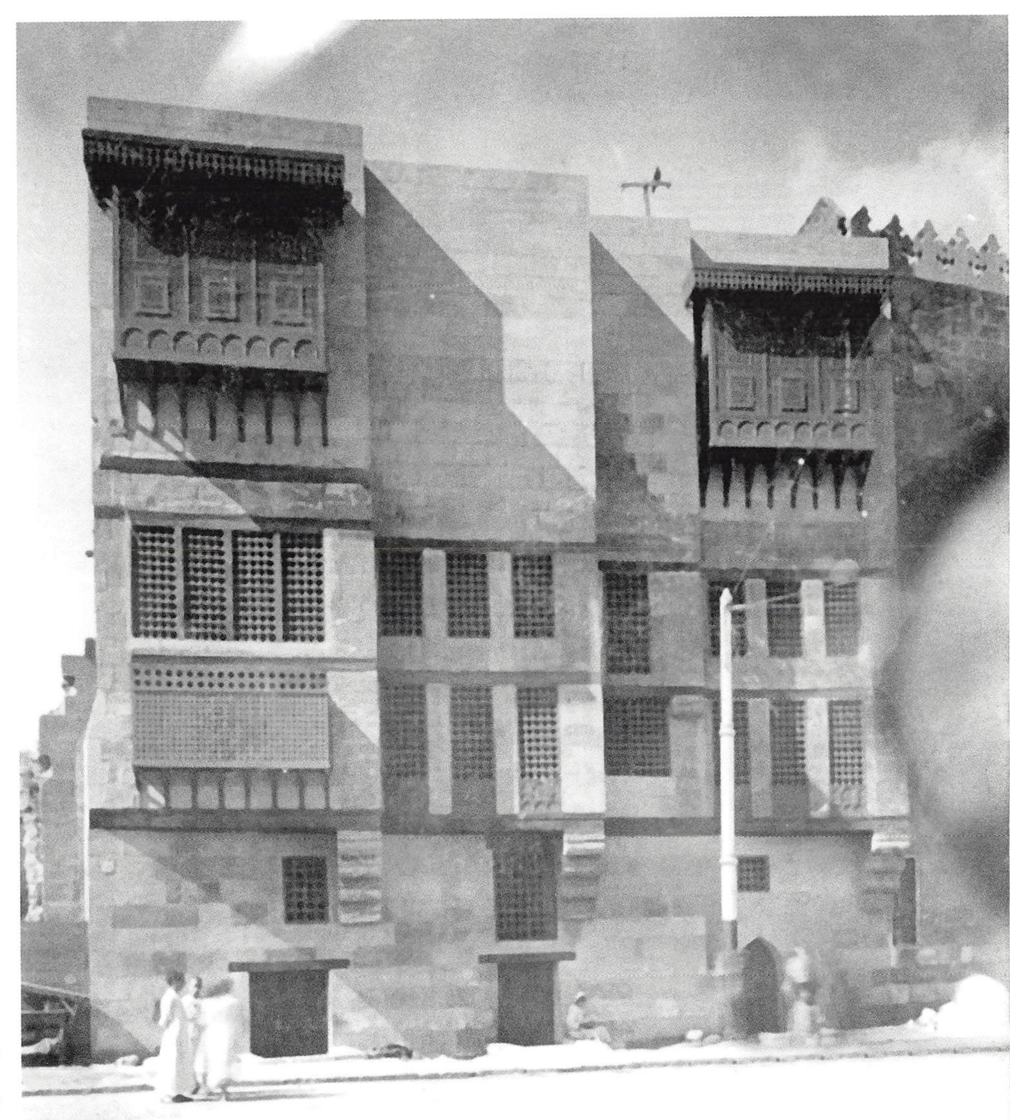
مغشاه بأحجبة على هيئة مصبعات يلى ذلك فى مستوى الطابق الثالث نافذة مربعة مغشاه بحجاب من مصبعات خشبية.

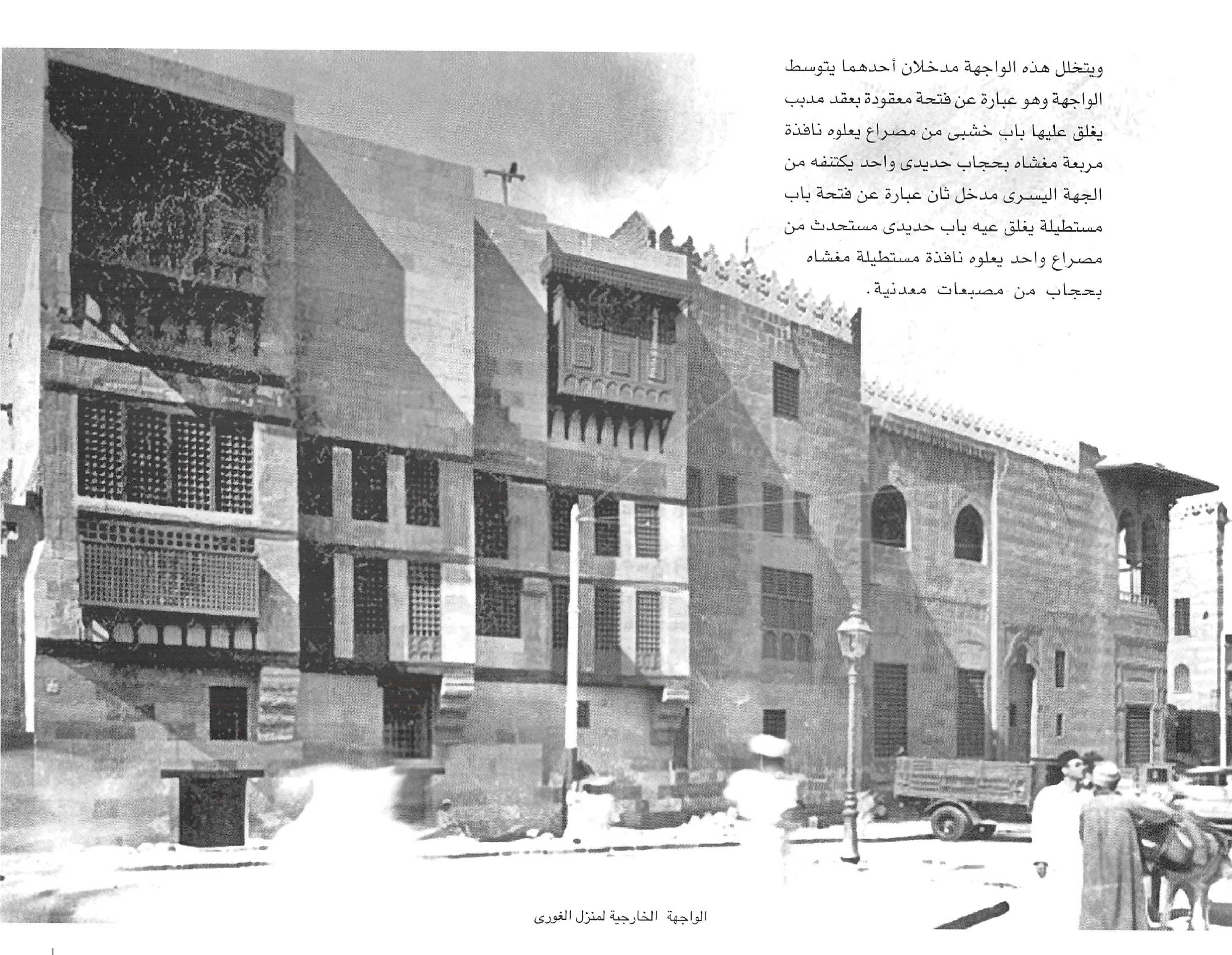
القطاع الثانى وهو يقع إلى الشرق من القطاع الأول ويبرز عن سمت جداره يشغل المستوى السفلى له ثلاثة محلات مستحدثة، يلى ذلك فى المستوى الثانى خمس نوافذ مستطيلة مغشاه بأحجبة على هيئة مصبعات يعلوها أربع نوافذ مستطيلة مغشاه بأحجبة على هيئة مصبعات يتوج هذا الجزء من أعلى فى مستوى الطابق الثالث مشربية خشبية مستطيلة الشكل يتخللها خمس نوافذ مربعة يغلق على كل منها ضلفة خشبية من خشب الخرط وترتكز هذه المشربية على ثمانى كوابيل خشبية يعلوها رفرف خشبى .

القطاع الثالث يقع إلى الشرق من القطاع الثانى ويبرز عن سمت جداره، يشغل الجزء السفلى منه محل مستحدث يعلوه فى مستوى الطابق الأول أربع نوافذ مستطيلة مغشاه بأحجبة على هيئة مصبعات ، يلى ذلك الطابق الثانى الذى يشغله ثلاث نوافذ مغشاه بأحجبة على هيئة ورقة نباتيه مركبة مزخرفة بزخارف نباتية مورقة .

القطاع الرابع : يقع إلى الشرق من القطاع الثالث ويبرز عن سمت جداره ويشغل المستوى السفلى له خمس محلات مستحدثة يعلوها مشربية خشبية مغشاه بحجاب من خشب الخرط ترتكز على ثمانى كوابيل خشبية يعلوها أربع نوافذ مستطيلة مغشاه بأحجبة من خشب الخرط على هيئة مصبعات يلى ذلك مشربية خشبية ثانية ترتكز على ثمان كوابيل يعلوها رفرف خشبى .

الجزء الجنوبى الشرقى للواجهة مصمت لا يفتح به أية أبواب أو شبابيك، يتوج الواجهة من أعلي صف من الشرافات على هيئة ورقة نباتيه مركبة.





ويتخلل هذه الواجهة مدخلان أحدهما يتوسط الواجهة وهو عبارة عن فتحة معقودة بعقد مدبب يغلق عليها باب خشبى من مصراع يعلوه نافذة مربعة مغشاه بحجاب حديدى واحد يكتنفه من الجهة اليسرى مدخل ثان عبارة عن فتحة باب مستطيلة يغلق عيه باب حديدى مستحدث من مصراع واحد يعلوه نافذة مستطيلة مغشاه بحجاب من مصبعات معدنية.

الواجهة الخارجية لمنزل الغورى

مجهودات اللجنة فى الحفاظ على مجموعة السلطان الغورى

(٣) — الحائط الشمالى من حوش ضريح السلطان الغورى

انه بعد مناظرة مساقط و رسومات جزء البناء الكائن شمال هـذا الحائط علم القومسيون الثانى أن ديوان عموم الاوقاف المالك للمنزل والجارى تأجيره يجب عليـه اعادة بناء الحائط المذكور فلا تهتم اللجنة الا بحفظ الباب المثقوب بقرب الحائط القديم الذى هو ذو صناعة تفننية معظمة جدا ومجاور للضريح فينبغى اذا لقلم الهندسة أن يقدم مقايسة خصوصية عن اجراء الاعمال اللازمة لحفظ هذا الباب ومصاريف ذلك يصير احتسابها من نفقات اللجنة

(٣) ضريح الغورى

فى أثناء ترميم الباب الشرقى لصلة ضريح السلطان الغورى وجد أن الحائط البحرى والشرقى فى حالة رديئة جدا توجب هدمهما و بناءهما فتحررت مقايسة لهذه العملية تبلغ ٥٩ جنيها و ٨٨٩ مليم والقومسيون الثانى يطلب من اللجنة الترخيص بسرعة اجراء هذا العمل قبل انتهاء الاشغال الجارية واحتساب التكاليف المذكورة من احتياطى السنة الجارية

(٣) — الحائط الشمالى من حوش ضريح الغورى

أجرى القومسيون الثانى النظر فى المقايسات التى طلبت بالتقرير السادس والستين عن ترميم هذا الحائط المشتملة" أولا على أعمال حفظ وترميم الباب الغربى وجزء الحائط المتصل به البالغ منصرفها ٤١ جنيها و ٤٠٠ مليم المراد احتسابها من ميزانية اللجنة ثانيا على أعمال يبلغ مقدارها ٦٠ جنيها و ٢٨١ مليم يلزم اجراؤها فى هذا الحائط عينه بالجزء الشرقى منه واحتسابها على طرف ديوان الاوقاف فيعرض القومسيون الثانى على اللجنة طلب التصريح باجراء الاعمال التى تخصها

سادسا — تربة الغورى

وفى هـذا الاثر عاين القسم الفنى أن الاشغال التى كان أمر باجرائها فى جامع الغورى انتهت ورأى أن الوقت آن للنظر فى أمر التربة الموجودة بالجهة الثانية من الشارع أمام الجامع وأنه من الضرورى اصلاح العتب الرخام بأحد شبابيك السبيل وأن تركب مصبعات بكل الشبابيك وتكمل الشرفات فتصبح بذلك الوجهة لا ينقصها شئ . ولكن رؤى أن القبـة متهدمة ولذا يقتضى التعجيل

باصلاحها لانها صنعت من أكثر من ٢٥ سـنة من خشب طلى بالبياض من الداخل وصفح بصفايح من الرصاص من الخارج ولحق بها تلف كبير حتى ان مياه المطر وصلت الى الخشب وأوقعت البياض المصنوع من الداخل وأوجدت بها شروخ وبما أن اصلاح هذه القبة يكلف اللجنـة حوالى ٢٠٠ جنيه ولا يؤدى الا الى حفظها زمنا قصيرا ومن جهة أخرى لو اعتبر أن هـذه القبة ليست على شكل القبة الاصلية المحفوظ رسمها فى كتاب بريس داڤن فيكون الافضل من الوجهة الفنية اعادة بنائها على حسب شكلها الاصـلى وهى لا تتكلف اذا بنيت بالسمنتو المسلح أكثر من ٨٠٠ الى ٩٠٠ جنيه كما أن شـبابيك تلك القبـة المتخذة من الزجاج قبيحة الشكل وأكثر شرايحها مكسرة فعوضا عن اصـلاحها بالشكل التى هى عليه وهو مباين بالمرة للطرز الجميل الذى عليه الاثر نفسه ينبغى أن تعمل بدلها شبابيك من طرز العصر الذى بنى فيه الاثر

ثم لاحظ القسم الفنى عند المعاينة خارج الاثر أنه بسبب عدم مساواة أرضية حارة التبليطة بشارع الغورى تنحدر الميـاه من الشارع وتجتمع أمام باب صحن التربة ولكون هذا الامر مضرا بأساسات الاثر فقد قرر أن يكتب لنظارة الاشغال العمومية لتلافيه بجعل ميل أرضية الحارة نحو الخارج

(٥) تربة الغورى

سأل ديوان الاوقاف اللجنة عما اذا كانت تأذن بتأجير الحواصل الارضية والحوش الذى أمامها الواقعة خلف تربة الغورى فانها كانت مؤجرة قبلا وأخليت منذ سنة ١٨٩٩ بناء على طلب اللجنة (راجع التقرير نمرة ٢٤١ فقرة ثامنة) فلم يوافق القسم الفنى على ذلك

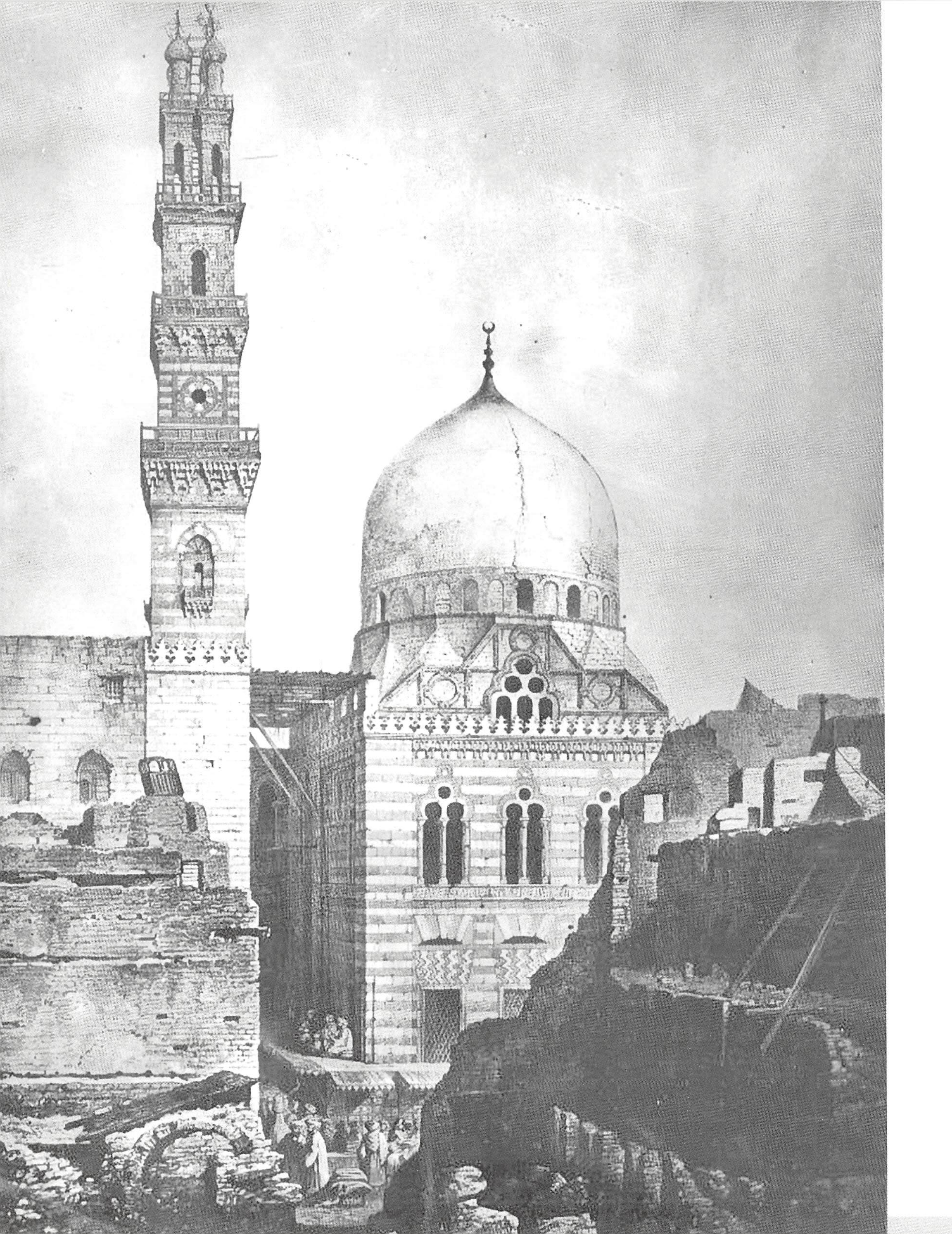
لتعليم الصناعات الدقيقة وذلك بخطابها رقم ٢٧ المؤرخ ١٩٥٦/١/١٨ . كما عرض سيادته طلب الإدارة العامة للفنون الجميلة تسليمها قاعة عثمان كتخدا الأثرية بصفة مؤقتة لغرض القاء المحاضرات النظرية لقسم ترميم الآثار ، ولما كانت مؤسسة الثقافة الشعبية والادارة العامة للفنون الجميلة تلتقيان فى نفس الغرض فقد عرض سيادته اقتراح المصلحة تسليم القاعة المذكورة للادارة العامة للفنون الجميلة بصفة مؤقتة لاستعمالها فى الغرض المطلوب بشرط عدم إدخال أى تعديل أو تغيير بها .

و بعد المناقشة وتبادل الرأى تقرر الموافقة على تسليم القاعة المذكورة للادارة العامه للفنون الجميلة لمدة ثلاثة شهور بشرط استعمالها ثلاث مرات فى الأسبوع وذلك لحين تدبير المكان اللازم لهذا الغرض على ألا يزيد عدد الطلبة على عشرين طالبا مع المحافظة على القاعة وعدم إحداث أى تغيير أو إصلاح بها .

(١) — حوش ضريح السلطان الغوري بالغوريه

بناء على طلب حضرة مهندس ديوان عموم الاوقاف توجه القومسيون الثاني لمعاينة الحائط بحري الحوش الذي هو في حالة التلف وتحقق له وجود شرخين عريضين أفقيين طولهما عشرة أمتار ووجود هبوط بالبنيان الاسفل الذي صار اعماله من مونة غير جيدة من منذ الترميم السابق

وتقرر أنه بعد الكشف يصير مباشرة شد وصلب هذا الحائط لكي يمكن أولا بناء كتف أمام الشرخ الاول من الشرق ثانيا ترميم الكتف الموجود تحت الشرخ الاوسط ثالثا ترميم الجزء الغربي من الحائط رابعا وأخيرا وضع وتر أو وترين من حديد حسب ما يلزم لاجل اتصال الحائط بوجهة البناء من جهة الحاره وان جانبي باب حوش الأثر المستقيمين الكائن بالحارة البحرية يصير ترميمهما لانه قد خفي جزء من الاحجار المكونة لهما والجزء الآخر صار في حالة التلف ومقايسة هذه الاعمال يصير تحضيرها من قلم الهندسة وتكون هذه المقايسة مشتملة أيضا على وضع حاجز قوي بالزاوية البارزة بقرب الباب المذكور قبل وعلى حلمات أحجار الوجهة الكبرى من مدفن الغوري التي تلفت جدا بالسمنتو



٤٠
مجموعة السلطان الغورى



View of Cairo from the citadel.

G. Modiana e Co. - Milano. 7065

وثيقة رقم ٨٨٣ بتاريخ ٢٠ صفر سنة ٩١١هجري وهي وقف ومحفوظة بوزارة الأوقاف باسم السلطان الغوري وعدد سطورها ١٧٨٨سطراً.

إلى دهليز وفي أول [illegible] الدهليز حاصل برسم البوابين

فيه باب مربع يدخل منه إلى سلم حلزون وأدنى ينزل

منه للصهريج المذكور [illegible] باب المخزن المذكور [illegible]

يتوصل من الدهليز المذكور إلى باب [illegible]

فردة باب يدخل منه للحوش الموعود به وهو يشتمل على

ساحة كشف مرتفعة [illegible] الأحمر [illegible]

[illegible]

المذكور [illegible]

[illegible]

[illegible]

أحدهما باب الدخول الثاني [illegible]

والآخر [illegible]

شباك كبير علو باب الدخول وخزانة نومية [illegible]

أيضا دهليز به مرحاض ومنافع وحقوق [illegible]

المذكور في الواجهة التي بها بابه المذكور [illegible] أبواب

غير باب الدخول أحدها في ركنه الشرقي من جهته

القبلية يدخل منه لميضأة حنفية بثلاثة مراحيض

وحوض به مزاريب برسم الوضوء والباب الثاني باب

سر يتوصل منه للمكان المجاور لذلك من جهته القبلية

المعروف قديما بمقال مقدم المماليك كان والثالث

من هذه الأبواب المذكورة باب حاصل وبالحوش

المذكور في جهته البحرية ثلاثة أبواب يدخل من

كل واحد منها إلى حاصل واحدها فيه بئر ماء معين

وبالحوش المذكور تجاه الداخل من بابه المذكور ثلاثة

أبواب وسلم أما الأبواب فأحدها مربع وهو باب

سر يتوصل منه للزقاق المذكور الملغا والبابان الآخران

يدخل من كل منهما إلى حاصل به شباك برسم الضوء

وأما السلم فإنه مبني بالحجر الأحمر يصار منه لباب

مجلسين يدخل منه إلى سلم يتوصل منه لدهليز به

الشباك الذي به الخوخة الموصلة للقبة وبه أيضا

باب مربع يدخل منه لمقعد قبطي بشبابيك خشب [illegible]

أصفر مطلة على الحوش المذكور عليها أبواب خشب نقي

وبه أيضا مرتبة مقابلة للشبابيك المذكورة وستة

أبواب أحدها باب الدخول والثاني يقابله وهو خلية

والثالث لباب الدخول يدخل منه لمبيت به شباك

في صدر الزقاق الملغا علو باب من حقوق ذلك والرابع

بجوار الباب الثالث الذي قبله يدخل منه لدهليز

مستطيل يتوصل منه لكرسي وبيت أزيار بواجهة

خشب خرط ماموني والباب الخامس منها بجوار المرتبة

يدخل منه إلى رواقين لطيفين علو مبيت ثان يأتي ذكره

فيه وإلى مبيت ثالث علو المبيت الأول على هيئته المشروحة

أعلاه وفيه أيضا شباك آخر حديد مصفح مطل على

الزقاق الملغا الذي في المبيت الأول المذكور والباب

السادس بجوار الخامس يتوصل منه للمبيت الثاني الموعود

به ويتوصل منه أيضا للدهليز المستطيل الذي به

الكرسي والمزملة المذكورين أعلاه وجميع ذلك مفروش

٢٠

بالبلاط مسبل الجدر بالبياض مسقف نقيا والواجهة

المتوصل منها للمصعد بها ثلاثة أبواب مقنطرة اثنان

منها يدخل من كل منهما إلى دركاة بها مسطبة وبابان

أحدهما مخزن والآخر به سلم يتوصل منه إلى رواق

لطيف مطل على الطريق كامل المنافع والمرافق والحقوق

أحدهما برسم سكن الإمام بالمدرسة والآخر برسم سكن

شيخ الخانقاه المذكورة بحضور وقت العصر والثالث

يتوصل منه لمسجد مسجد الإنشاء كانت قبلته مرسومة

في أعلى جدار المكان المعروف قديما بالمرحوم مقال

المذكور أعلاه ولم يكن من سابقه شيء موجود وأنشاه

مولانا السلطان الواقف المنوه باسمه الشريف أعلاه

احتسابا بالله عز وجل وجعل له من سلمه طبقة لخادمه

وله دار بزين خشبا نقيا مطل على الطريق وباب

الزقاق الملغا المذكور أعلاه على يمنة الداخل فيه تجاه

شبابيك القبة المذكورة بظاهر القيسارية المعروفة

بقيسارية جركس باب قديم يدخل منه إلى سلم يتوصل

منه إلى سلم مسجد الإنشاء على حانوتين مقابلين لباب

سوق الخشبية وهذا المسجد كان قديما معلقا على

حوانيت قديمة متهدمة وعلى ساباط علو الزقاق

المذكور وهدمه مولانا الواقف المنوه باسمه الشريف

أعلاه نصره الله تعالى نصرا عزيزا وفتح له فتحا مبينا

وأعاده بناء جديدا احتسابا بالله سبحانه وتعالى والمسجد

القديم الذي هدم يعرف بمسجد ابن عنزون ونقية

الواجهة المنعطفة في الزقاق الملغا المذكور أعلاه

ينعطف به ثانيا ويتصل بظاهر قيسارية جركس علو

باب [illegible] وهو دارت على نقية الزقاق المذكور

عليه باب مطا[illegible] بخشب حمين يدخل منه إلى ساباط معقود

سفل المبنيين المطابقين المذكورين أعلاه يتوصل منه إلى

باب مربع على يسرة من دخل في الزقاق المذكور يدخل

منه إلى دهليز سفل المقعد القبطي المذكور أعلاه

يتوصل منه لباب سر الحوش المذكور أعلاه وبآخر هذا

على ما جرت العادة [illegible]

للانتفاع به في تسبيل الماء به على المارة بالطريق [illegible]

جميع بياض للتسهل والى أن [illegible] الناس [illegible]

وتقطع المرحل من الطرقات في الليل [illegible] لأهل [illegible]

المكون [illegible] أيضا [illegible] في غير شهر رمضان وأما

في شهر رمضان فيكون التسبيل من وقت الفطر [illegible]

وأما المكتب فجعله معدا للانتفاع به في [illegible] الأيتام

[illegible] الخط العربي [illegible]

من واجب أمور الديانات على ما جرت به العادة في

مثل ذلك وجعل الفساقي التي بالحوش المذكور معدة لدفن

الأموات ممن يعينها له من أقاربه وعتقائه الخصيصين

به وجعل المقعد القبطي وما معه من المبيتات والأروقة

والمبيت المتوصل إليه من الدركاة التي بالحوش وبها

باب سر الخانقاه معدة لانتفاع حريمه وحرم ذريته

وأقاربه ومن يلوذ به عند ترددهم لذلك لزيارة

ولد أو قريب أو ذي رحم وجعل الطبقة التي بسلم

المكتب معدة لانتفاع المزملاتي بها في حفظ أمتعته

وآلات السبيل والطبقة المقابلة لباب المكتب المجاورة

للكرسي معدة لانتفاع مؤدب الأيتام بها في

السكن وحفظ الأمتعة وجعل الرواق الذي فوقها

معدا للانتفاع من يعينه له من المزملاتي أو غيره على

ما تقتضيه نظرة الشريف والرواقان المجاوران

المطلان على طريق المصبغة جعل أحدهما معدا للسكن

إمام المدرسة المذكورة أعلاه والآخر معدا للسكن

شيخ التصوف بحضور وقت العصر على ما تقدم ذكره

أعلاه ومن جملة العمائر الشريفة الجارية في هذا الوقف

الشريف جميع الميضأة المقابلة لباب سر المدرسة المذكورة

وهي مبلطة بالحجر الأحمر بها حلقة كراسي لكل منها

حوض برسم الاستنجاء عدتها أحد وعشرون وعلى ظهر

وفسقية كبرى مرتفعة بوسطها فوار نحاس في صحن

رخام أبيض وهي مسقفة نقيا على أعمدة رخاما وعليها

مزاريب نحاسا عدتها ستة وعلى حوض مغطاة مزاز

برسم الحنفية ومسطبة برسم قماش المتوضئين ومنافع

ومرافق وحقوق ولها حدود أربعة الحد القبلي

ينتهي إلى الطريق تجاه باب سر المدرسة وفيه بابها

وباقيه إلى ظاهر حوانيت في قصبة سوق الأخفافيين الآتي

ذكره والحد البحري ينتهي للطريق أيضا وبه حوانيت

يأتي ذكرها والحد الشرقي ينتهي إلى ظاهر حوانيت

بقصبة سوق الأخفافيين أيضا والحد الغربي ينتهي

إلى الطريق أيضا وفيه حوانيت يأتي ذكر عدتها فيه

وجميع الساقية المشتملة على واجهة بها حوانيت وباب

يدخل منه إلى زلاقة ودور بها ساقية ذات ترسين كبار

عليه باب مطا[illegible] بخشب حمين يدخل منه إلى ساباط معقود

سفل المبنيين المطابقين المذكورين أعلاه يتوصل منه إلى

باب مربع على يسرة من دخل في الزقاق المذكور يدخل

منه إلى دهليز سفل المقعد القبطي المذكور أعلاه

يتوصل منه لباب سر الحوش المذكور أعلاه وبآخر هذا

الزقاق على يسرة الداخل فيه باب قديم مبني بالطوب

الأحمر يتوصل منه إلى مسجد معلق مسقف ذلك نقيا كان

مستهدما وجدده مولانا السلطان الواقف المنوه باسمه

الشريف [illegible] احتسابا بالله تعالى وبالواجهة التي بسفل المسجد

[illegible] باب مربع [illegible] البناء مسدود الآن [illegible]

[illegible] بالزقاق مقال [illegible]

[illegible] بالخانقاه [illegible] ومكتب السبيل وما هو متصل

[illegible] مما ذكر أعلاه حدود أربعة الحد القبلي ينتهي للمكان

المعروف قديما [illegible] مقدم المماليك السلطانية

كان [illegible] باب سر [illegible] وهو مقنطر [illegible] البحري من

دوار المكان المذكور والحد البحري ينتهي إلى القصبة العظمى

وفيه باب الخانقاه وما تقدم ذكره أعلاه والحد الشرقي

ينتهي إلى الطريق المتوصل منها المصبغة الأزرق وجامع

الأزهر وفيه واحد شبابيك السبيل وغيرها كان من شبابيك

الخانقاه [illegible] أبواب مقنطرة [illegible]

باب المسجد وتلقف [illegible] الشيخ وباب [illegible] المذكور

أعلاه والحد الغربي ينتهي إلى [illegible] قيطون [illegible] الزقاق

الملغا المذكور أعلاه وصيغ الأماكن [illegible] مولانا [illegible]

المنوه باسمه الشريف أعلاه [illegible]

وبمناه على ما يبين ويشرح فيه [illegible]

تعالى [illegible] وجعل [illegible]

من [illegible] الذي على يمين المحراب معدا له [illegible]

[illegible] التواب وجعل [illegible]

[illegible] الأولاد [illegible] على ما تقتضيه نظرة

الشريف في ذلك وجعل الخزانتين الكتبيتين للمحراب يمنة

ويسرة معدتين لحفظ المصحف الشريف العثماني والآثار

الشريفة النبوية كما ذكر أعلاه وأما الخانقاه فوقفها

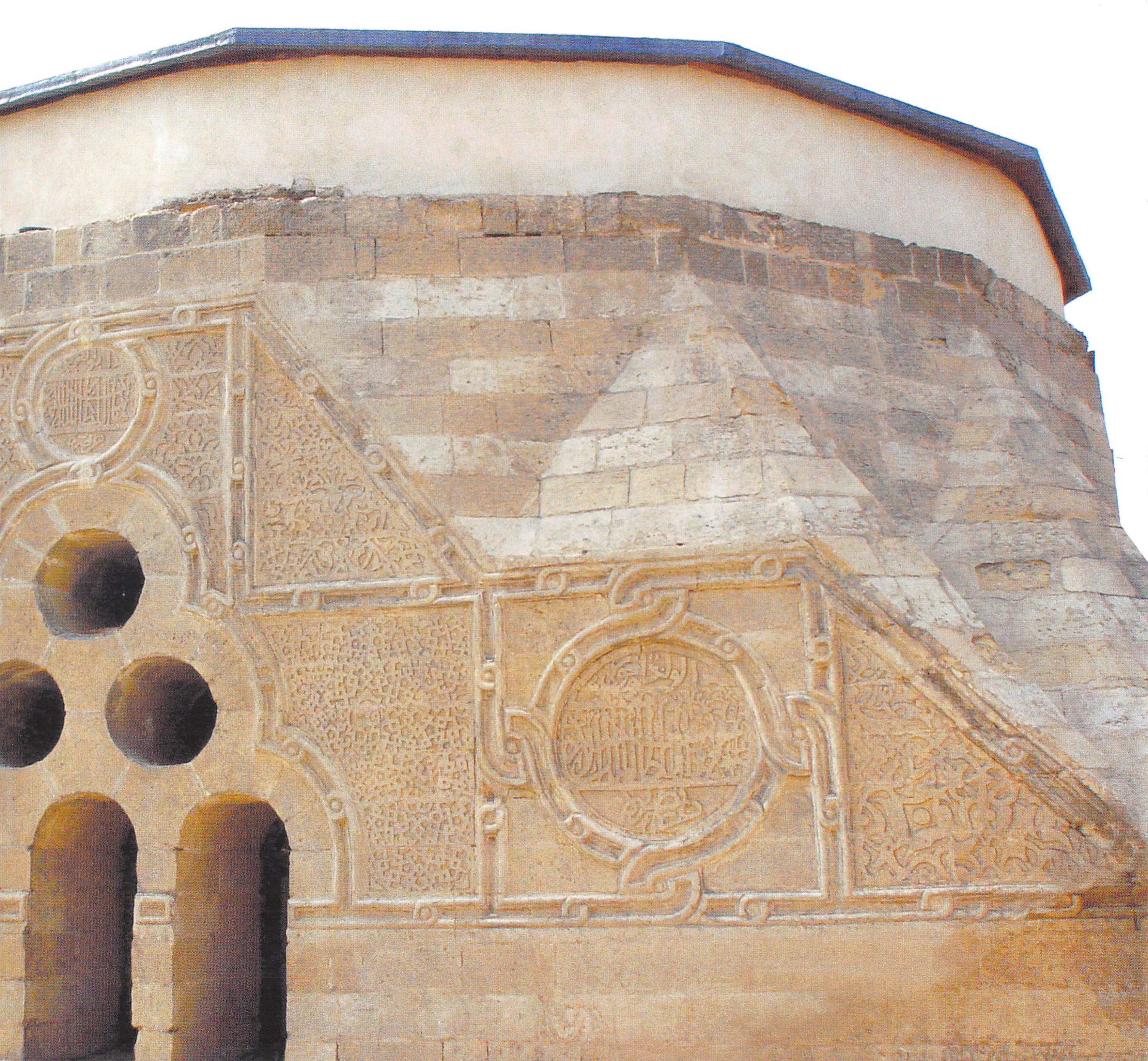
لله تعالى ورباطا ينتفع بها في إقامة الصلوات الخمس

وحضور [illegible] والخدمة [illegible]

على ما جرت العادة [illegible]

للانتفاع به في تسبيل الماء به على المارة بالطريق [illegible]

[illegible]



الدراسات المعمارية لمجموعة الغوري





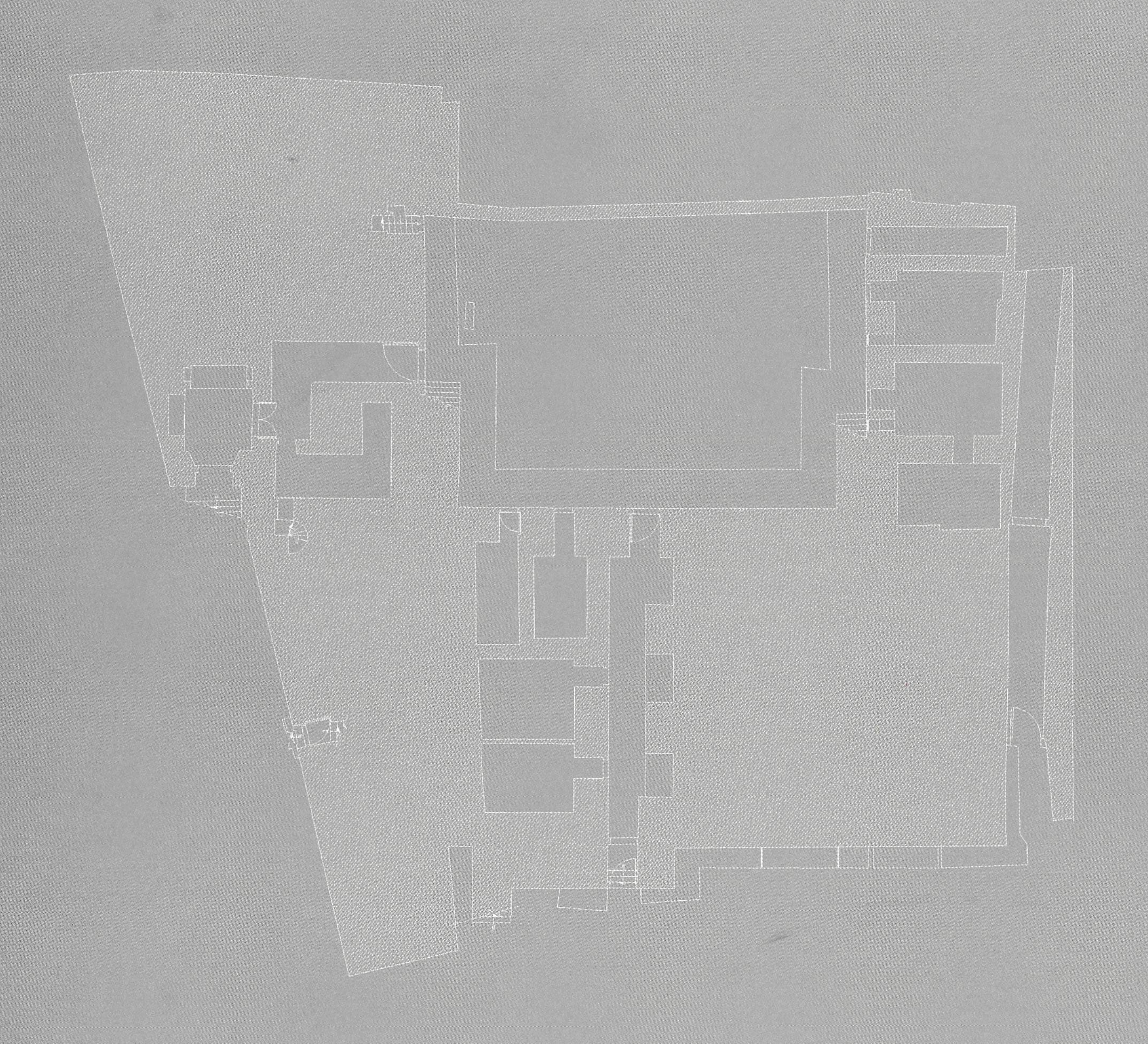
مجموعة الغوري

واحدة من أكبر المجموعات الأثرية بالعالم الإسلامي والتي بهرت العديد من الخبراء والمتخصصين من حيث البهاء ودقة الصنعة وجمال البناء ، وهي تعد من أجمل عناصر التراث المعماري بمصر والعالم الإسلامي كما تعد من درة عمائره والمتعمق في دراسة الفن المعماري الإسلامي يجد أن تلك المجموعة تعد مجموعة متكاملة ضمت العديد من العناصر ، فالمجموعة تضم مسجداً ومدرسة بالمبنى الغربي وسوقاً وقبة وخانقاة ومقعد وسبيل وكتاب ومنزل ووكالة ونحن في هذا الكتاب بصدد المبنى الشرقي والذي يضم القبة والخانقاة والمقعد والسبيل والكتاب والمنزل ولعل هذه المجموعة تعد الأكبر والأشمل لعناصر العمارة المملوكية بمصر ولا ينقصها إلا قليلا .

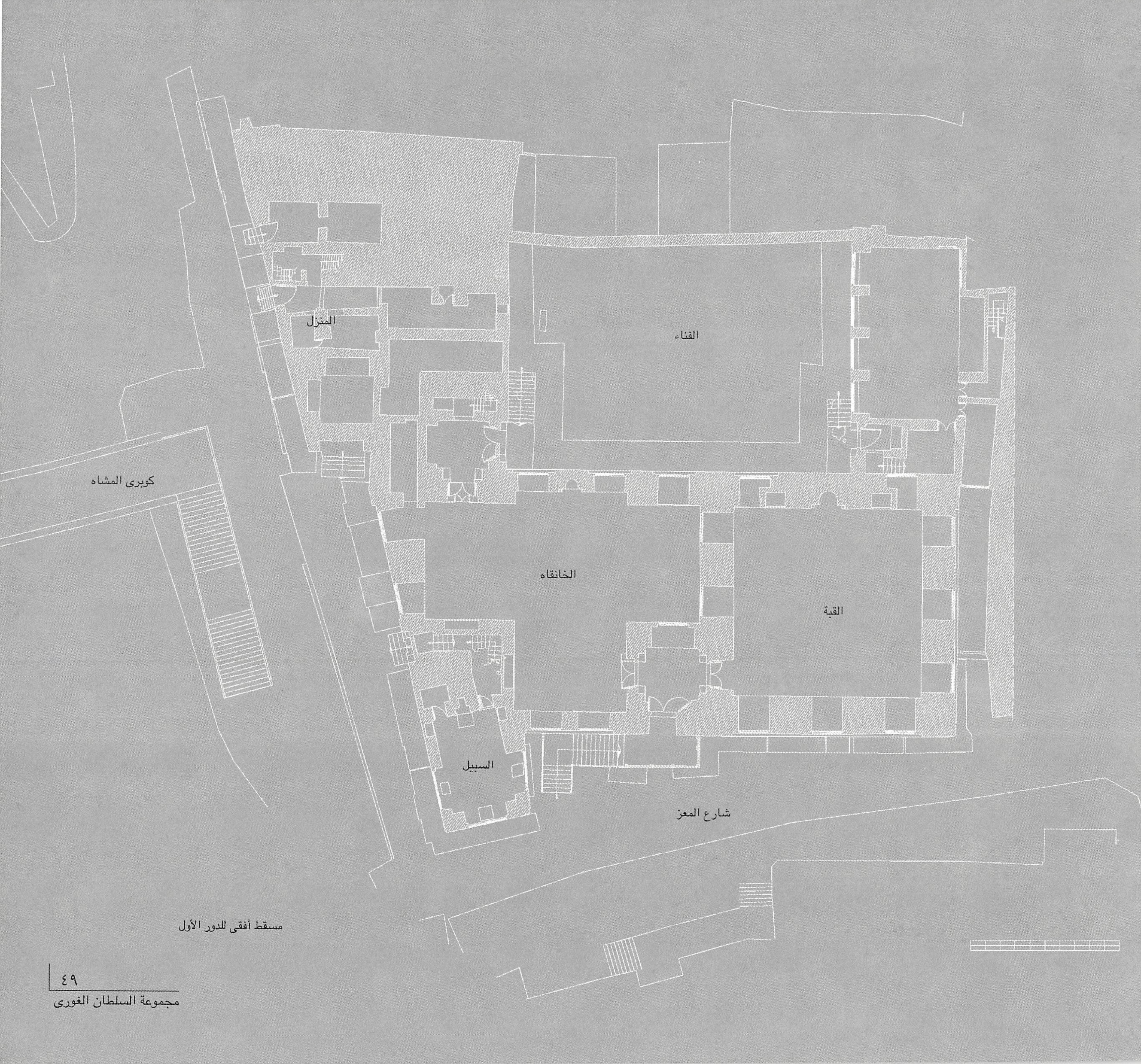
ولموقع المجموعة قيمة تاريخية كبير فهي تقع على شارع المعز أهم شوارع القاهرة وتقع قرب الجامع الأزهر ، تقف المجموعة شاهدة على شق شارع الأزهر والذي تم عمله لربط القاهرة بضاحية مصر الجديدة من خلال خط المترو فكان لواجهة المجموعة الجانبية حظاً عظيماً لتشرف على شارع الأزهر .

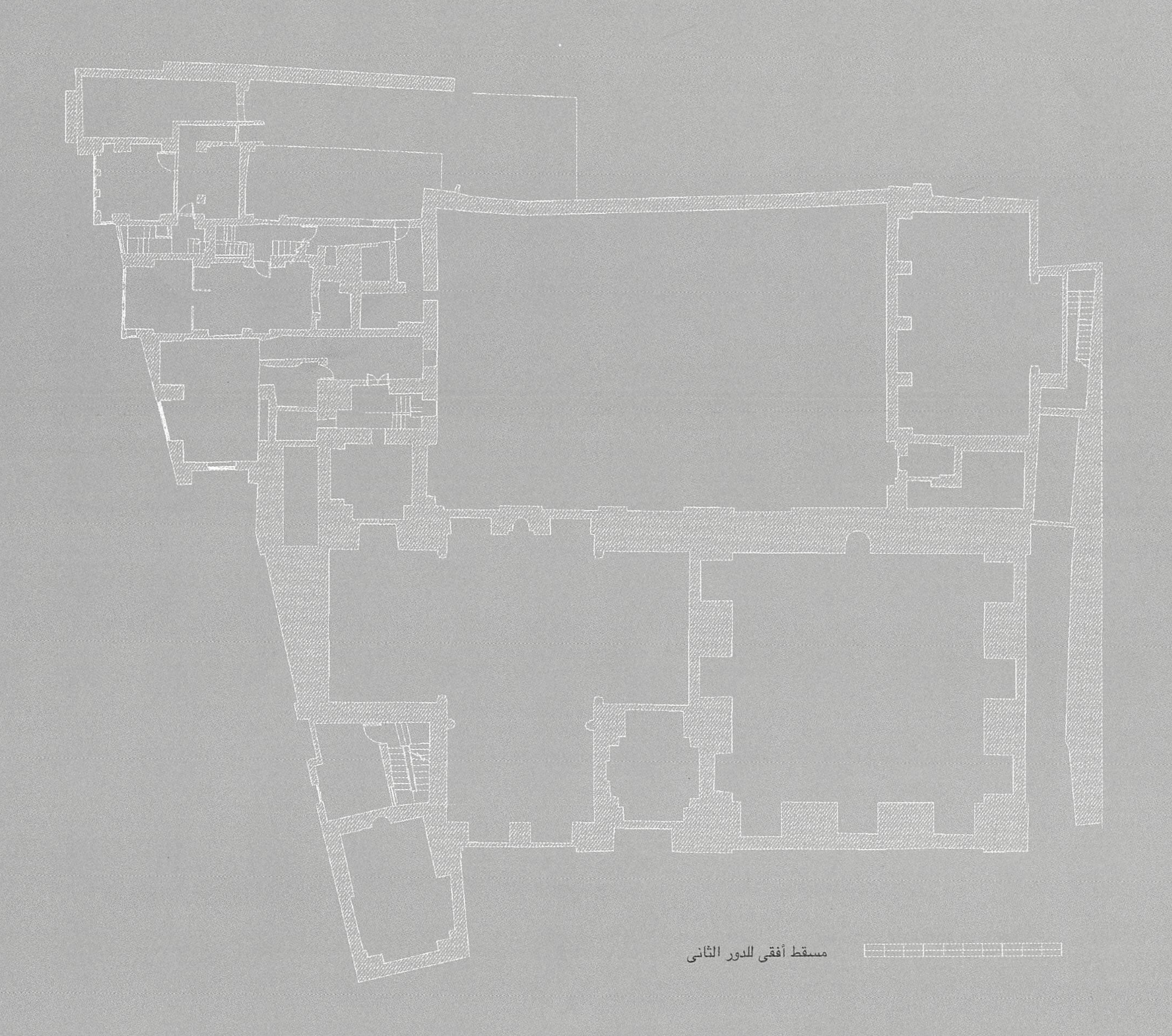
ولموقع المجموعة قيمة معمارية كبيرة فهي نموذج فريد للمجموعات التي يخترقها الشارع سبقتها مجموعة شيخو وهي فكرة معمارية ذكية ونيره حيث يحفز المارين على أختراق المجموعة، وكأن المجموعة المعمارية تحتضن المارين خلالها بل تظهر عبقرية المعماري في تكوين تشكيل فراغي شبه منغلق بإبراز كتلة المدرسة والمئذنة من جهة والسبيل والكتاب من الجهة المقابلة فكون تشكيلاً فراغياً إحتوائياً وزاد نجاح التشكيل بعمل سقيفة خشبية عملاقة لتغطية هذا الفراغ وتلك السقيفة تعد من أكبر التغطيات في تاريخ القاهرة والتي أزالتها لجنة حفظ الآثار بعد حريق السقيفة الصغرى بسوق الجمالون ولقد كان يشغل هذا الفراغ الفسيح سوق البزازين (الحرير) والذي يعد من أكبر أسواق العالم في هذا الوقت في صناعة النسيج والسجاد وكان يجتذب التجار من شتى أنحاء العالم لما له من شهرة وضخامة .


واجهة شارع الأزهر
107.300
103.900
100.800
97.470

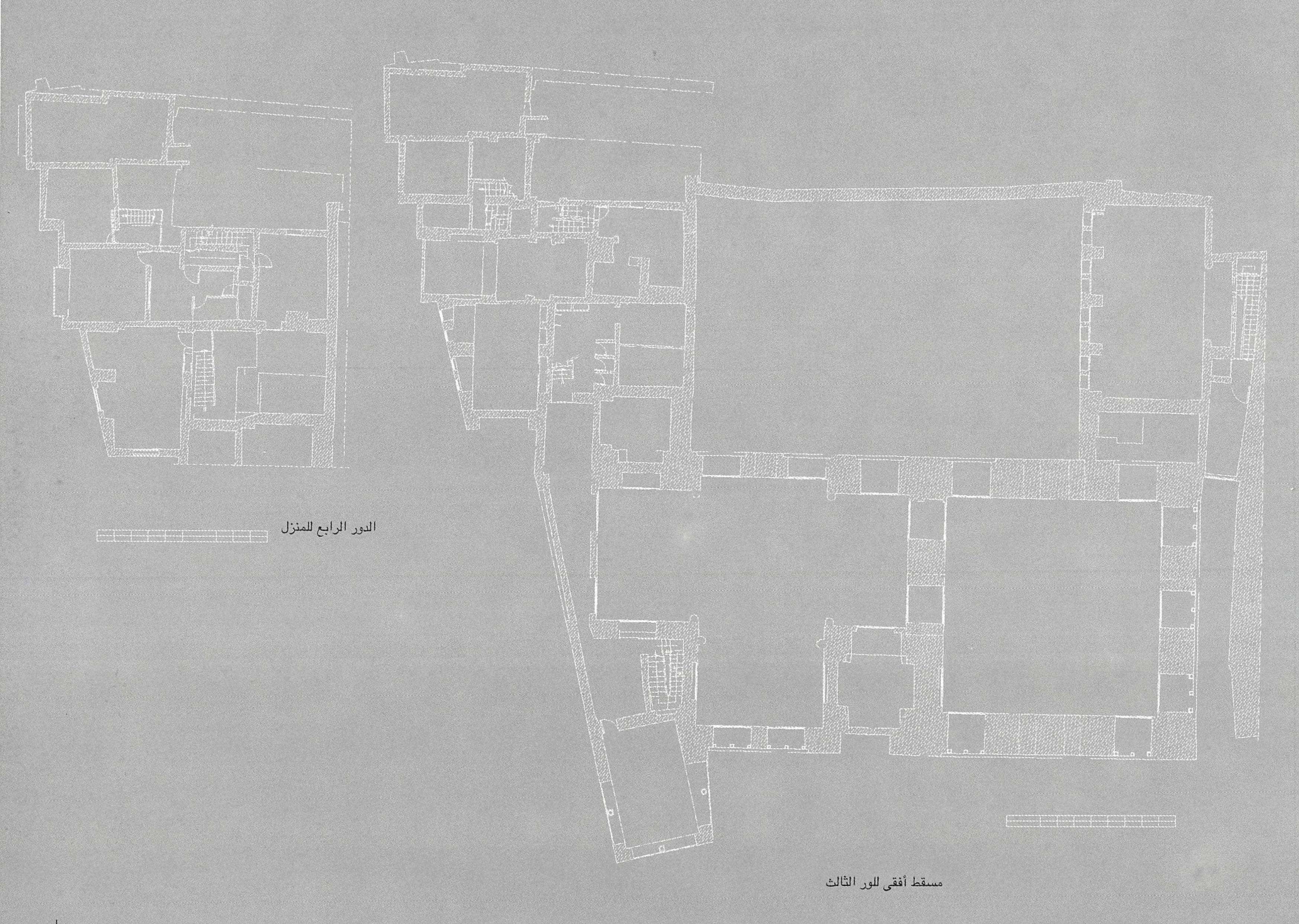


المسقط الأفقى للور الأرضى


المنزل
الفناء
كوبرى المشاه
الخانقاه
القبة
السبيل
شارع المعز
مسقط أفقى للدور الأول

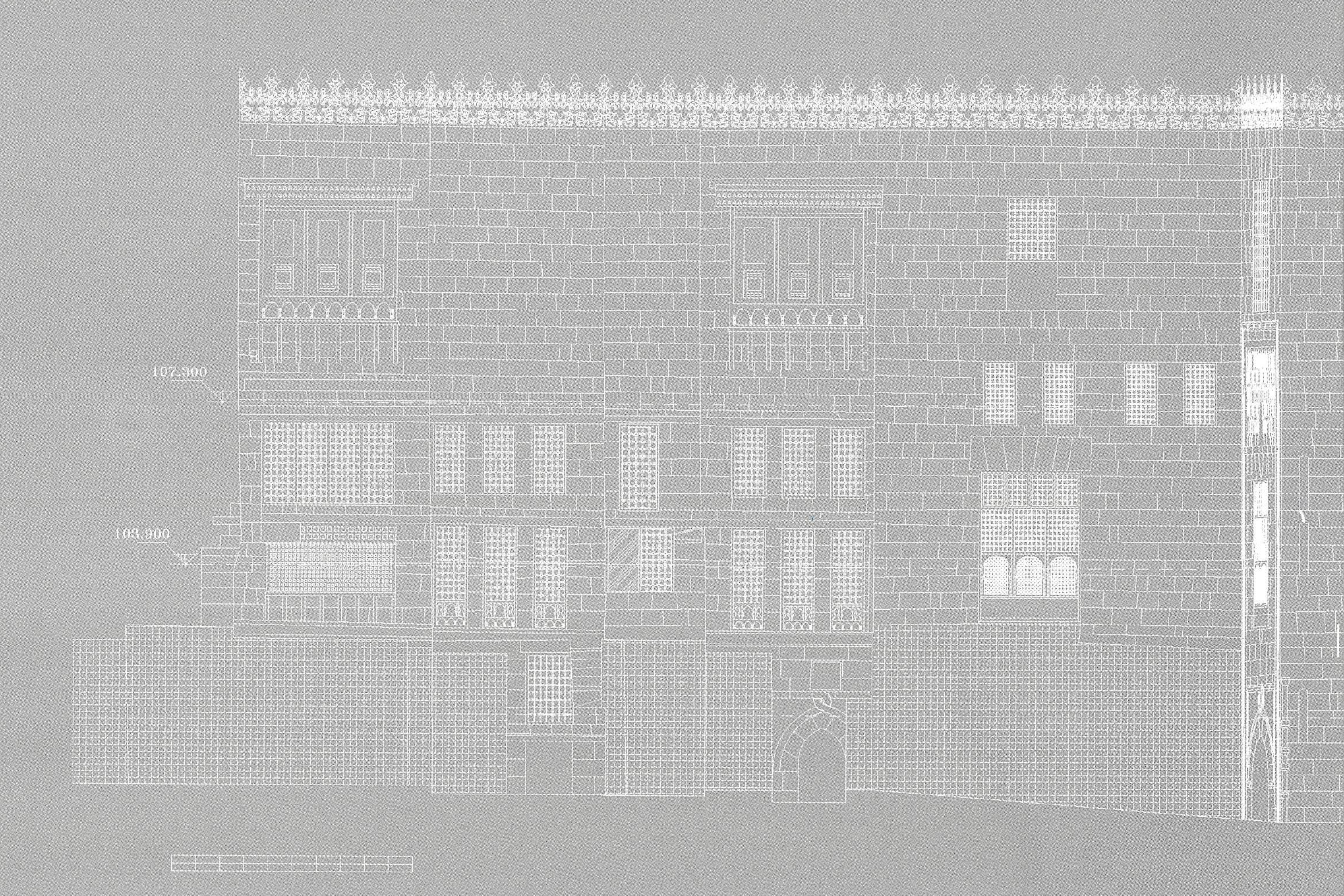


مسقط أفقى للدور الثانى


الدور الرابع للمنزل
مسقط أفقى للور الثالث



واجهة شارع الأزهر

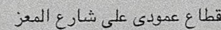

107.300
103.900

والسوق هنا له قيمة تاريخية فالعلاقة بين المنشأة المعمارية والسوق وثيقة الصلة فالسلطان الغوري أراد بناء مجموعته على سوق عظيم فأنشأ مدرسته تعلو ٤٨ دكاناً والتي ما زالت حتى الآن تعمل في تجارة الأقمشة في واحد من أكبر أسواق الجملة على مستوى الجمهورية ، والأثر ارتبط ارتباطاً وثيقاً بالمحال أسفله سواءاً في المحتوى الفراغي التشكيلي أو في المحتوى المكاني الوظيفي ويعد سوق الغورية من أشهر الأسواق الشعبية في مصر حالياً ويمتد جنوباً حتى سوق الجلود عند سبيل محمد علي بالعقادين.

ولقبة الضريح قيمة تاريخية فهي من أعظم القباب المعمارية وعلى الرغم من زوالها إلا أن سقوطها في حد ذاته له عدة دلالات تاريخية وهو دقة إنشاءها ووصوله لحدود الأمان الإنشائي لها والذي تأثر ثلاث مرات منها مرتان زمن الغوري نفسه وكانت مكسوه بالبلاطات الخزفية البديعة فكان إنهيارها بمثابة النذير لزوال حكم الغوري ولم تحظى القبة بالهدف من إنشاءها فلم يدفن بها السلطان والذي مات تحت سنابك الخيول ولم يعثر له على جثة ولكن دفن بها بعضاً من أهله.

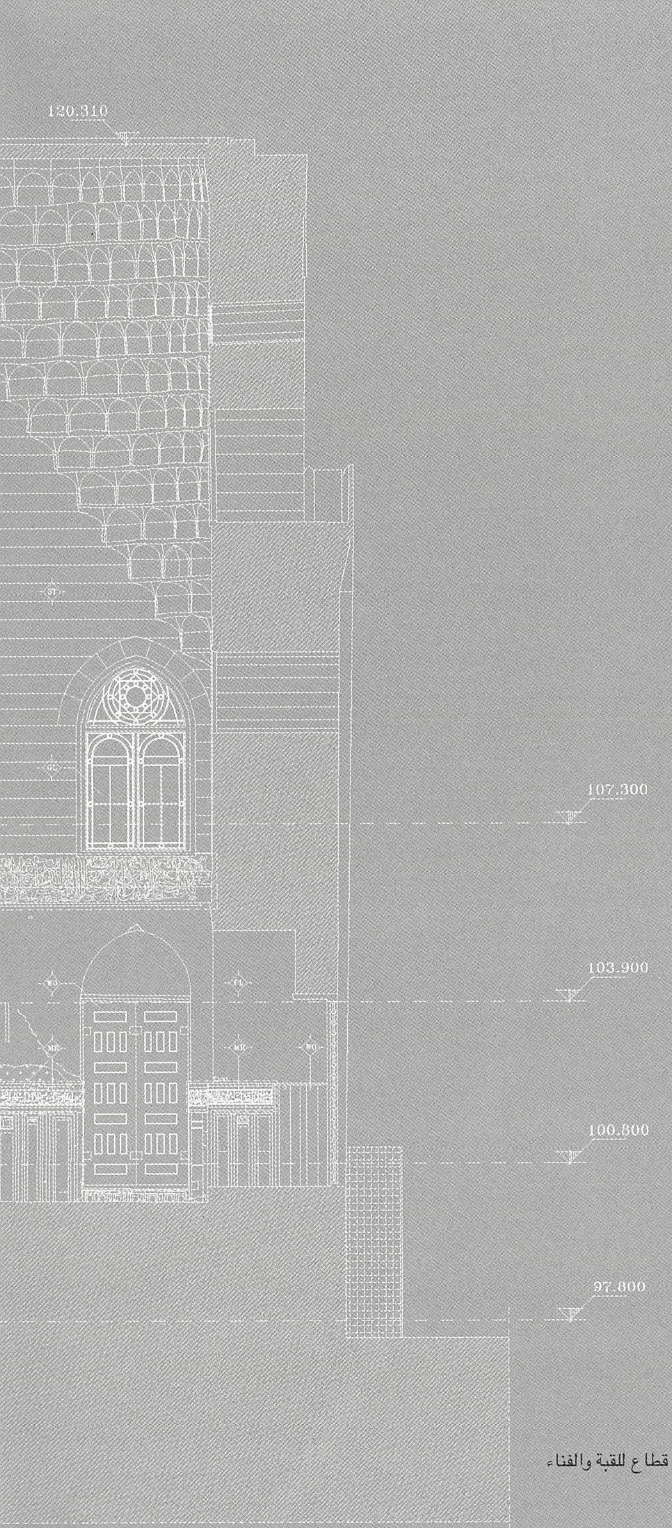
وللقبة قيمة معمارية فريدة فما تبقى منها من جدران يعد من أجمل وأدق المعمار في العالم الإسلامي فله أرضية من الرخام البديع المقسم إلى أبسطة زخرفية من الرخام الخردة الملون والذي لا يضاهيه إلا المماثل له في المدرسة المقابلة له ويحتوي على وزرة رخامية جميله يزينها شريط كتابي زخرفي، وهذا وارد في العديد من المباني المماثلة ولكن الغير عادي هنا والنادر هو الأحجار التي تعلو الوزرة والتي نحتت بأبدع الزخارف النباتية مكون قطعة نحتية أصيلة نادرة لا مثيل لها في العمارة الإسلامية بمصر والعالم وتنتهي بمقرنص بديع دقيق يتلاحم مع الزخارف كأنشودة معمارية تطيب لها الأعين فلا تنفر من كثرتها ولا تمل من جمالها الأخاذ ولعلنا نجد هنا مدى اهتمام المنشئ بمدفنه ولنا أن نتصور جمال القبة المفقودة بالقياس لما بقى لنا من بقايا فلا بد وأنها كانت فريدة أيضاً في الشكل والزخرف .

قطاع عمودى على شارع المعز





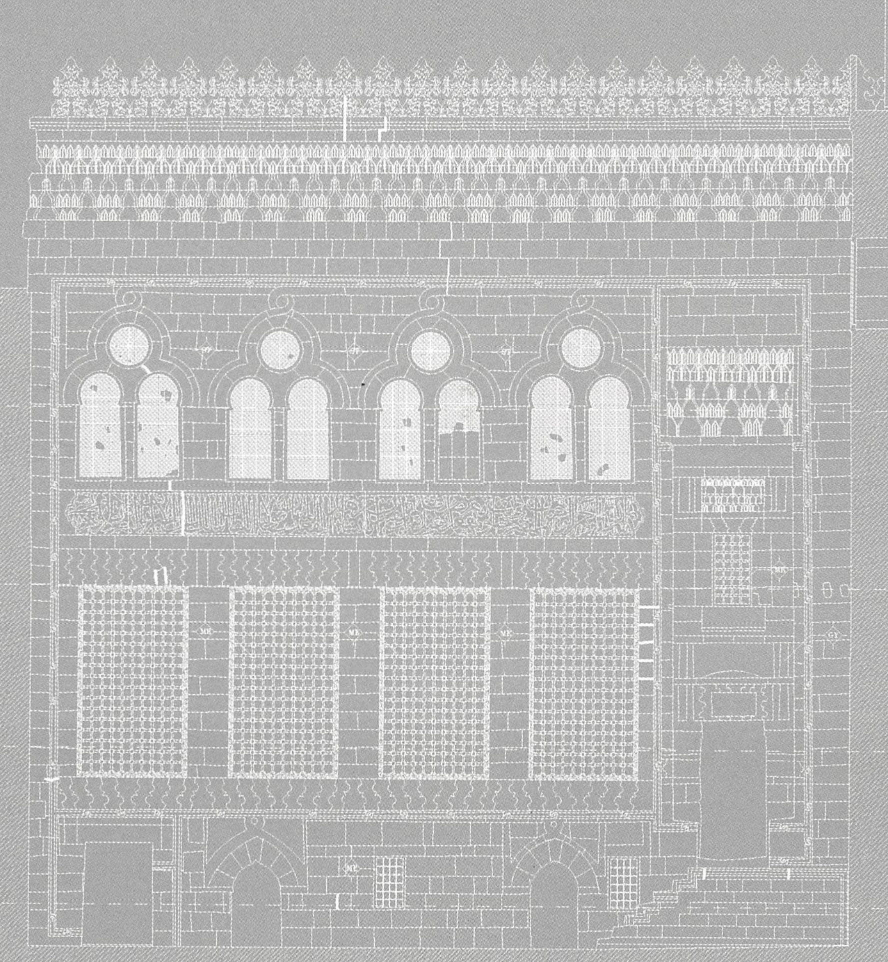




قطاع للقبة والفناء

ولسبيل وكتاب الغوري قيمة معمارية فريدة فهو أكمل الأسبلة المملوكية عناصره كاملة كالشاذروان والحوض ويعد من أبدع ما عمله الفنان المعماري ولا يضاهيه سوى سبيل وكتاب قايتباي بالصليبة ، وهذا السبيل نموذج قياسي من نماذج الأسبلة المملوكية وأحد علاماته.

والكتاب والسبيل يشكلان صورة مكملة للفراغ المحصور بين المجموعة ويغلقها في إتجاه الشمال ولعل الفنان المعماري المصمم وضع خلاصة فنه وفن سابقيه في دراسة النسب المعماريه لها فأصبحت واحدة من كلاسيكيات الفن المعماري التي حفظت محفورة في عقول وذاكرة كل الدارسين والمهتمين بالمعمار الإسلامي.


107.300
103.900
100.800
97.800





المشكلات التي تواجه المجموعة :

الموقع العام :

لعل من أهم ما يميز المجموعة موقعها فهي تشغل مكاناً مميزاً على شارع المعز وعلى شارع الأزهر وهو الأمر الذي جذب العديد من التجار للتواجد بها ، وذلك كأمتداد طبيعي لسوق الغورية وهو الأمر غير الضار ولكن الامتدادات العشوائية التي تؤثر بالسلب على المنظومة المعمارية للمجموعة هي التي تمثل ضرراً بالغاً على المبنى ، فالمحلات التي انتشرت لم تراع الحفاظ على حوائط الأثر ولم تكن تحت سيطرة ومراقبة مستمرة مما ساعد على تدهور حوائط الأثر .



مجموعة السلطان الغورى



مجموعة السلطان الغورى



المياه الجوفية :

لعل أجل ما واجه المبنى من أخطار وأشدها وطئاً عليه هي المياه الجوفية والتي إن لم تكن ظاهرة من الخارج لارتفاع منسوب الشارع عن المنسوب الأصلي بحوالي متر ونصف ولكن تظهر واضحة في الفناء الداخلي بارتفاع متراً عن سطح الأرض ، هذه المشكلة كان لها تبعات عدة على حالة المنشأ واستقراره من ناحية وتأثيرها على تدهور الحوائط والناتج عن ارتفاع المياه بداخل الحوائط تحت تأثير الخاصية الشعرية وذلك التأثير يضعف من حالة الأحجار حيث أن المياه مشبعة بالأملاح نتيجة ركودها واختلاطها بمياه الصرف الصحي .



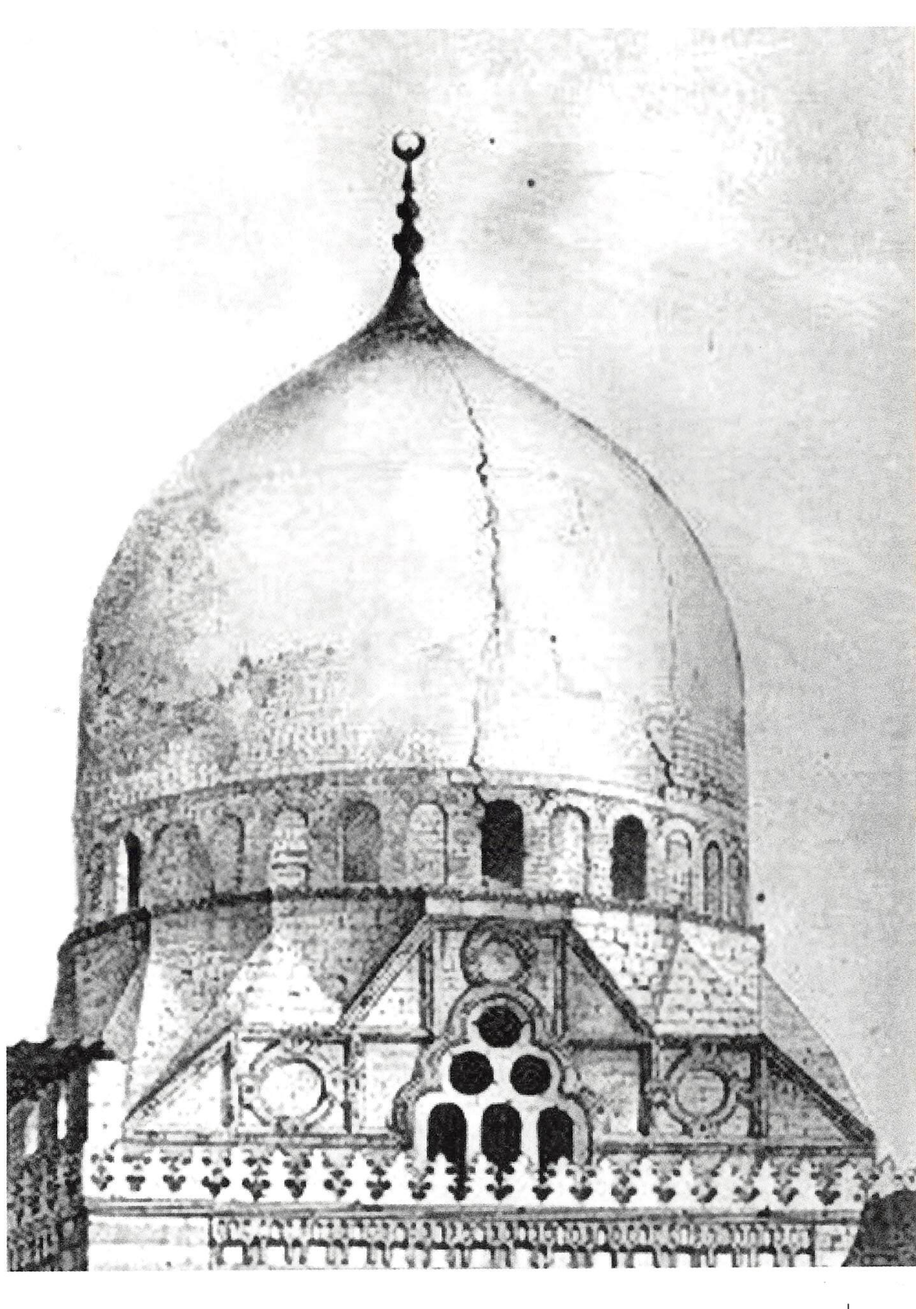
المياه الجوفية بالفناء



المياه الجوفية ومنسوبها بالحواصل

القبة :

لقبة الغوري تاريخ تدهور إنشائي زاخر ، فهي إنهارت إبان إنشائها في عصر الغوري وأعيد بناؤها ثم تشققت فتم فكها وإعادة ئها مرة ثالثة وذلك في عهد الغوري نفسه فكان ذلك نذير شؤم على إنهيار حكم السلطان وانهارت بعد ذلك في القرن التاسع عشر (راجع رسم بريس دافن أوائل القرن التاسع عشر) وأعيد بناؤها من الخشب في زمن اللجنة حتى أزيلت واستبدلت بسقف من الخرسانة المدعمة بقطاعات حديد على شكل حرف ة ، ومن الرؤية الفاحصة لتاريخ القبة فإننا نجد أنها قد أنشئت على حدود الأمان الإنشائي ومن الواضح أنها كانت رقيقة السمك مقارنة ببحرها فلم تتحمل الإنشاء أول مرة وثانيها حتى وصل المعمار للسمك الأمثل ولكنها مع ذلك كانت على الحد الإنشائي المسموح به وفي رسم بريس دافن والعهده عليه يوجد أكثر من شرخ كبير مواز لراسم القبة وبالتحديد بكامل الارتفاع وذلك يؤكد رقة السمك بالنسبة للبحر وهذا الشرخ ناتج عن زيادة قوى الشد عن المسموح به في سمك القبة فالقبة تتحمل قوى الضغط بسهولة في الأتجاه الرأسي ولكن في الأتجاه الأفقي تتعرض لقوى شد تزيد وتنقص حسب شكل إنحناء الراسم بها وللشكل الهندسي للقبة وسمكها التأثير الأكبر على مقاومة الشد في البعد الإفقي، ومن كراسات اللجنة ووثائقها نجد أنه كان هناك إتجاه لإعادة بناء القبة على شكل رسم بريس دافن من الخرسانة المسلحة ولم يتم هذا الاقتراح وفى النهاية تم عمل سقف من الخرسانة المدعمة بقطاعات الحديدوالتى وصل وزنها إلى ٧٠ طنا ومحملة على أربع نقاط تحميل على رقبة القبة، ذلك الحل لم يكن الأمثل نظراً لعدم تجانس مادة الحديد والأحجار والذي نتج عنها شروخ وتآكل من نقاط التحميل علاوة على تدهور حالة الخرسانة والحديد نتيجة لسوء عزل السطح وتدهور طبقاته الأمر الذي يلزم التدخل لحماية بقية القبة الفريدة في معمارها وزخارفها، وهذا بخلاف الشرخ النافذ أعلى وأسفل القمريات بالواجهة الشمالية الشرقية.

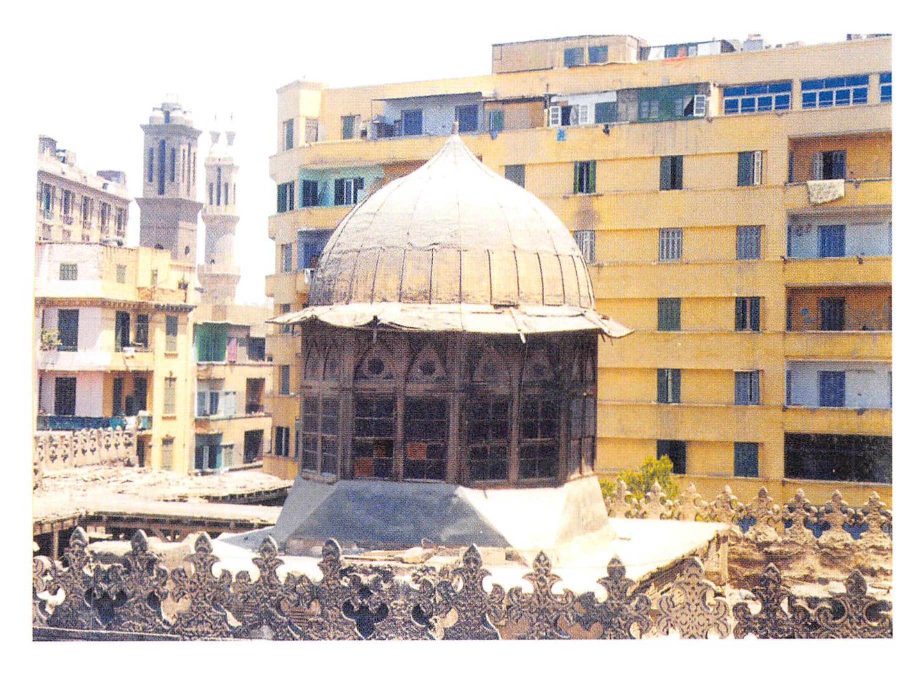




القبة من الداخل

الخانقاة:

هى من أجمل الخانقاوات المملوكية، لها فراغ جميل شاهق، له نسب جميلة ويزين الفراغ سقف بديع الزخارف، ولقد كان من استخدام الفراغ لعمل مسرح ومدرج لتقديم العروض بقصر ثقافة الغورى أثره على الشكل العام للخانقاة وأحد عوامل تدهورها، فقد تم عمل مدرجات للمسرح وعمل تجاليد خشبية لكسوة دخلات الشبابيك لتحويل استخدامها كدواليب لحفظ الأدوات المستخدمة للعروض، ذلك خلاف التغيير في الأرضيات الحجرية بعمل أرضيات أسمنتية للتمكن من تثبيت مدرجات المسرح، هذا بخلاف تركيب وسائل إضاءة لخدمة العروض بشكل يتنافر مع طبيعة التكوين المعمارى والفراغى للأثر، هذا بالاضافة إلى وجود حمامات مستحدثة بالجزء الملحق بأحد الشبابيك مما استتبعه عمل مواسير صرف تشوه الواجهة المطلة على شارع الأزهر، هذا بالإضافة لعمل بياض من مون أسمنتية غير متوافقة مع المون الأصلية، وبالفراغ الملحق بالخانقاة العديد من الشروخ بالحوائط بالإضافة إلى لما تم استحداثه من حوائط ودورات مياة.





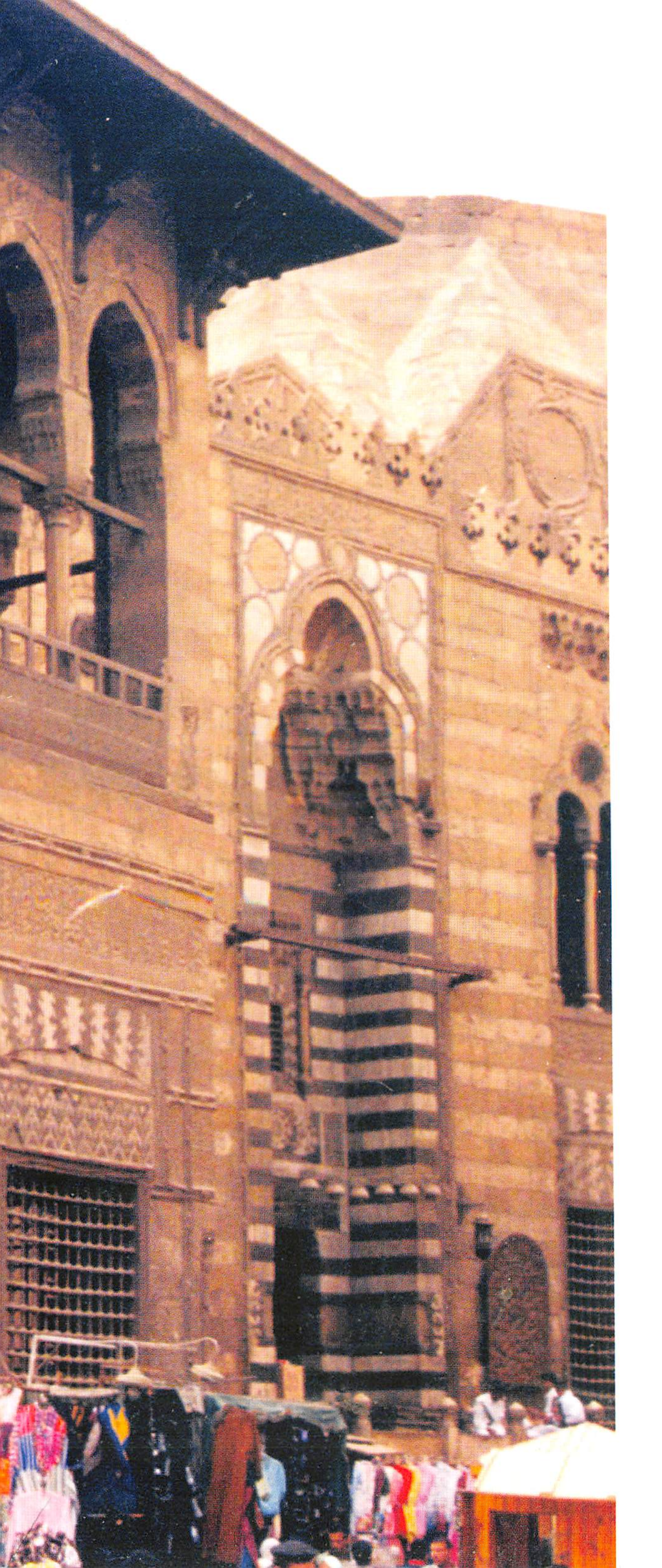
الخانقاه قبل الترميم











واجهة الأزهر:

وهى الجزء العلوي من واجهة المجموعة جهة شارع الأزهر والتي تمثل واجهة الخانقاة، ويطل هذا الحائط على الممر الذي تفتح عليه الشبابيك العلوية للخانقاة وكان بهذا الحائط عدة شروخ عميقة والحائط يحمل شرفات ضخمة وبه زخارف هامة من مقرنصات وشريط كتابي وتعد الشروخ به على درجة بالغة من الخطورة التى تهدد المبنى بالانهيار، والذى أدى لتحرك الواجهة تجاه شارع الأزهر وذلك لاندثار عناصر الربط المعمارية العلوية بالمجموعة وتحديداً الممر المؤدى للكتاب.



المنزل:

يعد إحدى الإشكاليات التى اعترضت فريق العمل بالمشروع، فلقد أجر من زمن بمعرفة الأوقاف، فالدور الأرضى أجر لمكتب محاماة ومخازن للمحلات، ، والطوابق العلوية ورش لتطريز القماش "سيرمه"، ولكن حالة المبنى الإنشائية كانت بالغة السوء لدرجة أن لجنة حفظ الآثار أصدرت قراراً لهدمه، وذلك لوجود شروخ بالغة التدهور بالحوائط، واختفاء عناصره الأثرية خلف التعديات الناتجة عن سوء الاستخدام.



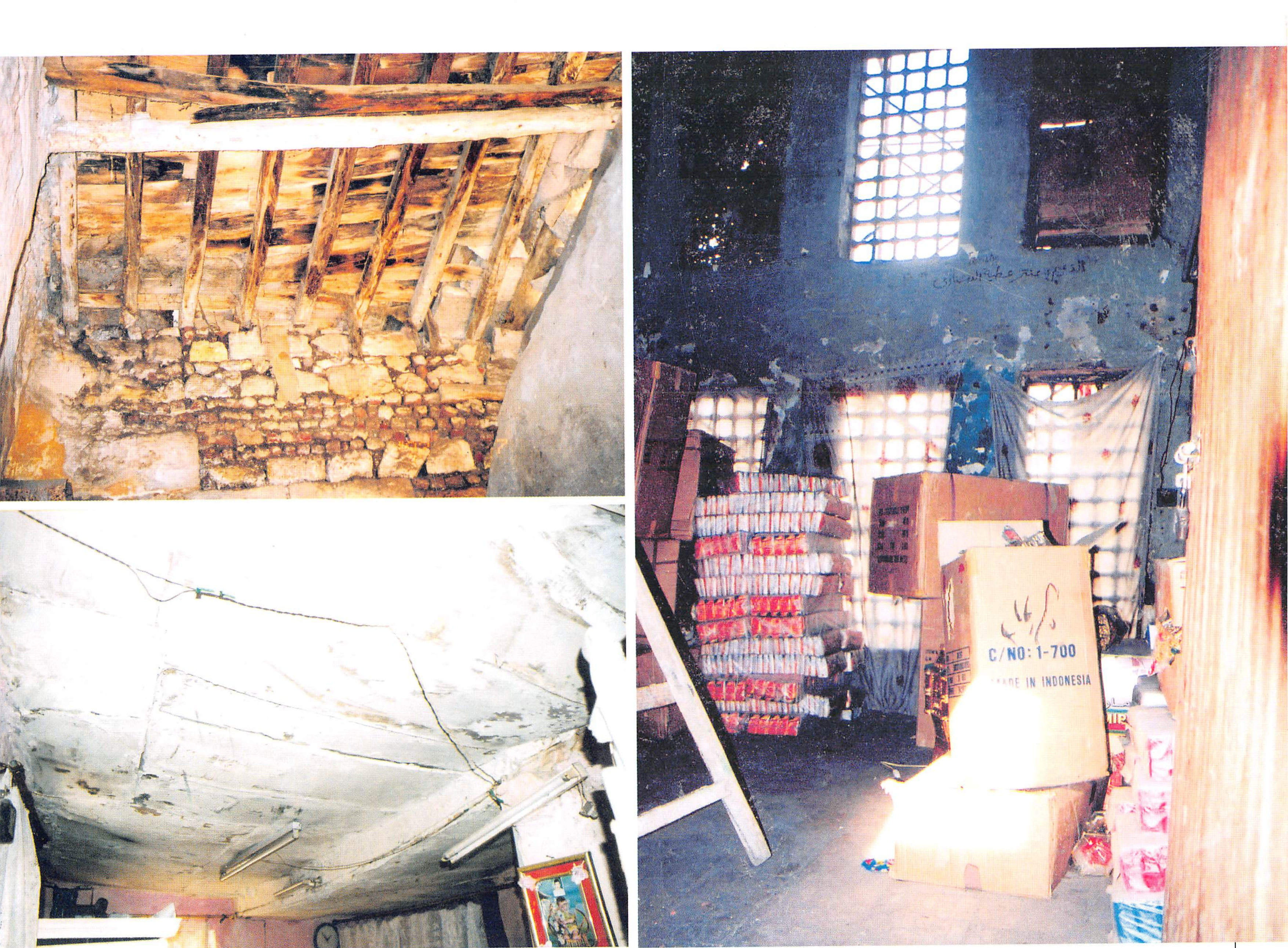




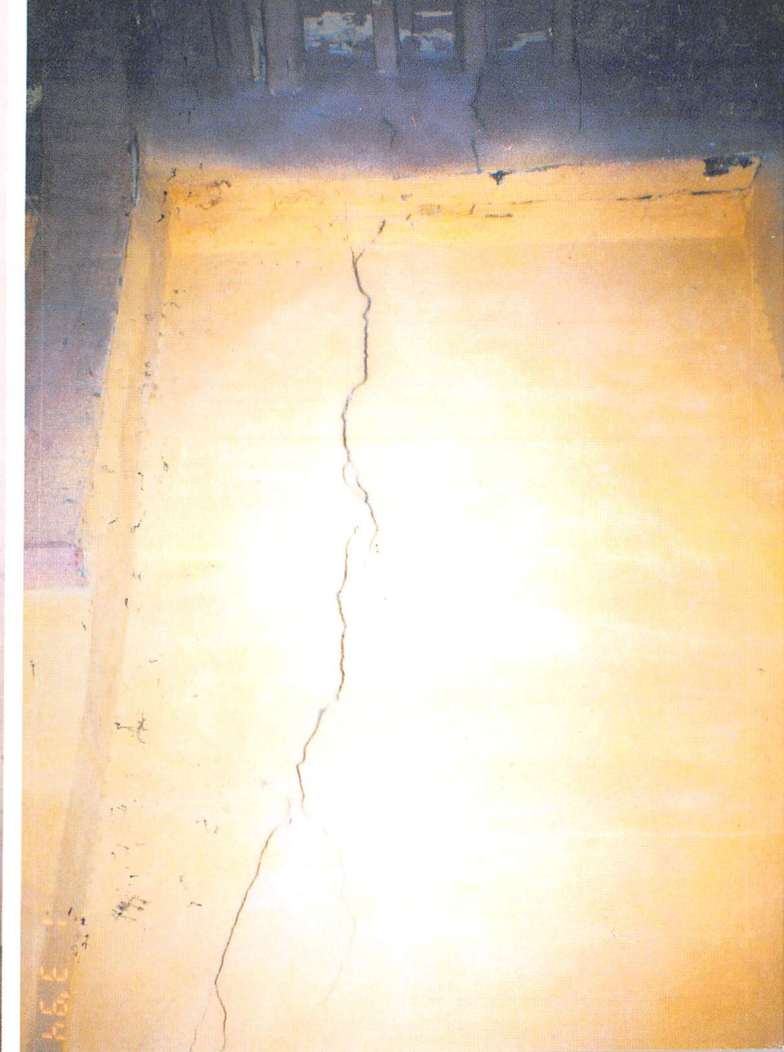




حالة المنزل قبل البدء فى الأعمال


C/NO: 1-700
ADE IN INDONESIA

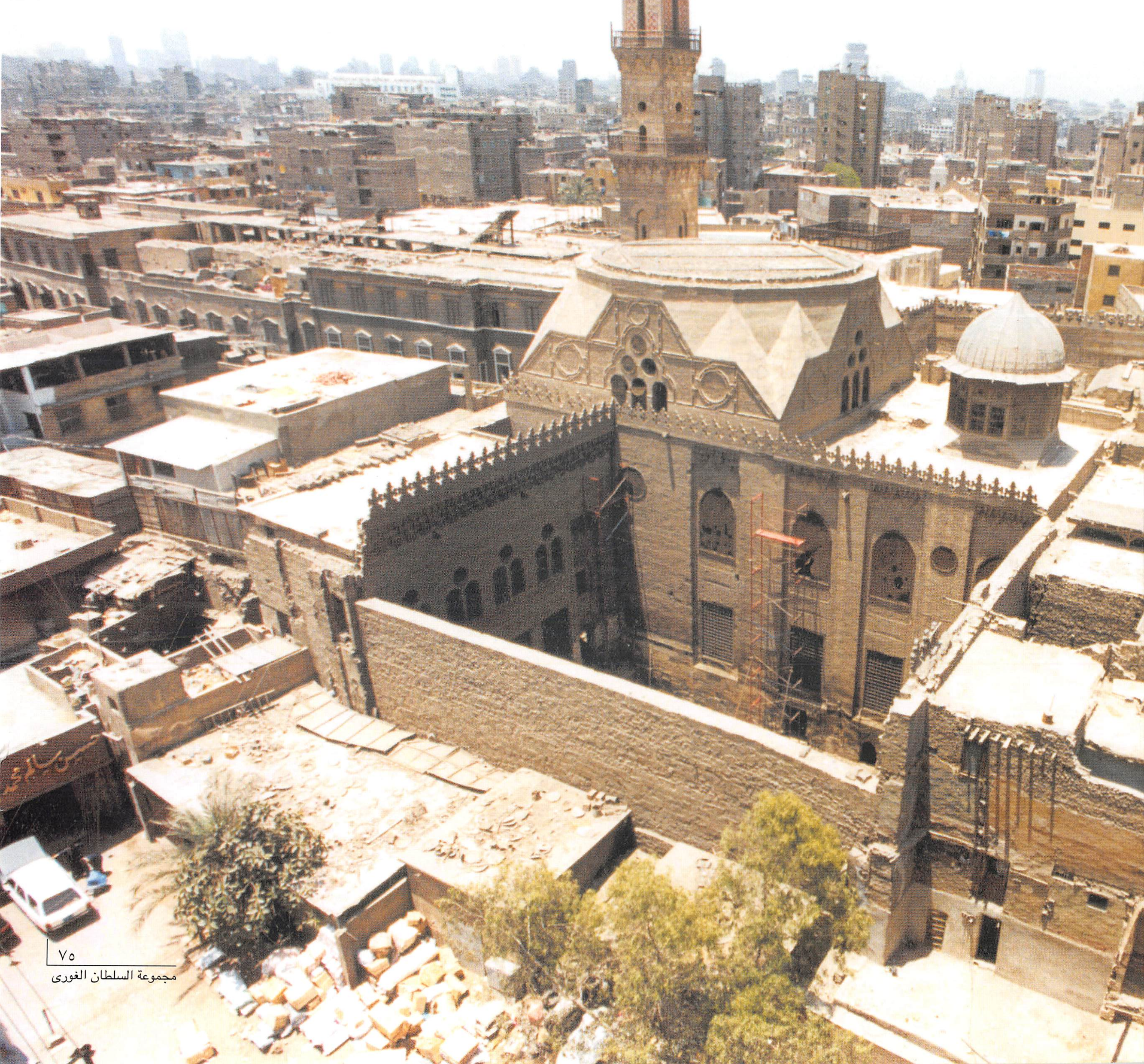






فلسفة الحفاظ والترميم المعمارى:

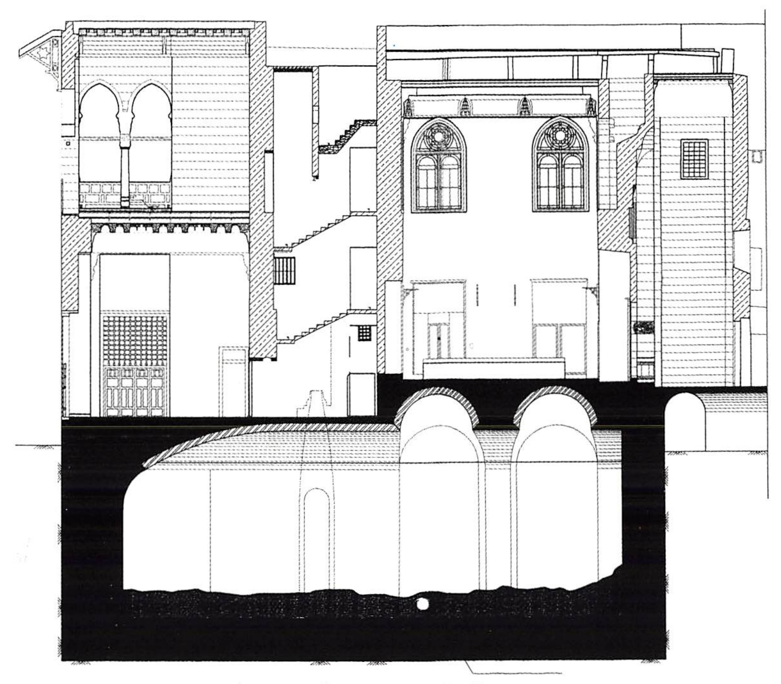
فى الكثير من الأحيان نجد أنفسنا فى حيرة من التعامل مع عناصر مبنى عظيم الشأن كهذا الأثر، فاتخاذ القرارات الخاصة بالتدخل فى المبنى من الحساسية بمكان بأن يفشل أو ينجح تاريخ العمل، فالتبعيات لتلك القرارات تبعيات قد لا تظهر فى زمننا الحالى فقط بل تبقى عبر التاريخ شاهدة على مدرسة ترميم تذكرها إما بالامتنان وإما بالاستياء، وهذه الحيرة واجهت اللجنة العليا لمشروع القاهرة التاريخية، بالتحديد فى إشكالية القبة، هل نعيد إنشاءها أم لا ولقد كانت تلك الاشكالية مثار ورشة عمل بمؤتمر القاهرة التاريخية والذى عقدته وزارة الثقافة بالاشتراك مع منظمة اليونسكو سنة ٢٠٠٢ وعلى مدار النقاش ظهرت جليا أبعاد الاشكالية، فهناك أصوات نادت باعادة القبة وكانت حجتهم أن القبة ضرورية لاستكمال التكوين المعمارى للمجموعة والرأى الآخر نادى بعمل سقف أفقى بدلا من القبة حيث أنه لا حاجة وظيفية لاعادة بانئها ولا غضاضة من شكل المجموعة الحالى وأنه ليس لدينا دليل أثرى أكيد على شكل القبة، ولقد تبنت اللجنة العليا لمشروع القاهرة التاريخية هذا الرأى. تهدف فلسفة الحفاظ إلى إزالة كافة المؤثرات السلبية على المبنى من استخدامات أو إضافات، وإظهار وتوكيد القيم التراثية للمبنى، مع عزل المبنى عن أى عوامل بيئية مضرة ذات تأثير سلبى على المبنى. كما تهدف لإعادة دمج المبنى مع التكوين الأشمل لها مع المدرسة والجامع والسقيفة الخشبية. وذلك لاعادة الفكرة المعمارية الأساسية للمجموعة واحتوائها للبعد المكانى المحيط وتوكيد فكرة اختراق الشارع للمجموعة مع الحفاظ على الفراغ المحصور بينها كمسار للمشاة غير متأثر بآليات القرن العشرين الحديثة.



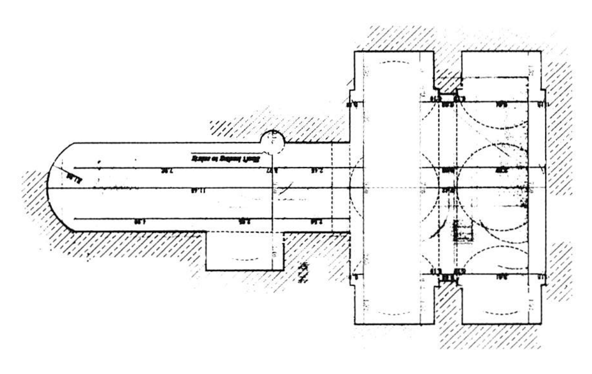
أعمال الكشف عن الصهريج

يعد سبيل الغوري واحد من أعظم الأسبلة التي بقيت من الفترة المملوكية حيث أن محتفظ بكل عناصره ومن أهمها الصهريج والذي يعد واحد من أعظم وأكبر صهاريج القاهرة الإسلامية من حيث المساحة حيث أنه لا يمتد فقط أسفل مساحة حجرة السبيل بل يمتد في الإتجاه الجنوبي الشرقي وكذلك في الإتجاه الجنوبي الغربي أسفل الخانقاه.

وأثناء القيام بأعمال إزالة المخلفات بالمجموعة وتحديداً الحاصل المجاور لمدخل الفناء الجنائزي من شارع الأزهر تم التوصل إلي السلم المؤدى إلي الصهريج وهو سلم حلزوني، ويتضمن صهريج الغوري أربع فتحات الأولى فتحة النزول والتي يتم من خلالها تطهير وتنظيف الصهريج، والثانية فتحة المأخذ وهي فتحة الخرزة، والأخيرتين فتحتى تزويد من شارع الأزهر، ومن أهم المشكلات التي اعترضت عملية الكشف عن الصهريج مشكلة إمتلائه بالمياه مع إعاقة عملية النزول إليه لرفعه معمارياً ومعرفة حالته الإنشائية ولقد تم الإستعانة بغواصين للقيام بأعمال الغطس به ورفع أبعاده وعمل تخطيط له، وقد تم التوصل إلي شكل الصهريج، يتكون الصهريج من ثلاث مساحات غير متساوية إثنتين منها مغطى بقباب ضحلة والمساحة الثالثة أكثر إمتداداً ومغطاه بقبو برميلي، والحوائط والعقود من الحجر أما القباب الضحلة فهى من الأجر، كما يبلغ إرتفاع الماء بالصهريج ٢٠.٥ مترا.



قطاع الصهريج والمبنى أعلاه



سبيل وكتاب الغورى قطاع أفقى بالصهريج



أبعاد المساحة الأولي (٨م × ٤.٠٣م) وتوجد بكل جانب من جوانب هذه المساحة دخلة معقودة عرض عقدها (٤.٠٣م)، والمساحة الثانية تماثل المساحة الأولي، والمساحة الثالثة عبارة عن ممر مقبي مدخله يبدأ من منتصف القبو الثاني وعقد بطول ٦.١١م وعرض ٥.٠٣م ويوجد بجداره المطل على شارع الأزهر، وبعد مسافة ٥.٠٢م من بداية النفق ونهاية المساحة الثانية فتحة تمتد إلي أعلى الخرزة.

ولقد ورد ذكر الصهريج بوثيقة الغوري :

"الصهريج الكبير المبنى في تخوم الأرض تحت السبيل والخانقاه المعد لحفظ المياه الحلوه التي تسبل بالسبيل" حيث ورد ذكره بوثيقة الغوري رقم (٨٨٢) أوقاف السطر رقم (١٠).











أعمال الحفائر الأثرية:

كانت مرحلة الكشف عن العناصر المعمارية التى اختفت أو كادت أن تختفى من المجموعة من أهم المراحل التى اعتمد عليها فريق العمل بالموقع حيث استُنتج من خلالها العديد من الاستنتاجات التى فسرت العديد من المشاكل المعمارية والأنشائية، وكانت مشكلة ارتفاع منسوب المياه الجوفية من المشاكل التى كانت تعوق أعمال الكشف والتنقيب، كما أن التعديات التى حدثت على المبنى من إضافات معمارية أحدثت تشويشاً كبيراً على بعض العناصر المعمارية الأصلية.

لذا كان من الضرورى إزالة المخلفات وإجراء بعض الحفر الكشفية لمعرفة طبيعة الطابق الأرضى لتحديد سبب مشكلة إرتفاع منسوب المياه الجوفية.

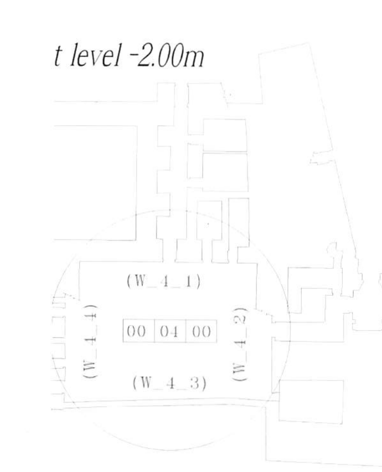
وكانت نتيجة أعمال الحفائر :

١- تم تحديد أماكن خمس فتحات تمثل منازل الفساقى التى كانت يدفن بها أقارب السلطان وعتقاءه.

٢- تم الكشف عن صهريج مياه كان ملحقاً إما بمسجد عزوز الذى هدمه السلطان عند إنشاء مجموعته هذه أو كان ملحقاً بقيسارية جركس التى هدمت أيضاً، وقد الحق بالصهريج فتحة النزول الخاصة بالقائم على نظافة الصهريج .

٣- وتم إكتشاف بئر فى الحاصل المجاور للسلم الصاعد للخانقاه.

المسطح	التوثيـــق
00|04|00	الارضية ردم + ممر حجر
(W_04_1)	مداميك حجارة منحوتة من اللون الاصفر و الابيض
(W_04_2)	مداميك حجارة منحوتة من اللون الاصفر و الابيض
(W_04_3)	مداميك حجارة منحوتة من اللون الاصفر و الابيض
(W_04_4)	مداميك حجارة منحوتة من اللون الاصفر و الابيض
ملحوظات	جميع الارضيات و الحوائط و الاسقف متسخة منسوب الصفر المعماري(شارع الازهر)يقابله منسوب ٢٣,٤٤+ بالنسبة لشبكة الروبيرات

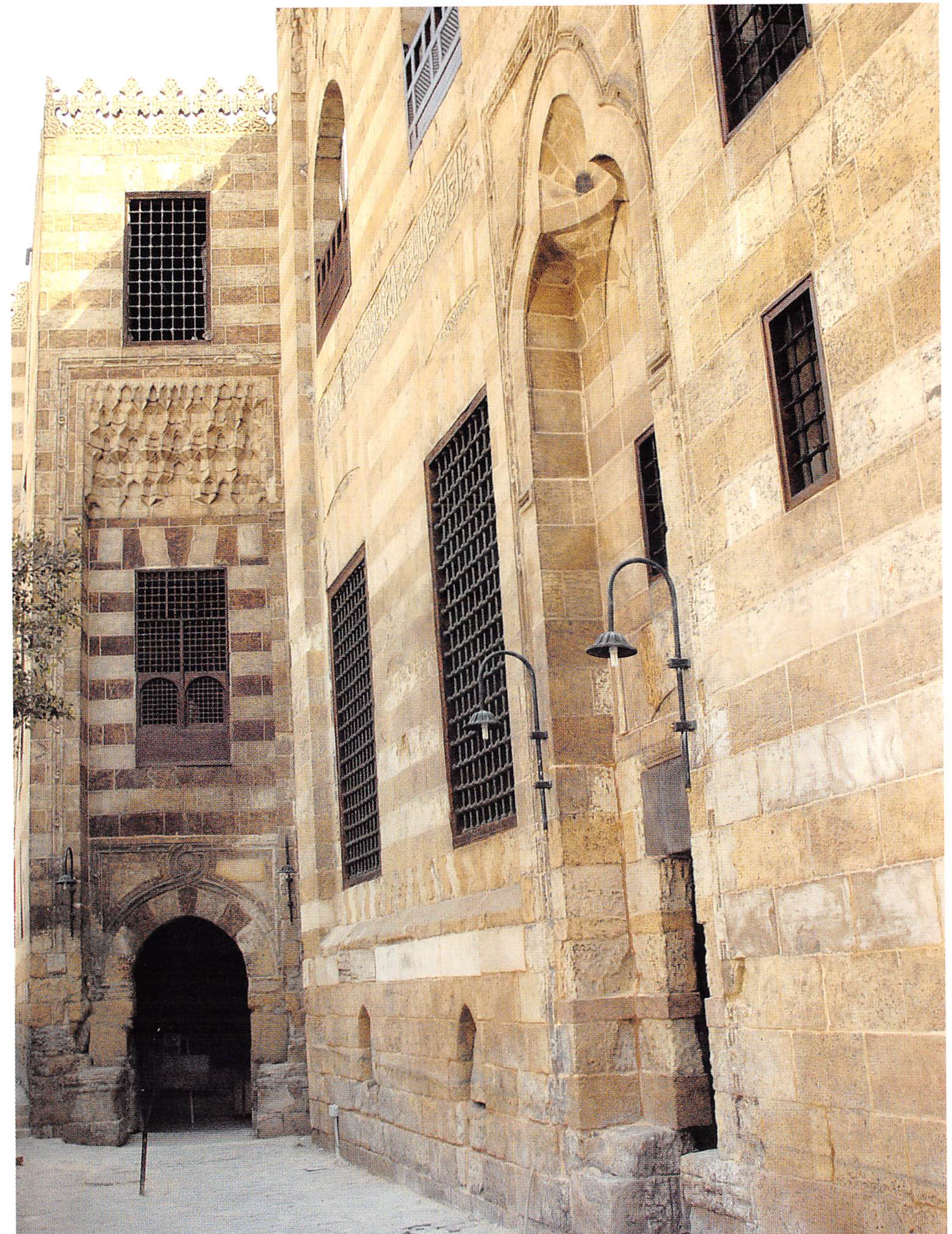


مسقط أفقى للحفائر بالفناء

أعمال الحفاظ والترميم

الموقع العام

يعد الموقع العام إحدى علامات المجموعة لذا وجب التعامل معه بحساسية للحفاظ على القيمة الأصيلة فيه فتم فك الأكشاك المقامة على الواجهة وعمل سوق جديد خلف المجموعة ليضم كل الأكشاك المستحدثة والتى أضيفت بلا مراعاة للتكوين المعمارى الأصلى وذلك دون الإخلال بأرزاق الباعة والنزول بالمنسوب للمنسوب الأصلى للمبنى وإعادة دمج الفراغ ليصبح فراغا واحدا تحتويه المجموعة بداخلها.



واجهة شارع الأزهر بعد إزالة الأكشاك المتعدية عليها



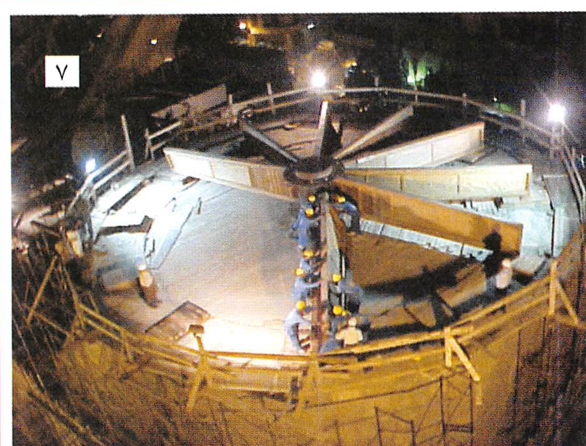
القبة

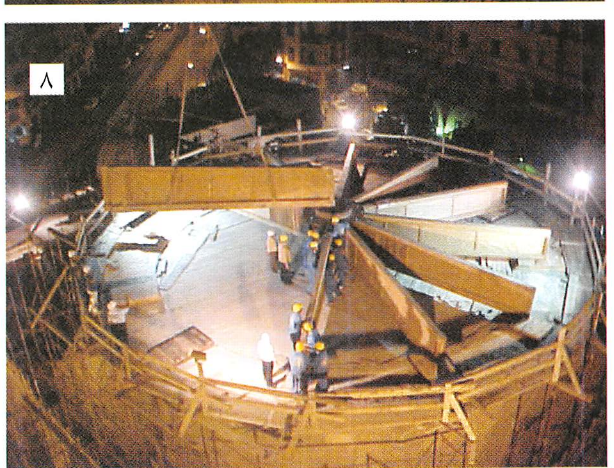
بعد طول نقاش وتناظر تم الاتفاق على إزالة السقف الخرسانى للقبة وإبداله بآخر أخف وزناً عبارة على حلقة من الخشب بها إثنتا عشرة كمرة خشبية مزدوجة فى اتجاه مركز دائر القبة ويتم تجميعه بواسطة حلقة معدنية بقطر ٢٥.١ مترا وترتكز على محيط القبة على إثنتى عشرة مخدة من الخشب، وتم كسوتها من أعلى بألواح التطبيق ونهو السطح وعمل ميول لصرف المياه.

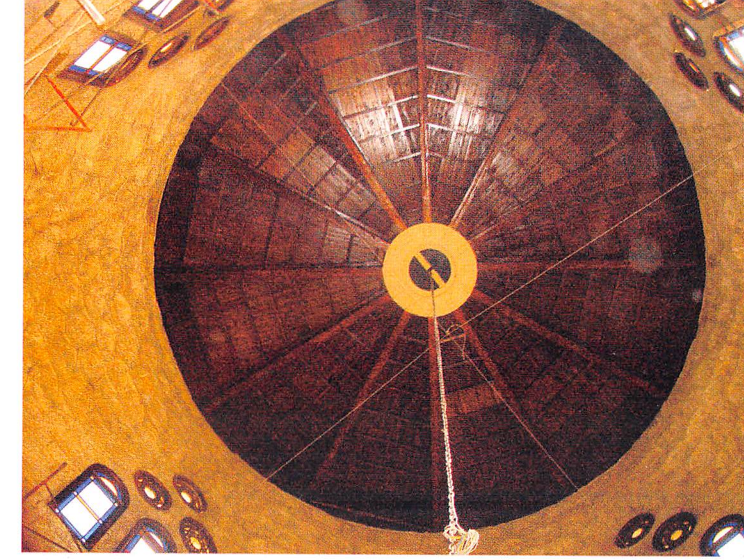




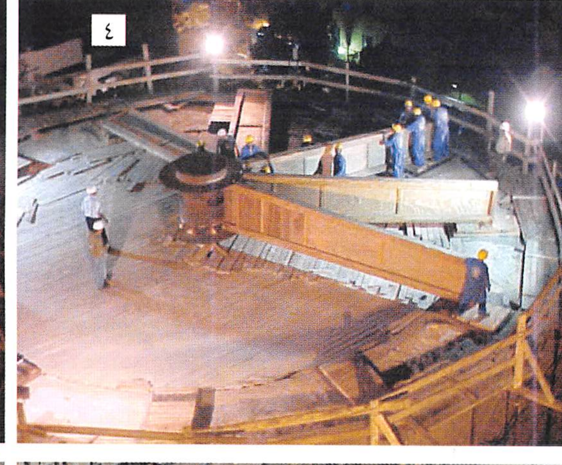




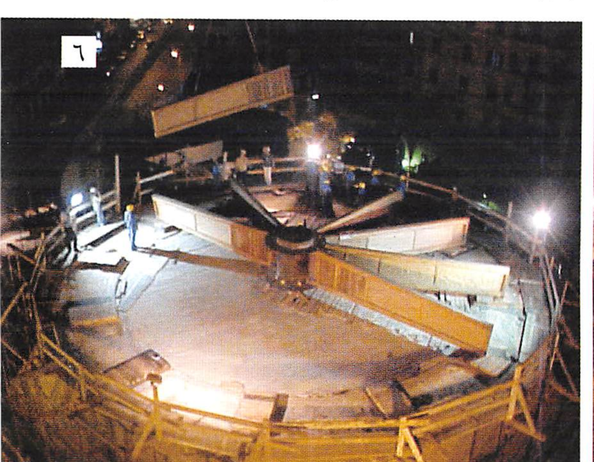




مراحل تركيب الكمرات الخشبية لتغطية فراغ القبة



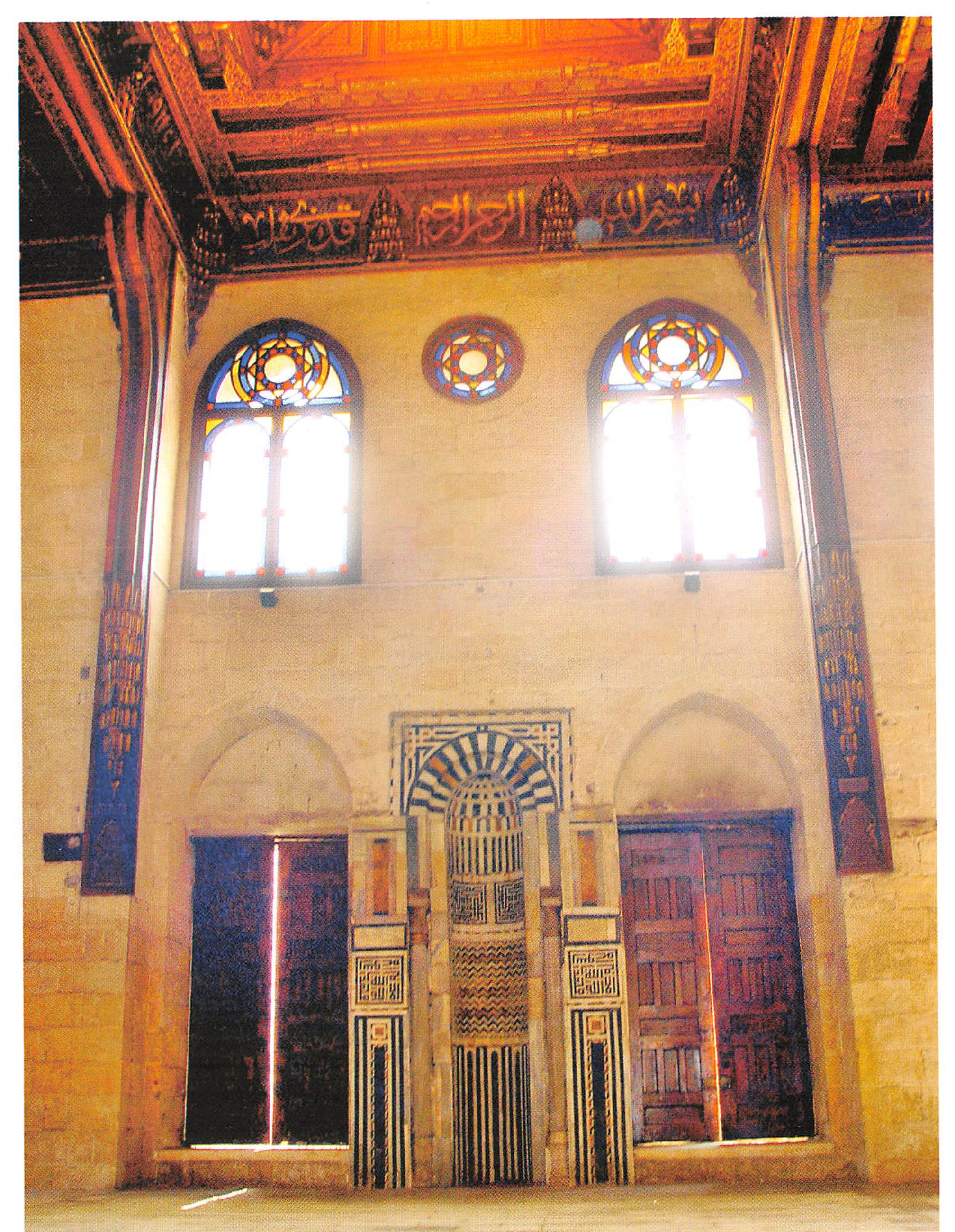








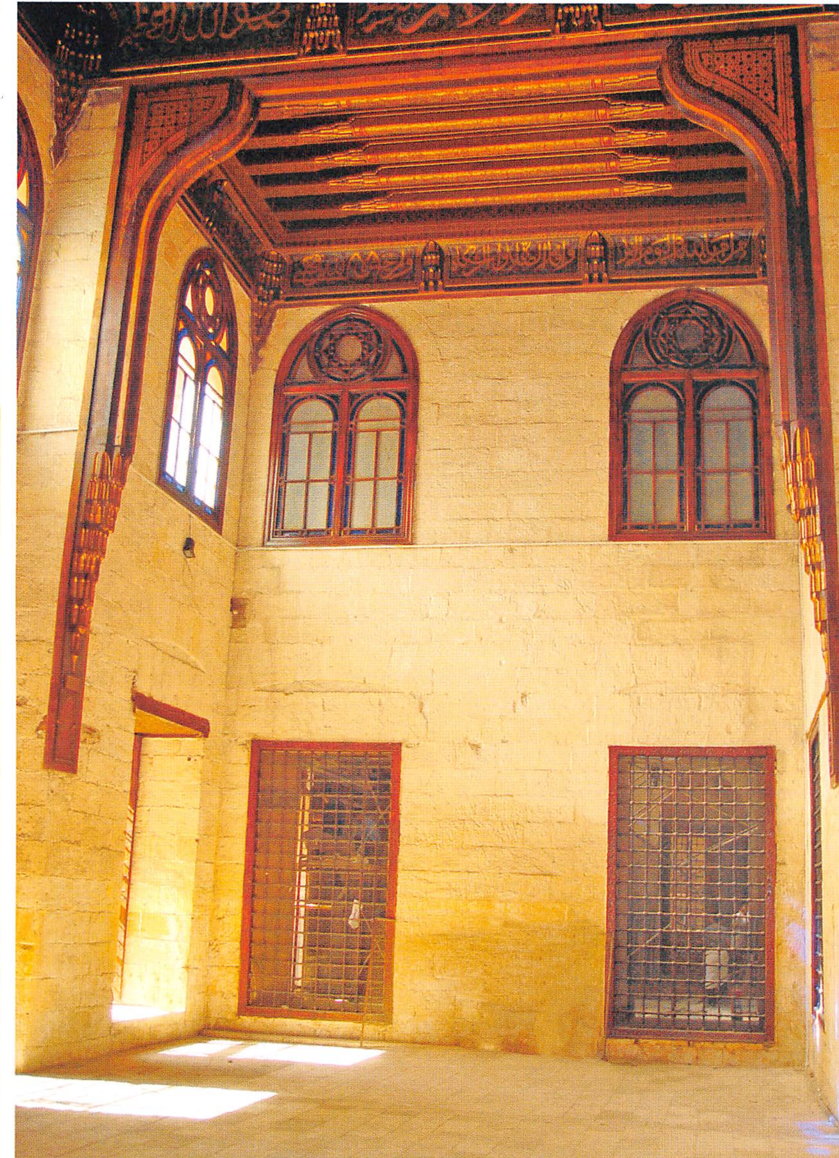




الخانقاه بعد الترميم

الخانقاه

من أجل العودة بالفراغ المعمارى للخانقاه لأصوله المعمارية تم نقل نشاط القصر وإزالة كافة الإضافات التي استحدثت على الأثر، كما تمت إزالة دورة المياه والحمامات بكافة تجهيزاتها، وإزالة البياض المستحدث وابداله ببياض متوافق مع المواد الأصلية. ونظراً لأهمية اسقف الخانقاة وغناها بالزخارف وحيث أنها كانت معرضة للتلف بفعل مياه الأمطار وسوء حالة طبقات العزل وكذلك لوجود أحمال تعلوها فقد تم عمل أسقف تخفيف لاسقف الخانقاة باستخدام براطيم مجمعة، وعمل طبقات عزل جديدة وميول للأمطار على المزاييب الموجودة وابدال بلاط السطح التالف بآخر جديد، كما تم تدعيم الشرفات وفك المخلخل منها وإعادة تركيبه.

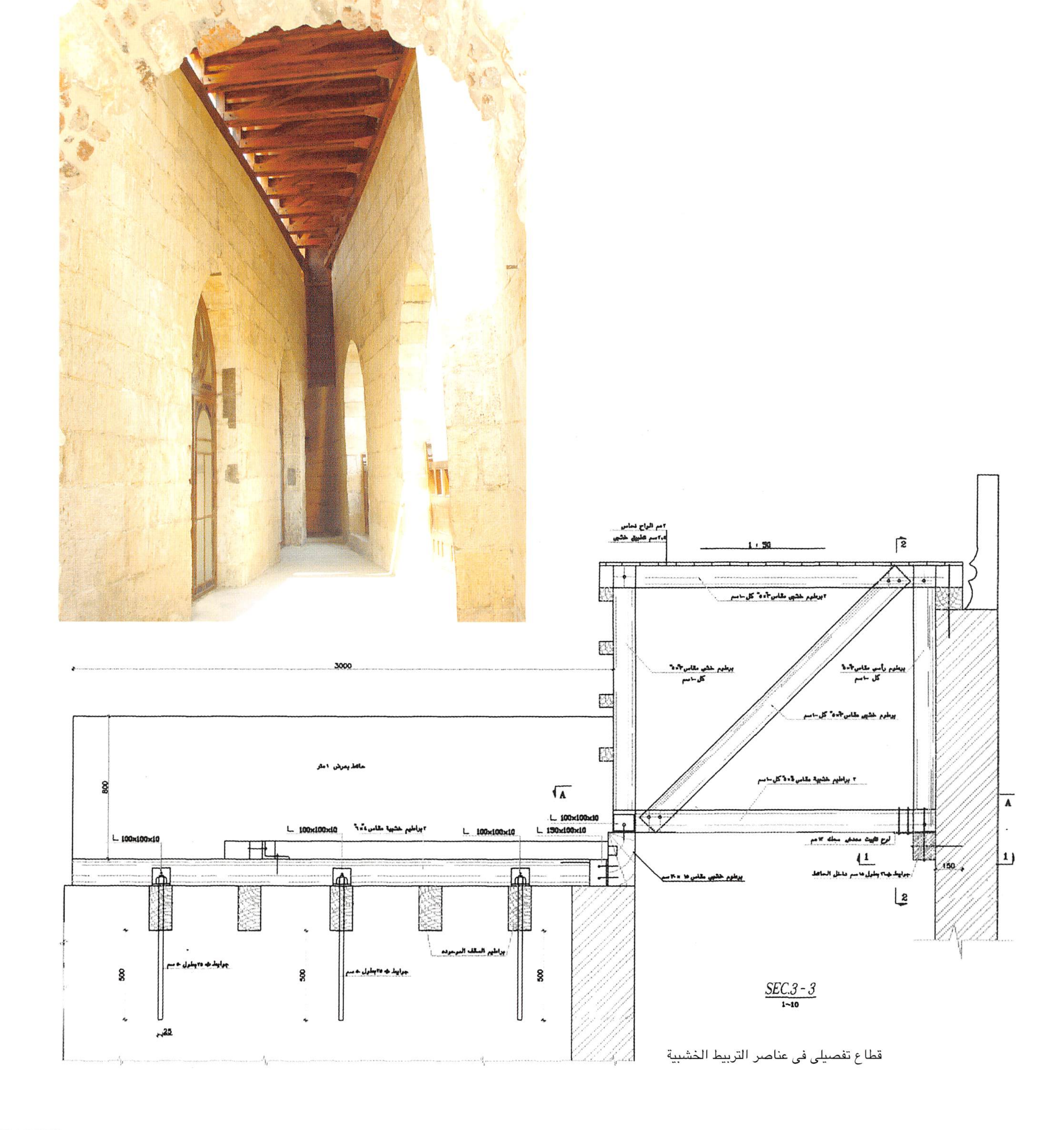


الخانقاه بعد الترميم

شروخ حائط واجهة الأزهر

تم رصد هذه الشروخ وفك السقف الخشبي للممر خلف الحائط ثم تمت دراسة الشروخ مع وضع أنسب الحلول لها والمتمثل فى تربيط الحائط مع حائط الخانقاة باستخدام قطاعات من الخشب مثبتة في الحوائط باستخدام جوايط معدنية، كما تم فك أرضية هذا الممر والتى كانت من بلاط الموزايكو مستحدث والذى تم ابدالها بأرضية من بلاط حجري، وتم فك الأحجار التي سدت بها فتحتا الشباك المطلتان على شارع الأزهر بهذا الممر واستبدالها بدرابزين خشبي وفق الشكل السائد في الواجهة، وفى نهاية هذا الممر توجد مساحة مكشوفة وضع فيها دورات مياه مستحدثة تم إزالتها، وبجوار هذه المساحة المكشوفة سلم يؤدي إلى حجرة كانت مخصصة لمؤدب الكتاب ثم فك درج السلم المتهالك وأعيد تركيبه، كما تم فك أرضية الحجرة لعمل سقف التخفيف الخاص بالحجرة الملحقة بالخانقاة وأعيد عمل أرضيتها من الحجر بعد ذلك، كما تم تزرير عدة شروخ بحوائط الحجرة وفك مباني الطوب الحديثة التي سد بها شباك الحجرة المطل على شارع الأزهر.

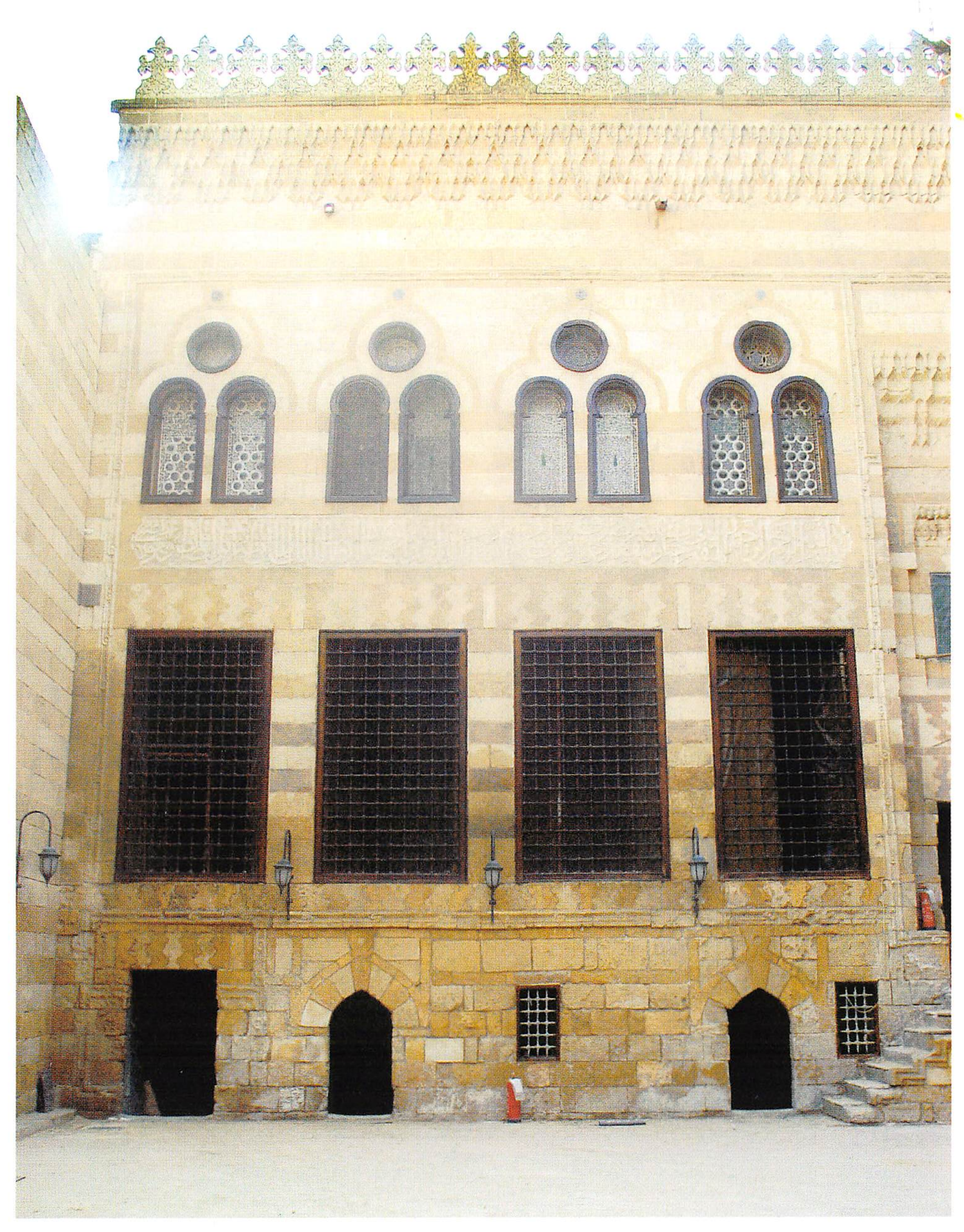




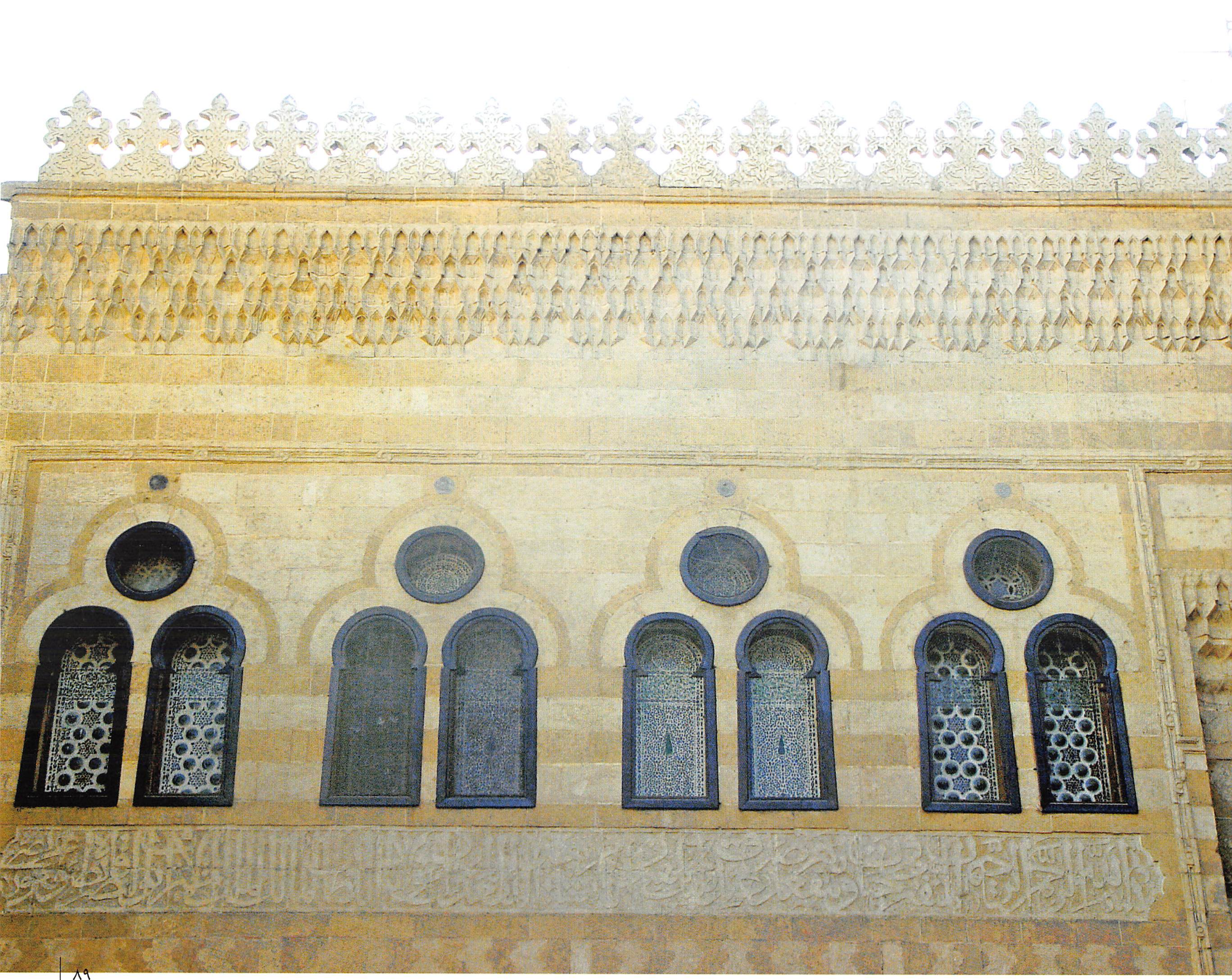
قطاع تفصيلى فى عناصر التربيط الخشبية

المقعد

تم حصر عدة شروخ بالجدار الجنوبي الشرقي تم تزريرها بفك ورد الأحجار كما تم تزرير الشرخ الفاصل بالركن الشمالي للمقعد، ولقد كانت أرضية المقعد متهالكة وابدلت الأرضية الحجرية بأجزاء من لياسة أسمنتية تم إزالتها وإعادة الأرضية إلى أصلها، كما تم تزرير الشروخ بالحجرتين الملحقتين بالمقعد، وكذلك فك الحائط الجنوبي الغربي بالحجرة السفلى الملحقة بالمقعد والتي ابدلت بحائط من الدبش وإعادة الحائط الحجري، كما يضم المقعد عددًا من الحواصل أسفله تم استبدال الأحجار التالفة بها وفك ورد الحوائط التي ظهر بها تكريش كما تم فتح الممر الواقع أسفله وفتحه على ممر حارة البارودية، كما تم كشف سقف المقعد في أعلى ودراسة حالة السقف والبراطيم الخاصة به وإعادة الطبق وكذلك إعادة عمل بلاط السطح، كما تم فك بعض حوائط الطوب الأحمر بالحجرات الملحقة بالمقعد وإعادتها إلى أصلها وهي حوائط حجرية.



واجهة المقعد بعد الترميم

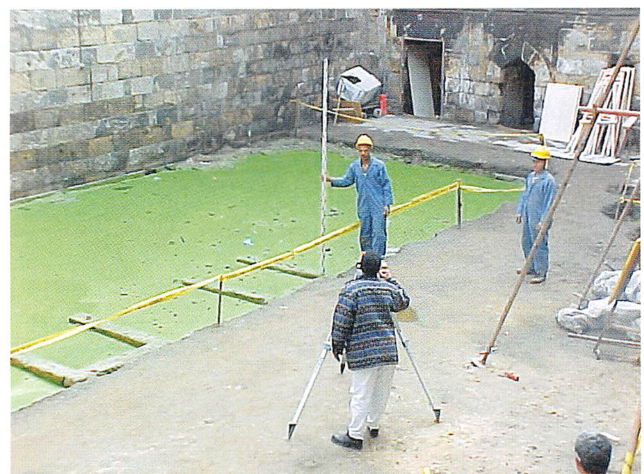


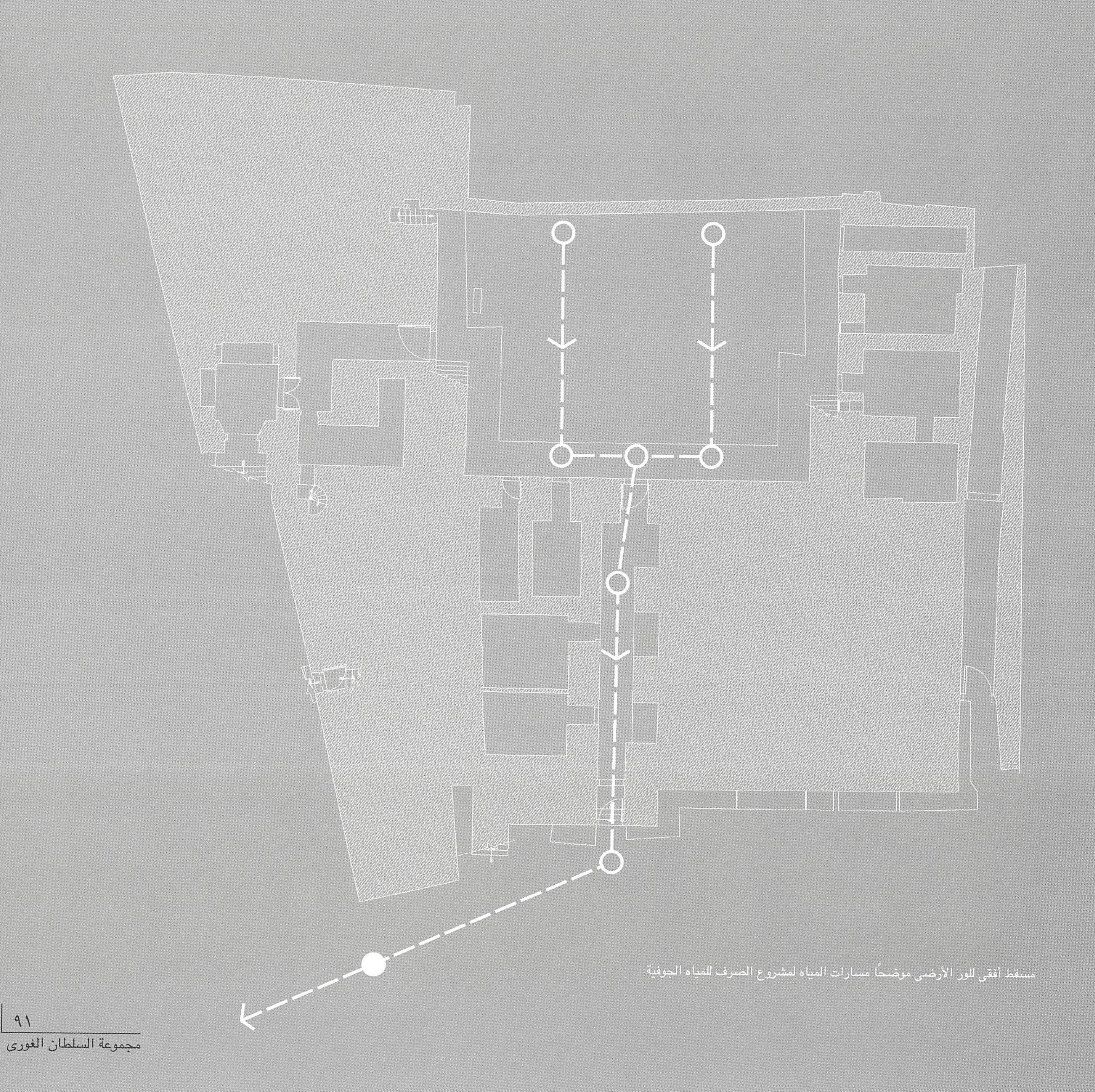
الفناء الجنائزي والمياة الجوفية:

عانت المجموعة بالكامل خاصة الفناء من ارتفاع منسوب المياه الجوفية وعليه فقد تم دراسة شبكات المياه والصرف خارج المجموعة لتحديد مصدر المياه الجوفية، مع رصد منسوب المياه بشكل دائم للوقوف على الوضع من حيث ارتفاع أو انخفاض المنسوب، كما تم وضع حل لمشكلة المياه من خلال الشبكة تثبيت منسوب المياه وذلك بعمل شبكة لتصرف المياه على شبكة العمومية للصرف الصحي باستخدام مواسير مثقبة محاطة بفلتر زلط تصرف على عدة مطابق ومنها للشبكة العمومية.





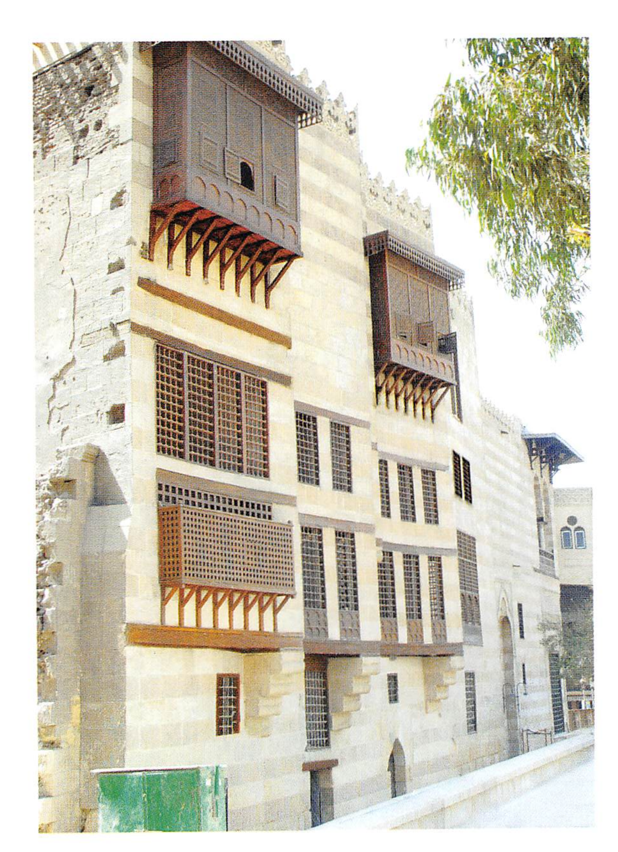




مسقط أفقى للور الأرضى موضحاً مسارات المياه لمشروع الصرف للمياه الجوفية

المنزل:

لقد أولت اللجنة العليا لمشروع القاهرة التاريخية اهتماماً بالغاً بقضية المنزل والإبقاء عليه لقيمته التراثية وحيث إنه جزء هام من مجموعة هامة على مستوى التراث العالمى، فقد تم استخراج قرار لإخلاء للشاغلين وتم تنفيذه في بداية المشروع وذلك لسرعة ترميم المنزل حيث إن حالته المعمارية كانت سيئة للغاية بسبب سوء استخدام الشاغلين له وبعد إخلائه من الشاغلين بدأت أعمال الترميم المعماري والإنشائي للمنزل حيث تم البدء في فك البياض المتهالك غير الأثرى للكشف عن الحوائط والشروخ والبدء في معالجة الشروخ والتكريش بالحوائط وتم البدء في الكشف عن أساسات المنزل وتدعيمها وحيث أن المنزل لم يرد بالوثيقة الشئ الكثير عن مكوناته أو عناصره فقد تم عمل استقراء لعناصر المنزل المعمارية والأثرية وتحديد أهم الأجزاء غير الأثرية والتي تم إضافتها من قبل الشاغلين وكانت عبارة عن حوائط خرسانية وسلالم وتجاليد خشبية لبعض الحوائط والأسقف فقد تم طمس العديد من عناصر المنزل من قبل شاغليه وذلك لتطويع المنزل لمتطلباتهم الحديثة فتم إزالة تلك الأجزاء المضافة غير الأثرية بما لا يخل بالمنزل معمارياً وإنشائياً ثم بعد ذلك تم استبدال التالف من الأحجار وتدعيم الحوائط المبنية من الطوب واستبدال المتهالك منها بنفس مادة البناء القديم وعمل بياض متوافق مع المون والمواد الأثرية، كذلك تم استبدال الأسقف الخشبية المتهالكة والخالية من أي زخارف مع إعادة استخدام الصالح منها وبعد الانتهاء من أعمال الترميم المعماري والإنشائي للمنزل لإرجاع المنزل إلى سابق إنشائه مع المحافظة على العناصر التي أضيفت عليه في فترات تاريخية لاحقة، ومما هو جدير بالذكر أنه أثناء إزالة الدهانات الحديثة من على أحد أسقف إحدى حجرات الجهة الشرقية بالمنزل تم العثور على زخارف على هذا السقف تم ترميمها ترميم دقيق، وكذلك تم العثور في سقف إحدى قاعات المنزل الأثرية على زخارف وكتابات على الإزار المحيط بالسقف تتضمن ألقاب السلطان الغوري وآيات قرآنية كانت مغطاه بدهانات حديثة، مما سبق يتضح لنا ان مشروع القاهرة التاريخية قد ساهم فى انقاذ منزل الغوري من الانهيار، والحفاظ على واحد من أندر المنازل في العصر المملوكي بما تم له من ترميم علمى شامل.





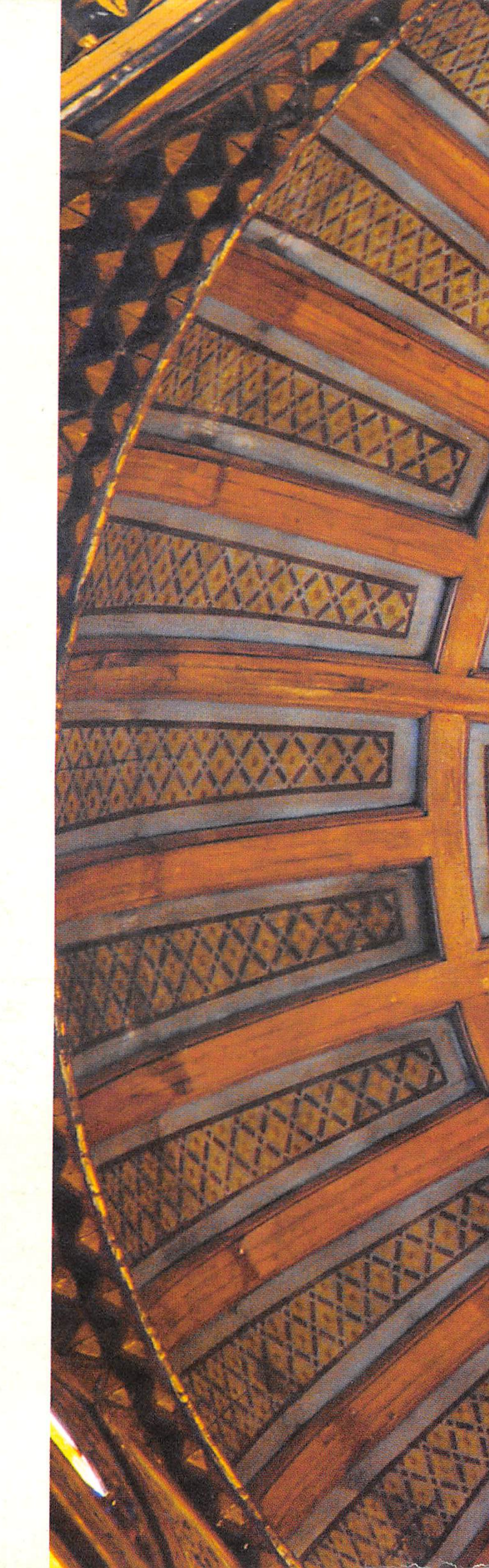








أعمال الترميم الدقيق



أعمال الترميم الدقيق بمجموعة الغوري الأثرية:

تحتوي هذه المجموعة على العديد من العناصر منها :

١- الأسقف الزخرفية.

٢- عناصر معدنية

٣- عناصر رخامية

٤- الأحجار الداخلية والخارجية

٥- العناصر الخشبية غير المزخرفة

٦- الشبابيك الجصية

أولاً : الأسقف الزخرفية

- سقف السبيل
- سقف مدخل السبيل
- سقف الكُتاب
- سقف الدركاه
- سقف الخانقاه
- سقف الغرف المجاوره للخانقاه
- سقف الممر المؤدي للغرفة المجاورة للخانقاه
- سقف المقعد
- سقف الغرفة المجاورة للمقعد
- أسقف المنزل (عبارة عن سقفين)
- الدواليب الخشبية الموجودة بالخانقاه
- البانوهات خلف الضلف الخشبية في القبة
- الخزانات الحائطية في القبة
- المقرنصات أعلى الشاذروان
- الجلسات الخشبية أعلى الشبابيك في الخانقاه



سقف الدركاه قبل الترميم



سقف السبيل قبل الترميم

مظاهر التلف:

تنحصر مظاهر التدهور للأخشاب الزخرفية كالآتى:

١- التحلل الناتج عن تأثير الزمن حيث تمثل ذلك في حليات الأسقف.

٢- فقدان معظم الألوان والتي تحولت إلى قشور لونية انفصلت عن الأرضية اللونية إلى جانب انفصال بعض الأجزاء عن الحامل الخشبي للأرضية نفسها.

٣- هناك نسبة بسيطة من الانفصالات والشروخ الموجودة في أسطح الأسقف الخشبية في الحامل الخشبي نفسه .

٤- وجود طبقة من الاتساخات والأتربة المتكلسة.

٥- وجود بقع لونية على أسطح الزخارف.

٦- وجود بعض بقع السناج مما يحجب معظم الألوان والزخارف

٧- فقدان بعض أجزاء من الشرائط الكتابية الموجودة في (سقف الدركاه، سقف المقعد، سقف السبيل) وهي عبارة عن آيات قرآنية.

٨- وجود طبقة سميكة من الجير كما هو الحال بأسقف المنزل .

٩- وجود طبقة من اللاكيه تغطي الدواليب الخشبية الموجودة في فراغ الخانقاه.

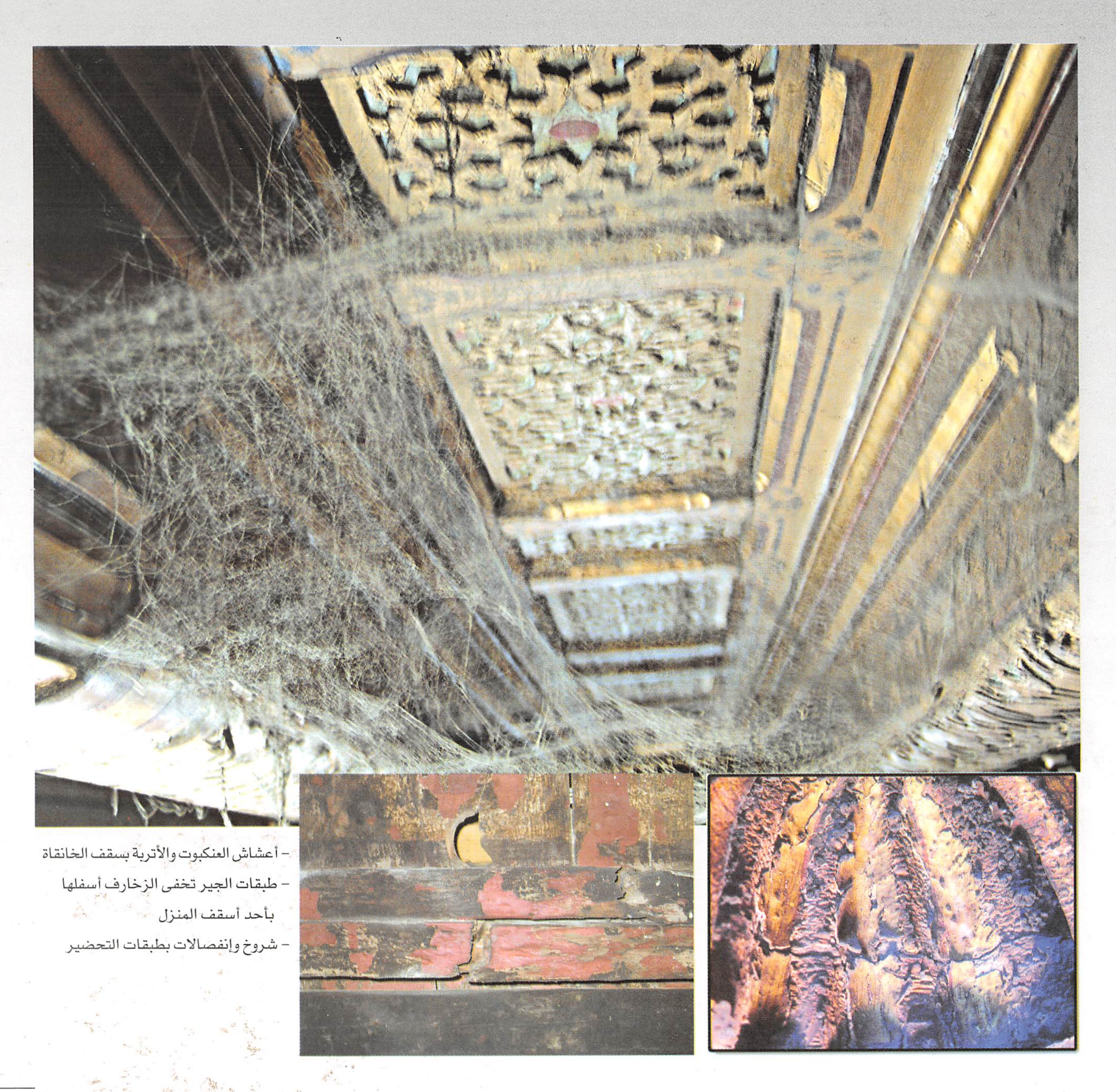
١٠- وجود بعض بقايا أسمنتية على الحليات الخشبية أعلى الشبابيك في الخانقاه.



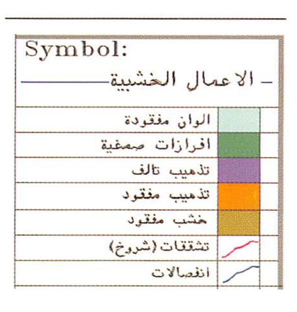
تراكم طبقات من الأتربة الكثيفة والاتساخات بإزار سقف الخانقاة

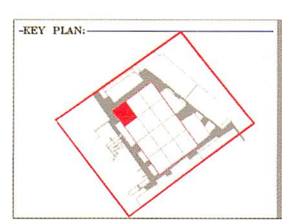


تقشر وإنفصال طبقات التلوين وأرضية التحضير

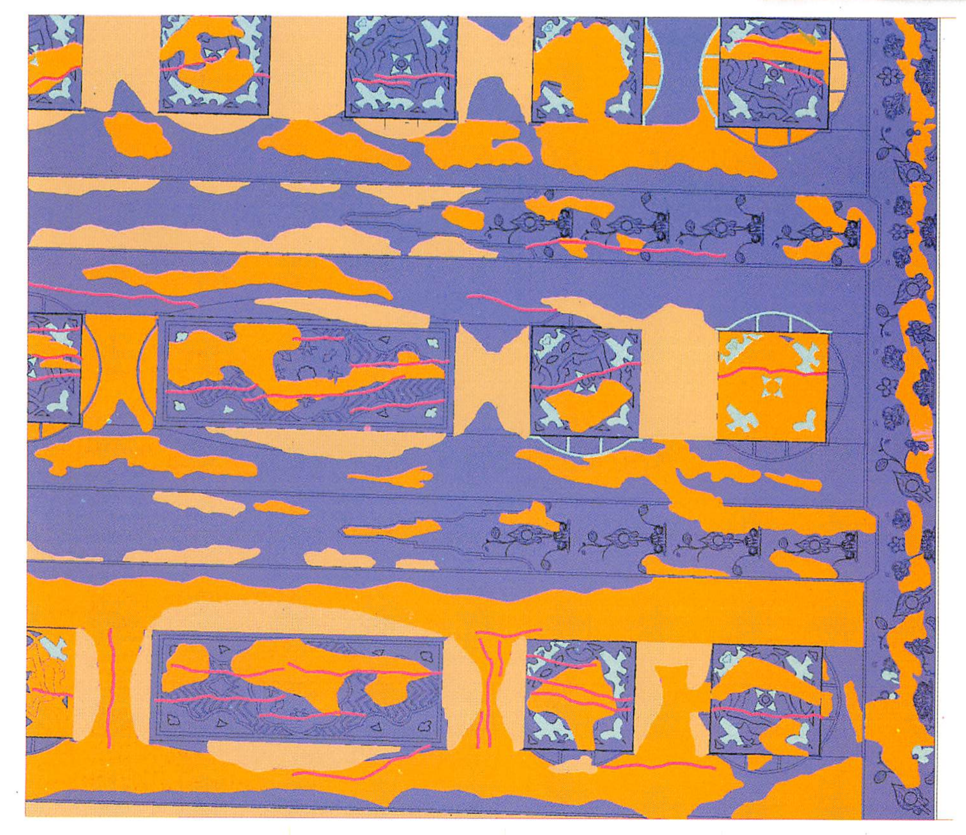


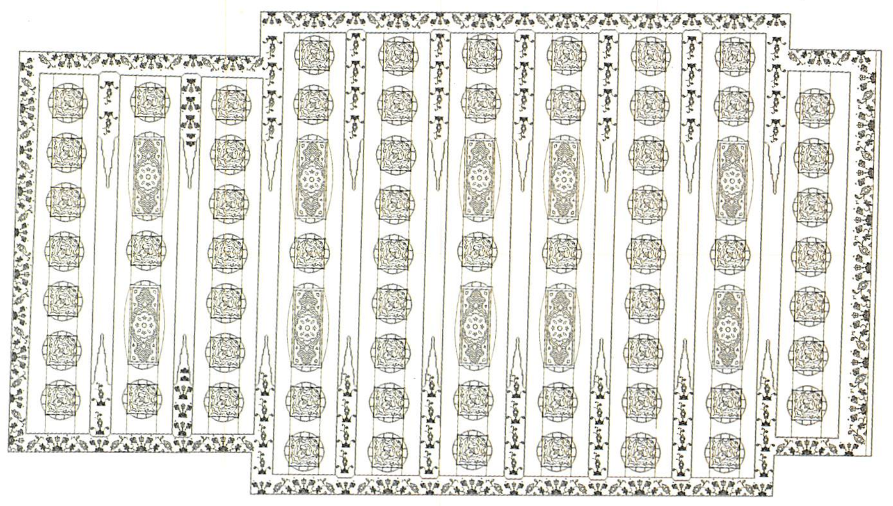
- أعشاش العنكبوت والأتربة بسقف الخانقاة
- طبقات الجير تخفى الزخارف أسفلها بأحد أسقف المنزل
- شروخ وإنفصالات بطبقات التحضير





التوثيق المعمارى لسقف السبيل موضح عليه مظاهر التلف





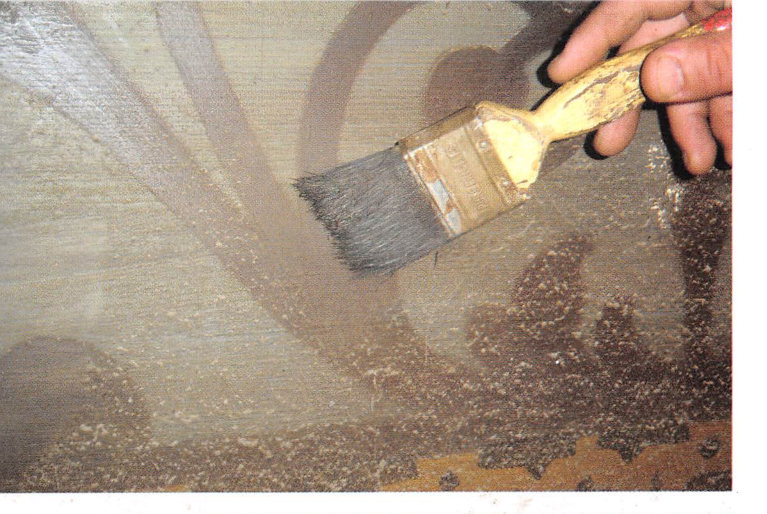
التوثيق المعمارى لسقف الدركاة ونموذج لجزء منه موقع عليه مظاهر التلف

Symbol:

الاعمال الخشبية

الوان مفقودة	
تذهيب تالف	
تذهيب مفقود	
خشب متدهور	
خشب مفقود	
تشققات (شروخ)	

KEY PLAN:







طرق العلاج والصيانة:

اولاً: مرحلة التوثيق:

أ- الفوتوغرافي:

ب- التوثيق المعماري لمظاهر التلف:

ثانياً: مرحلة إزالة الأتربة

وتستخدم فيها الفرش الناعمة ومنافيخ ضغط الهواء اليدوية لإزالة الأتربة والاتساخات العالقة وخيوط العنكبوت.

ثالثاً: عمل تنظيف ميكانيكي

حيث يتم إزالة الطبقات الجيرية المستحدثة والمضافة على الأسقف المزخرفة.

رابعاً: مرحلة تثبيت القشور اللونية المنفصلة

مراحل الترميم والمعالجة للأسقف المزخرفة



خامساً : الكشف والإظهار :

تم عمل مكاشف بالكتبيات والدولايب الحائطية فوجدت وحدات زخرفية أسفل طبقات اللاكيه.

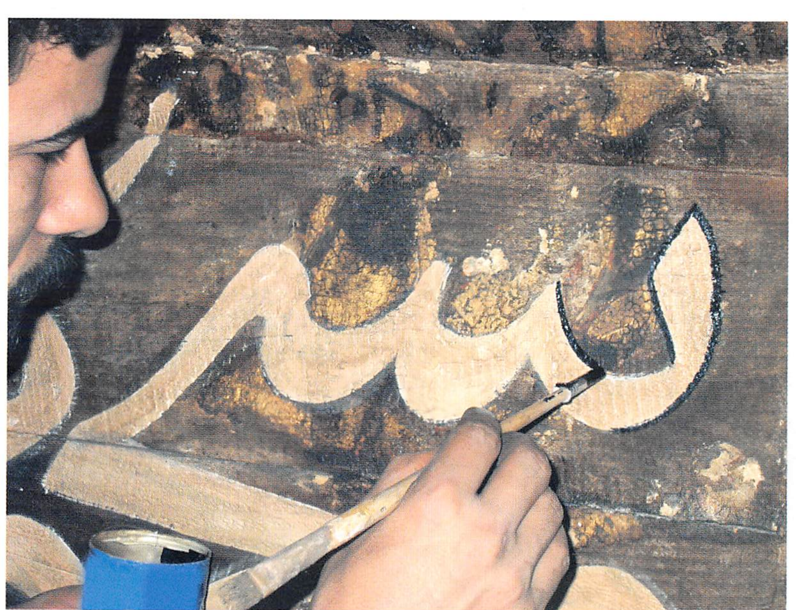
سادساً: مرحلة التنظيف الكيميائي

وتم إجراء عدة تجارب للوصول إلى المادة الكيميائية المناسبة للتنظيف لإزالة الاتساخات التي تغطي سطح اللون الزخرفي.

سابعاً: الرتوش اللونية

وتتم عملية الرتوش في الأماكن التي فقدت ألوانًا كثيرة وقد تؤثر على الشكل العام للسقف وتتم في أضيق الحدود .

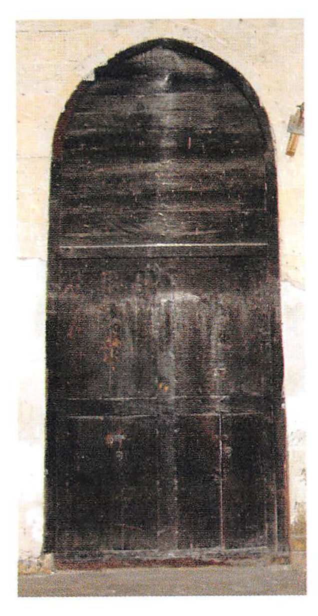
ثامناً: مرحلة العزل



مراحل الترميم والمعالجة للأسقف المزخرفة

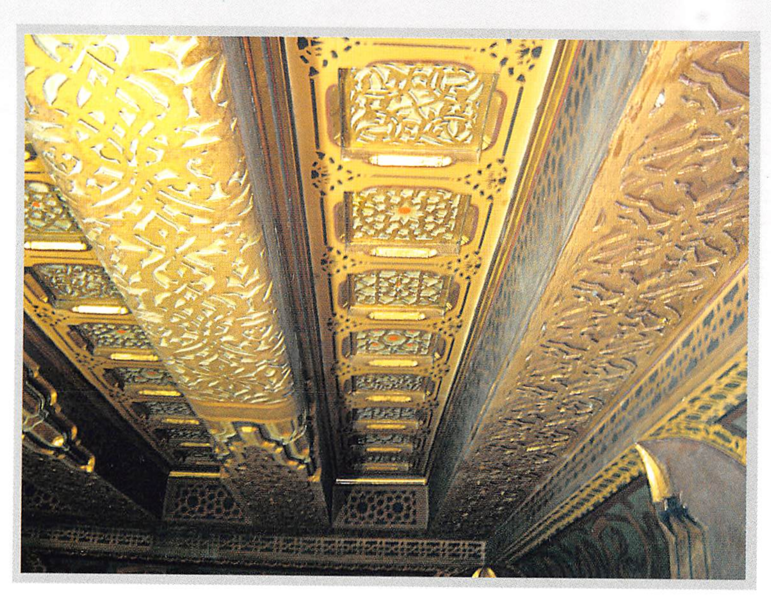




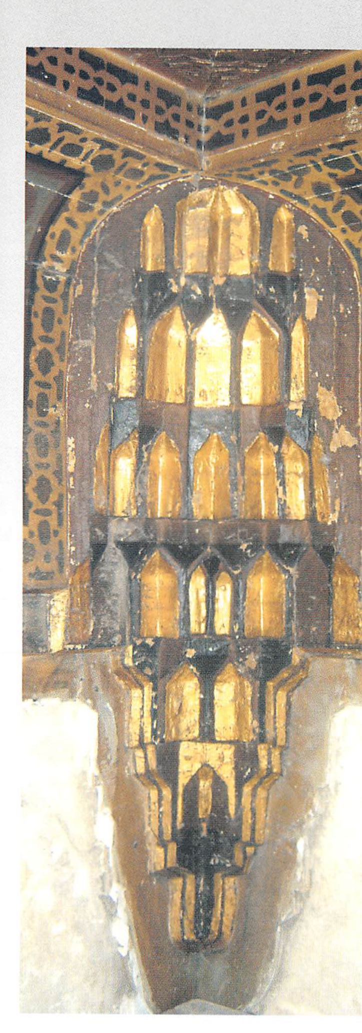


نموذج من الكتبيات والتجاليد المزخرفة
قبل وبعد الترميم

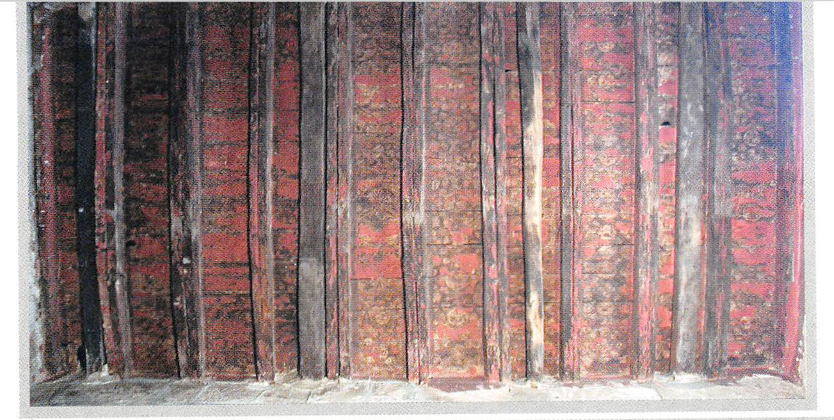








نماذج من الأسقف المزخرفة قبل وبعد الترميم



أحد أسقف المنزل قبل وبعد الترميم

ثانياً: العناصر المعدنية بمجموعة الغوري

تتكون من :

- شبابيك حديديه
- شبابيك برونزية وتكسيات على الأبواب .
- رصاص عزل الأسقف .

الحالة الراهنة للعناصر المعدنية (مظاهر التلف):

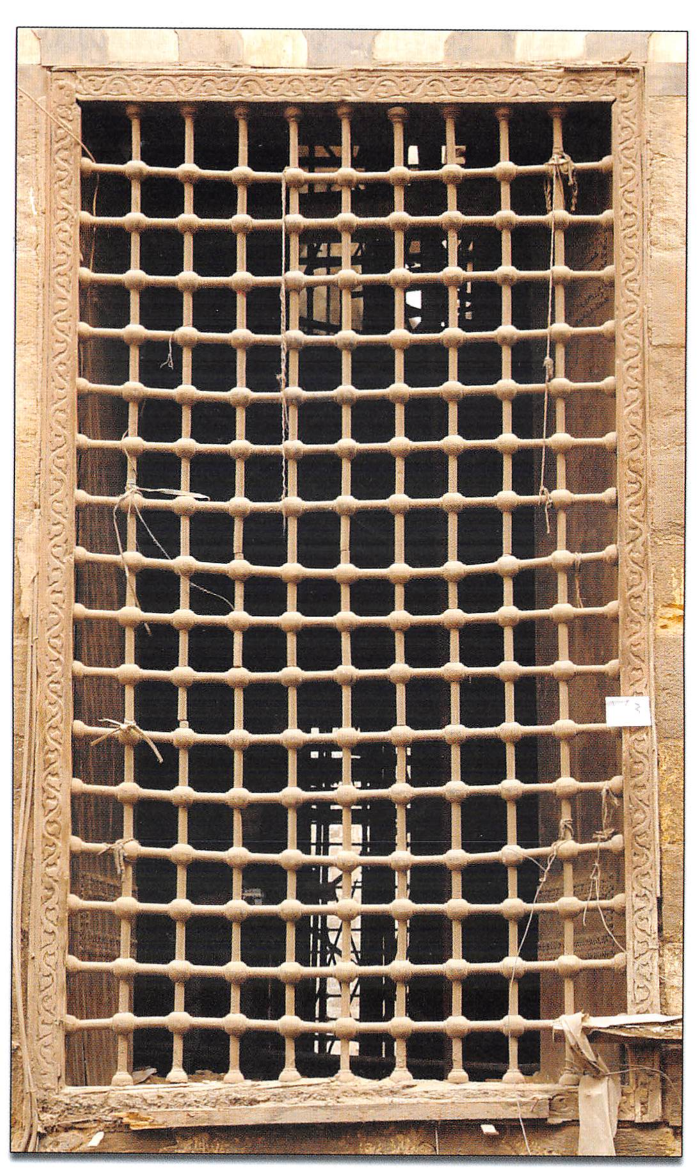
١- معظم العناصر المعدنية مغطاة تماماً بطبقة من الاتساخات ونواتج الصدأ .

٢- وجود طبقة من الأتربة المتكلسة وعوالق أخرى.

٣- وجود تلف متمثل في طبقات من اللاكيهات الحديثة تغطي المصبعات وأجزاء من تكسية الأبواب .

٤- بعض الشروخ والكسور الموجودة بالشبابيك النحاسية.

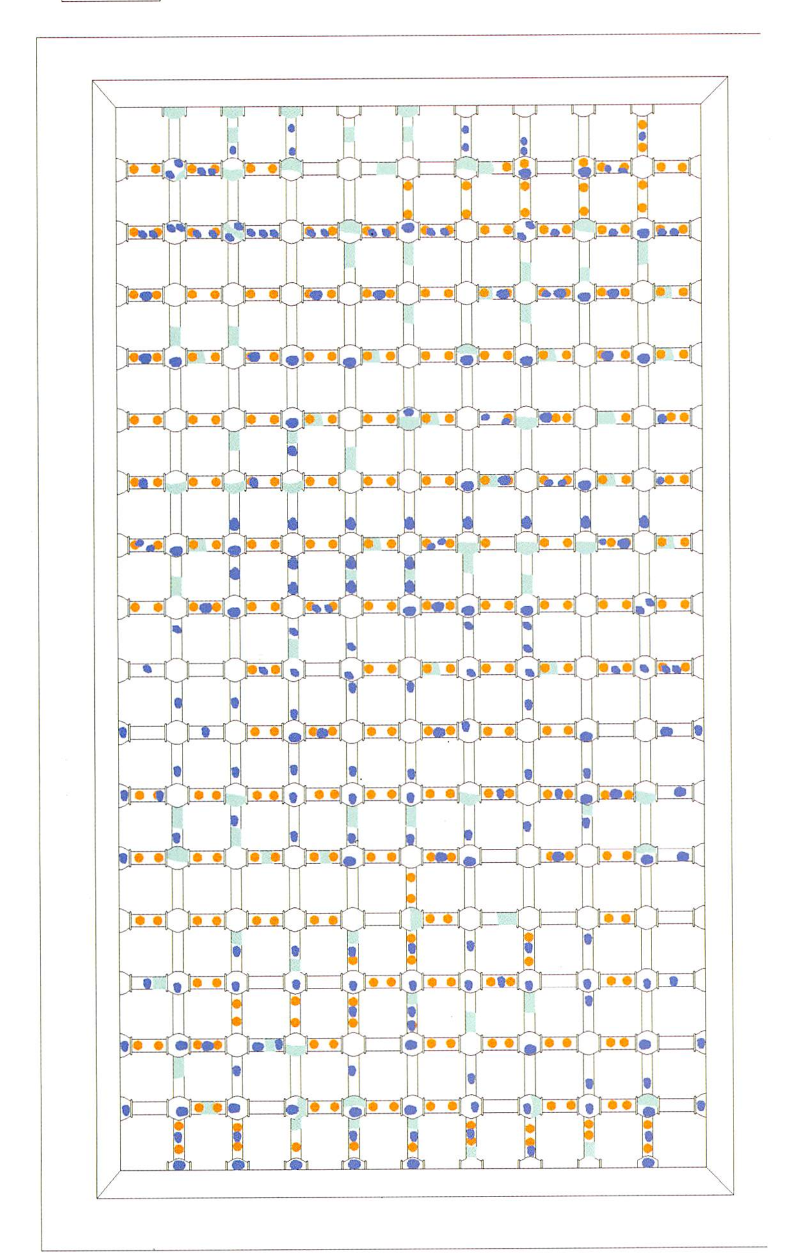
٥- فقدان بعض الأشرطة النحاسية الموجودة في الأبواب والشبابيك.

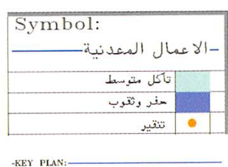


نموذج للشبابيك النحاسية والحديدية قبل الترميم

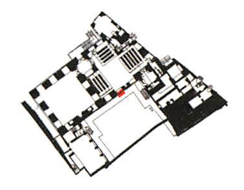


W15





-KEY PLAN:
W15



ELEV [2]

نموذج من التوثيق المعمارى لأحد الشبابيك النحاسية موضحًا عليه مظاهر التلف



إزالة طبقات الصدأ المتراكمة على العناصر الحديدية والنحاسية

مرحلة العلاج والصيانة

اولا : مرحلة التوثيق

أ- الفوتوغرافي:

ب- التوثيق المعماري لمظاهر التلف:

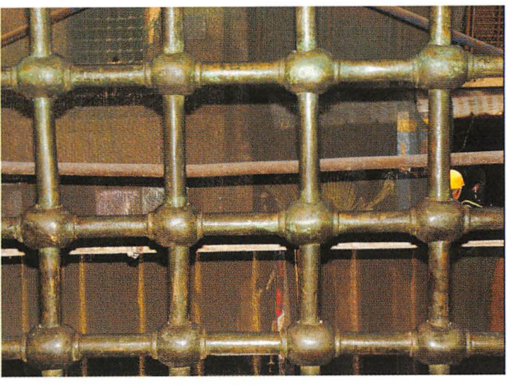
ثانياً: مرحلة التنظيف الميكانيكي:

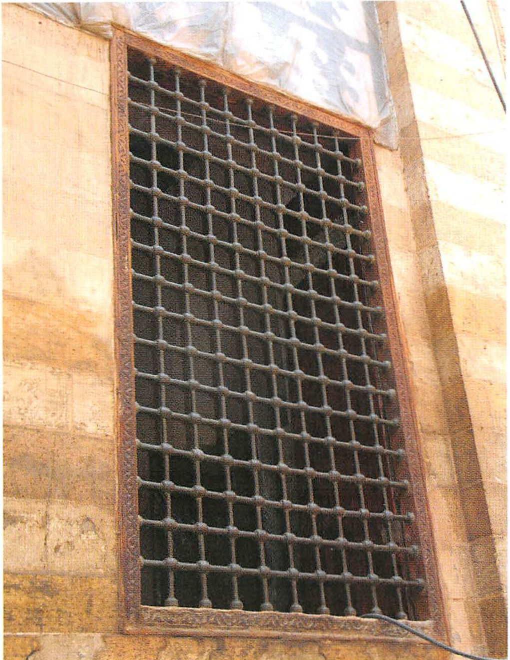
ويتم استخدام الفرش الناعمة لإزالة الأتربة السطحية وأيضاً الفرر الغير حادة لإزالة الاتساخات المتعلقة.

ثالثاً: مرحلة العزل السطحي:

١- عزل النحاس والرصاص.

٢- عزل معدن الحديد.





نماذج من الشبابيك النحاسية بعد الترميم

ثالثاً: العناصر الرخامية لمجموعة الغوري:

تتكون العناصر الرخامية لمجموعة الغوري من:

١- الواجهة المطلة على شارع المعز لدين الله الفاطمي وتتكون من أعمدة وبانوهات رخامية ومدخل رئيسي.

٢- رخام القبة ويشمل تكسيات وأرضيات ومحراب رخامي.

٣- المحراب الرخامي الموجود في الخانقاه.

٤- الأرضية الرخامية والشاذروان بالسبيل .

٥- الأرضية الرخامية بالمدخل.

مظاهر التلف:

١- وجود اتساخات وأتربة شديدة الإلتصاق على رخام الواجهة.

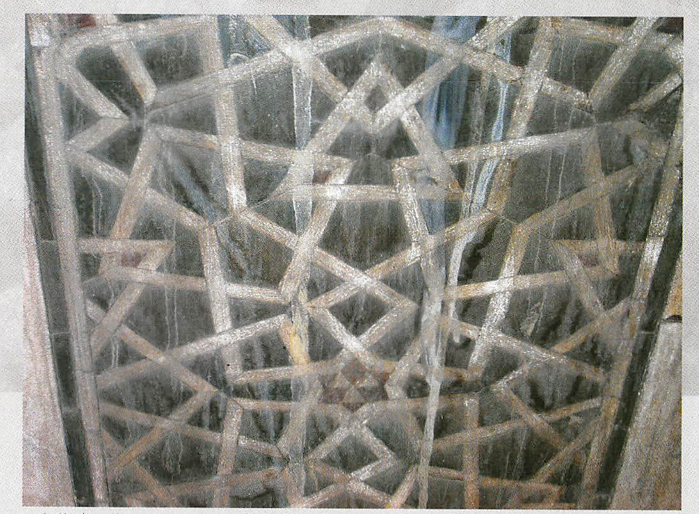
٢- وجود بعض التآكل والتدهور نتيجة لعوامل التلف المختلفة .

٣- وجود بقع دهنية وزيتية مشوهه للقطع الرخامية .

٤- وجود فقد وشروخ في بعض الأجزاء من رخام الحوائط والأرضيات.

٥- وجود نسبة عالية من الأملاح في رخام الحوائط الموجود بالقبة مما أدى إلى إنفصال بعض التكسيات عن الحائط .

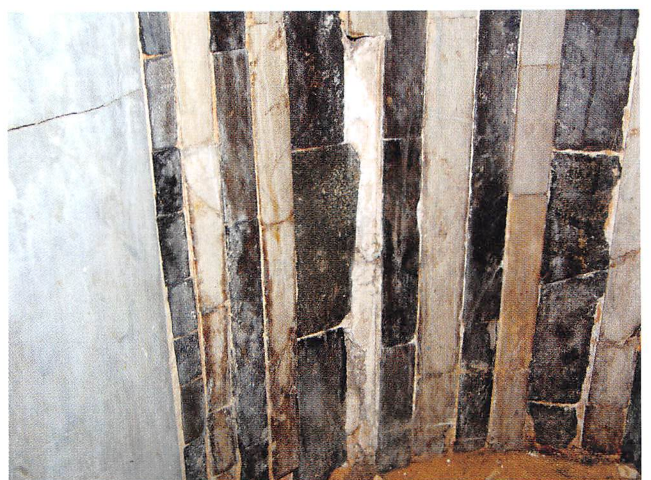
٦- وجود هبوط شديد في رخام الأرضيات الموجودة بكل من السبيل والقبة.



تراكم الاتساخات على جزء من الرخام الملون

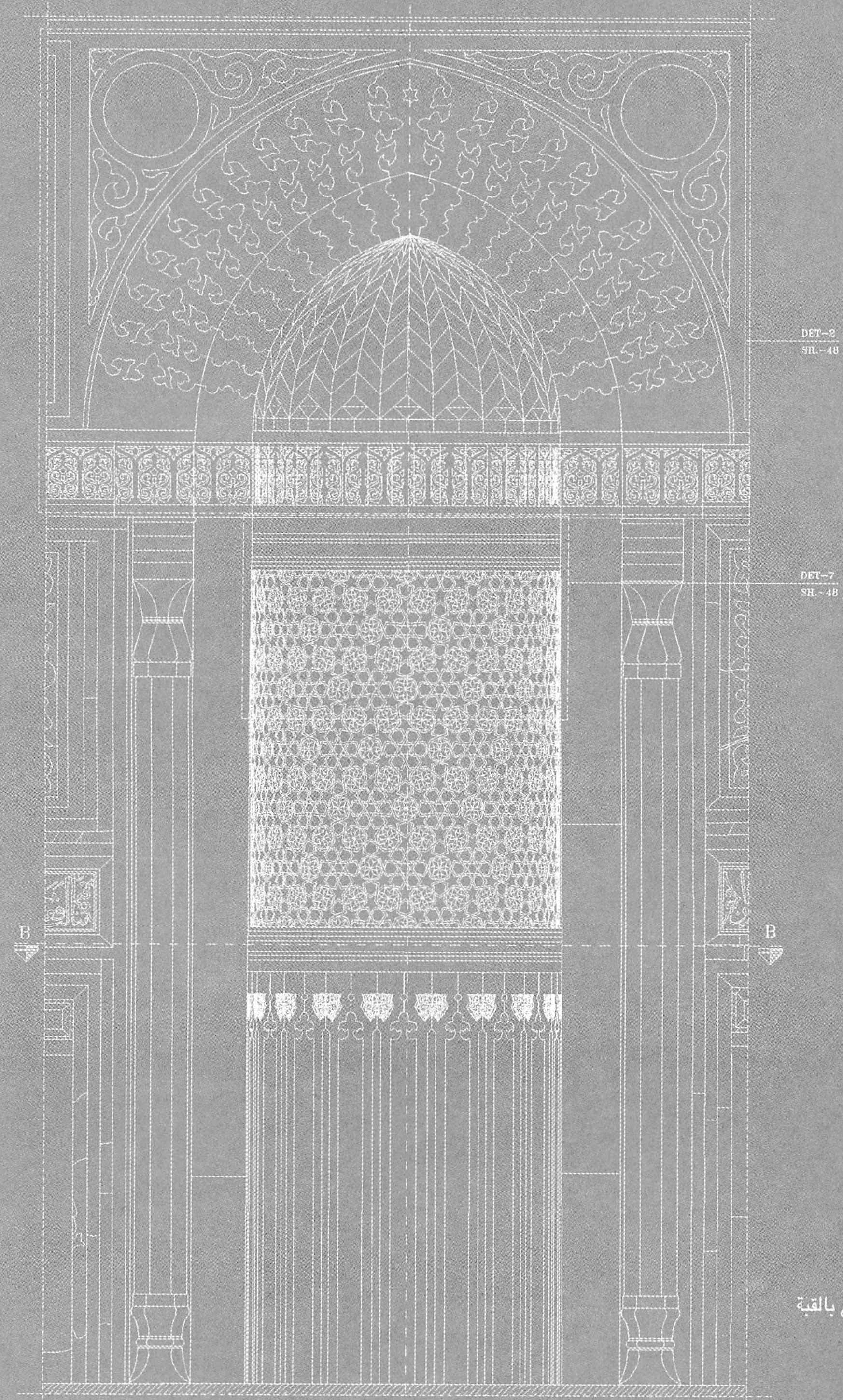
المدخل الرخامى الرئيسى قبل الترميم



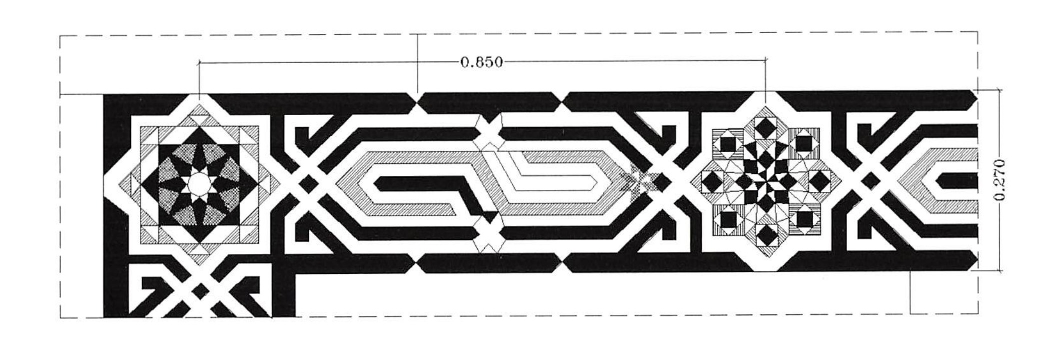


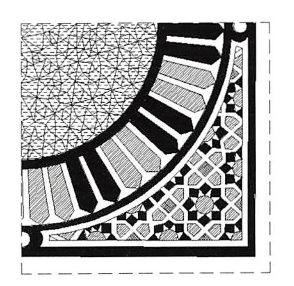


تدهور حالة العناصر الرخامية خاصة بالمحراب والتكسيات الرخامية بالقبة

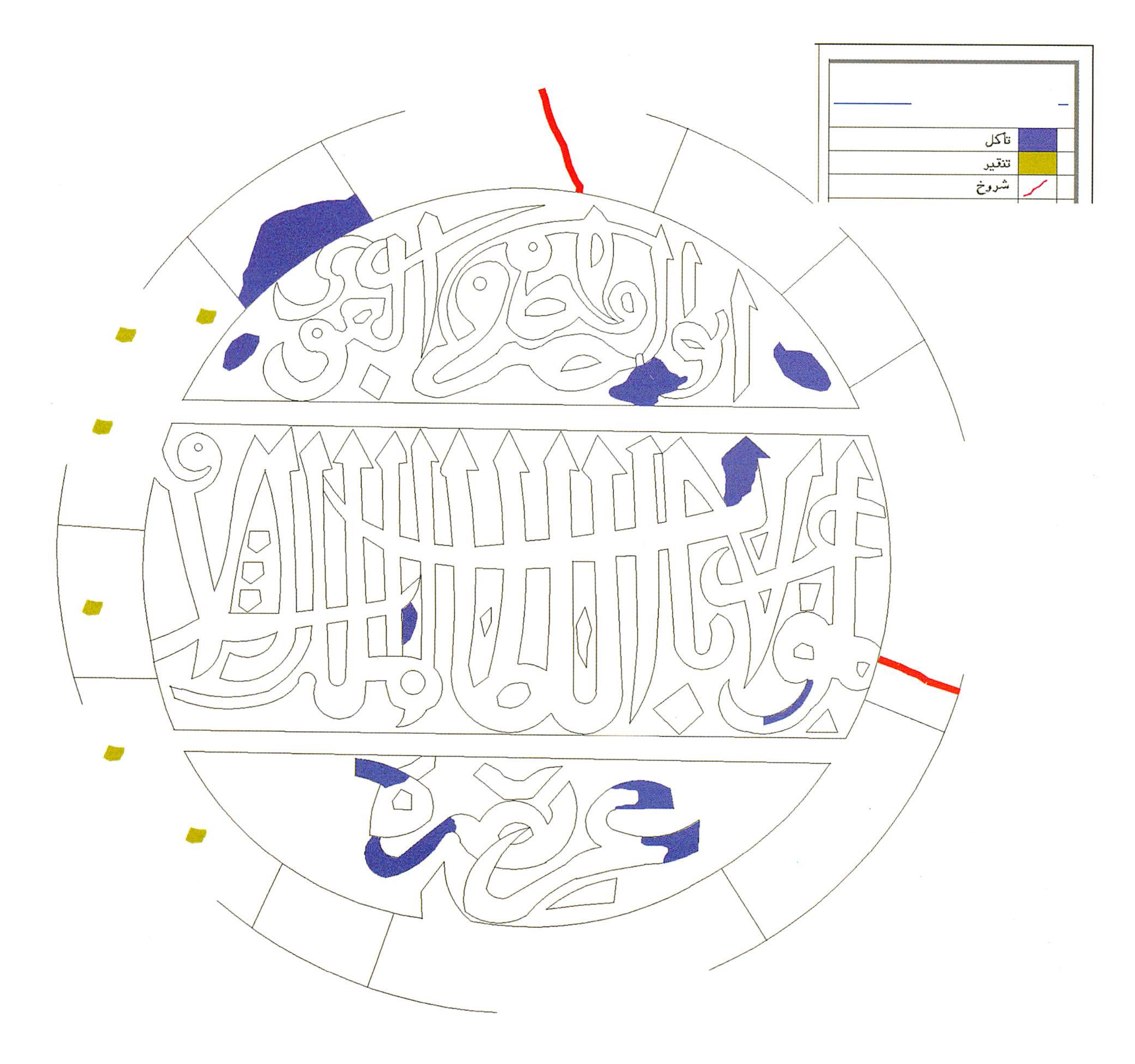


الرفع المعمارى للمحراب الرخامى بالقبة

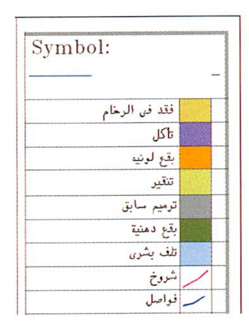




الرفع المعمارى لبعض تفاصيل الزخارف الرخامية



التوثيق المعمارى للرنك الرخامى بالواجهة الرخامية بالمدخل موضح عليه مظاهر التلف



إحدى المزررات الرخامية موضح عليها مظاهر التلف



خطوات الترميم والمعالجة :

بعد إجراء كافة التوثيقات العلمية بدأت عمليات الترميم والمعالجة لكل عنصر على حدة وإن كان هناك تشابه في المراحل العلاجية للعناصر الرخامية وأهم هذه المراحل تمثلت فيما يلي :

تثبيت البلاطات الرخامية المنفصلة أو التي قاربت على الإنفصال عن طريق فكها وضبط مناسيبها وإعادة تركيبها مرة أخرى





نماذج من خطوات ترميم ومعالجة العناصر الرخامية

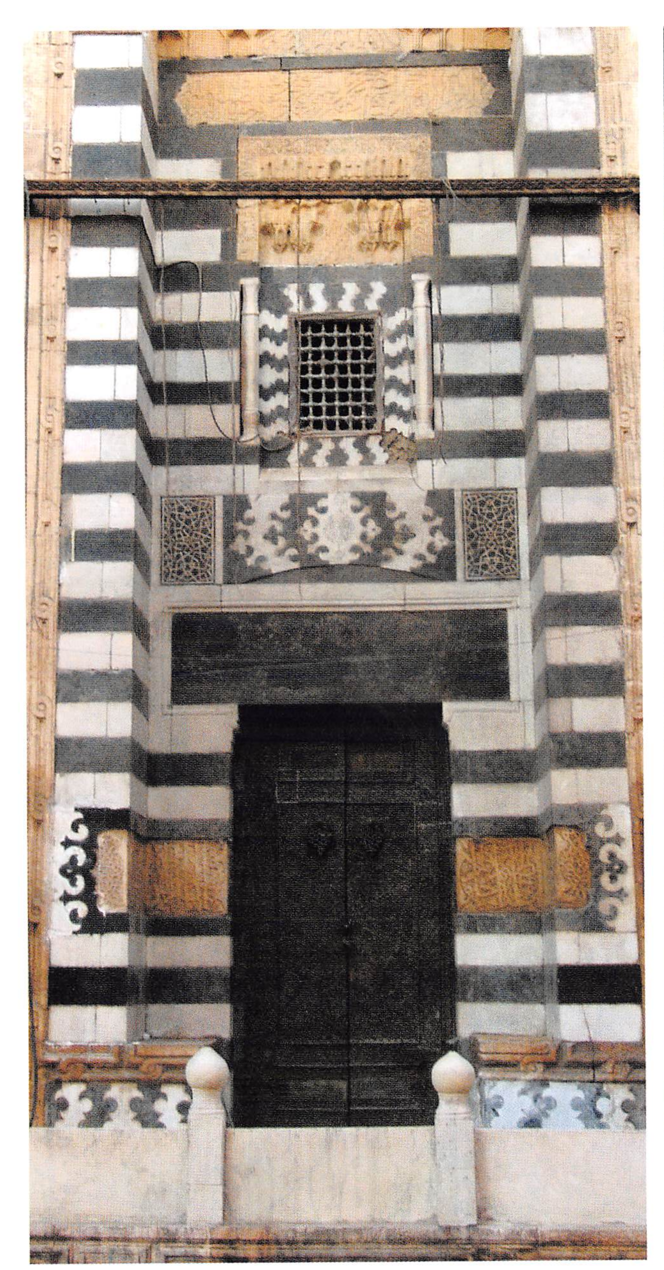
التنظيف

أولى خطوات التنظيف للعناصر الرخامية تمثلت في التنظيف الميكانيكي بالفرش لإزالة الأتربة مع الاستعانة بالفرر لإزالة الاتساخات المتكلسة أعقب ذلك التنظيف باستخدام محاليل النشادر المخففة والصوابين المتعادلة ثم يتم شطف هذه المحاليل بالمياه النظيفة وتستخدم الفرش البلاستيك المخصصة لذلك حسب درجة الاتساخات الموجودة على الأرضيات الرخامية مع المعادلة باستخدام الماء النقي .

كما استخدم التنظيف الكيميائي باستخدام عجائن وكمادات حيث استخدمت كمادة تتكون من بنتونيت + أمونيا + رمل + ماء، وتوضع لمدة تتراوح من ٢٠ إلى ٣٠ دقيقة حسب حالة الرخام ثم بعد ذلك تزال الكمادة ويتم التنظيف باستخدم الماء النقي مع الحفاظ على درجة اللون المناسب لطبيعة الرخام.

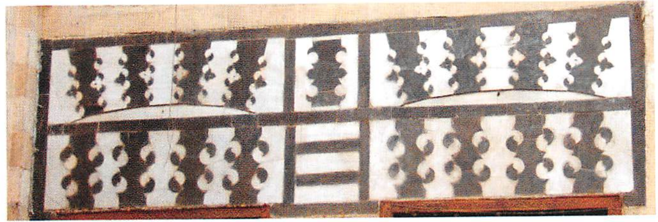
عمل حشو عجائن لملئ الفجوات وتتم هذه العملية باستخدام عجائن خاصة تتكون من بودرة رخام وأكاسيد ملونة إضافة إلى مادة إيبوكسية رابطة ويتم ملئ الشروخ والفجوات وتسويتها وذلك بالنسبة للأجزاء التي تعذر استكمالها بقطع رخامية خاصة بالأرضيات والتكسيات الرخامية بالقبة

تم العزل لكل العناصر الرخامية باستخدام مادة البارلويد B72 المذاب في الطولوين بنسبة ٥٪.



واجهة المدخل الرئيسى الرخامية بعد الترميم





واجهة المدخل الرئيسى الرخامية بعد الترميم



المحراب بعد الترميم

رابعاً: العناصر الحجرية:

تتمثل في الحوائط الحجرية المتواجدة في :

- الواجهة الرئيسية المطلة على شارع المعز.
- المنزل.
- الفناء الجنائزي.
- القبة والخانقاه والمقعد.

مظاهر التلف:

١- انتشار الأملاح المتكلسة في الطبقة السفلية من الحوائط.

٢- وجود اتساخات السناج والأتربة المتكلسة على سطح الحوائط.

٣- تآكل في أسطح الأحجار نتيجة لارتفاع منسوب المياه الأرضية .

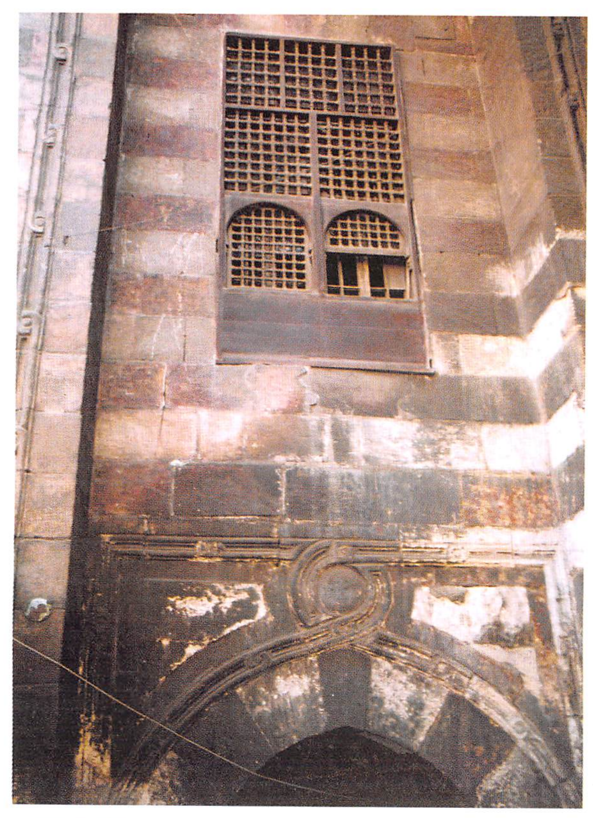
٤- وجود بعض الشروخ بالحوائط الحجرية.

٥- تغطية بعض الحوائط بطبقات من الجير المستحدث .

٦- وجود طبقات من البياض الأسمنتي .



الواجهات الخارجية قبل الترميم

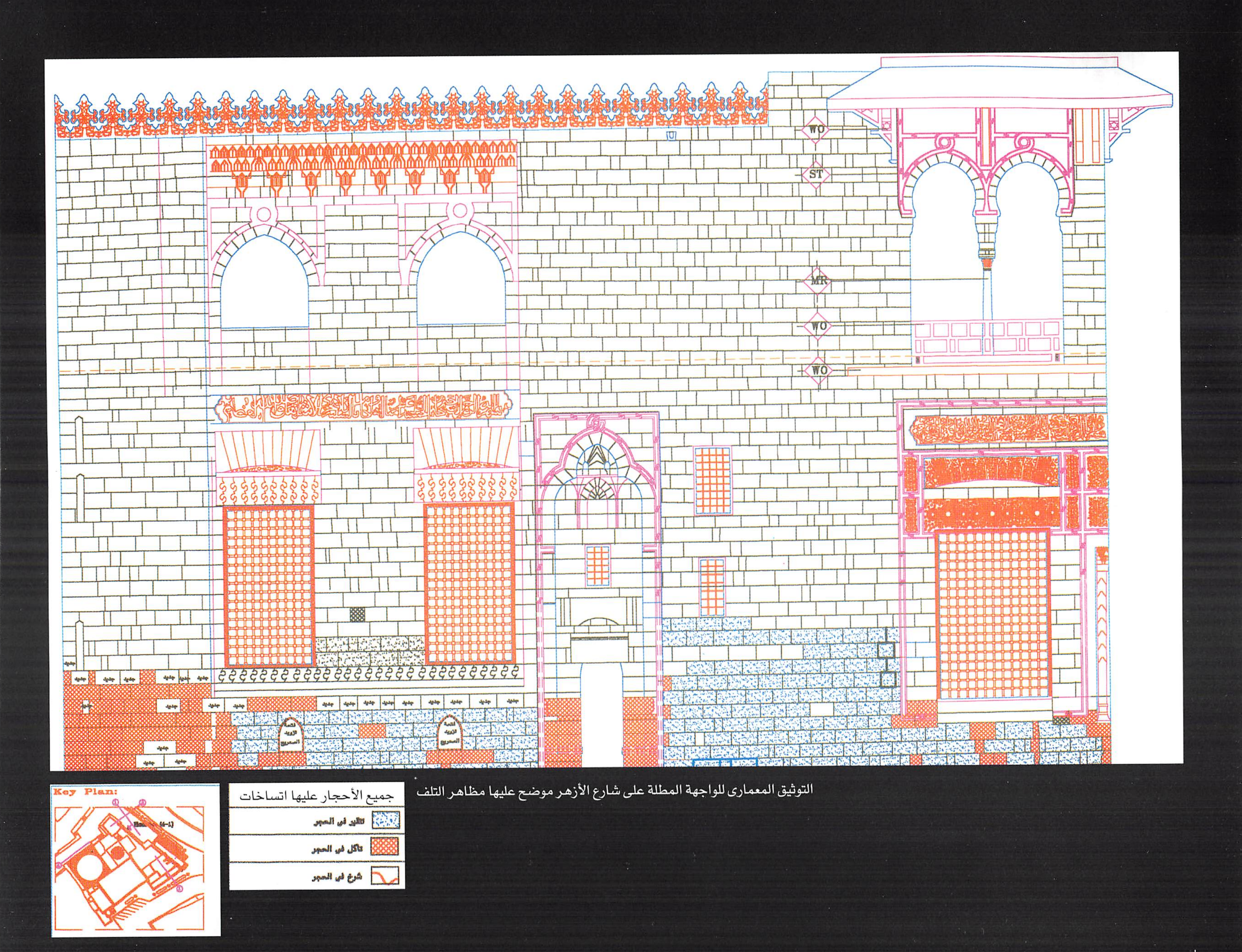








نماذج من الحوائط الحجرية قبل الترميم



التوثيق المعمارى للواجهة المطلة على شارع الأزهر موضح عليها مظاهر التلف

طرق العلاج والترميم :

أولاً : مرحلة التوثيق

أ- الفوتوغرافي:

ب- التوثيق المعماري لمظاهر التلف:

ثانياً : مرحلة التنظيف:

١- بالنسبة للأحجار العلوية من الجدران:

تم فيها استخدام أسلوب بثق الحبيبات لإزالة الاتساخات المتكلسة وبقع السناج من على سطح الحجر.

٢- بالنسبة للأحجار السفلية من الجدارن:

ويتم علاج هذه الأحجار على مرحلتين:

١- إزالة الأملاح:

ويتم إزالتها بطريقتين:

أ- ميكانيكياً :

وذلك لإزالة الأملاح المتكلسة من على سطح الحجر وذلك بواسطة الفرر الغير حادة.

ب- الإزالة الرطبة بالكمادات :

وذلك بواسطة عمل كمادة لاستخلاص الأملاح من بنية الحجر الداخلية.

٢- تنظيف الأحجار السفلية باسلوب بثق الحبيبات وكمادات التنظيف.





مراحل ترميم ومعالجة الأحجار





نماذج من الحوائط الحجرية بعد الترميم

الواجهة الخارجية بعد الترميم



خامساً: العناصر الخشبية غير المزخرفة :

وتتكون من:

١- الشبابيك ذات المصبعات الخشبية.

٢- المشربيات الموجودة على واجهة شارع الأزهر.

٣- الأبواب والخزانات الحائطية.

٤- الأسقف غير المزخرفة.

مظاهر التلف:

١- وجود طبقة من الدهانات الحديثة والتي تطمس أسطح الأخشاب تماماً.

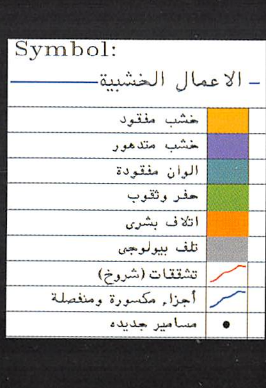
٢- وجود طبقة من الأتربة والاتساخات فوق الدهان المستحدث

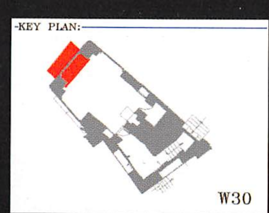
٣- انتشار الإصابات الحشرية والفطرية .

٤- تدهور وتآكل الأجزاء السفلية من الأبواب والشبابيك وبعض ألواح التطبيق بالأسقف

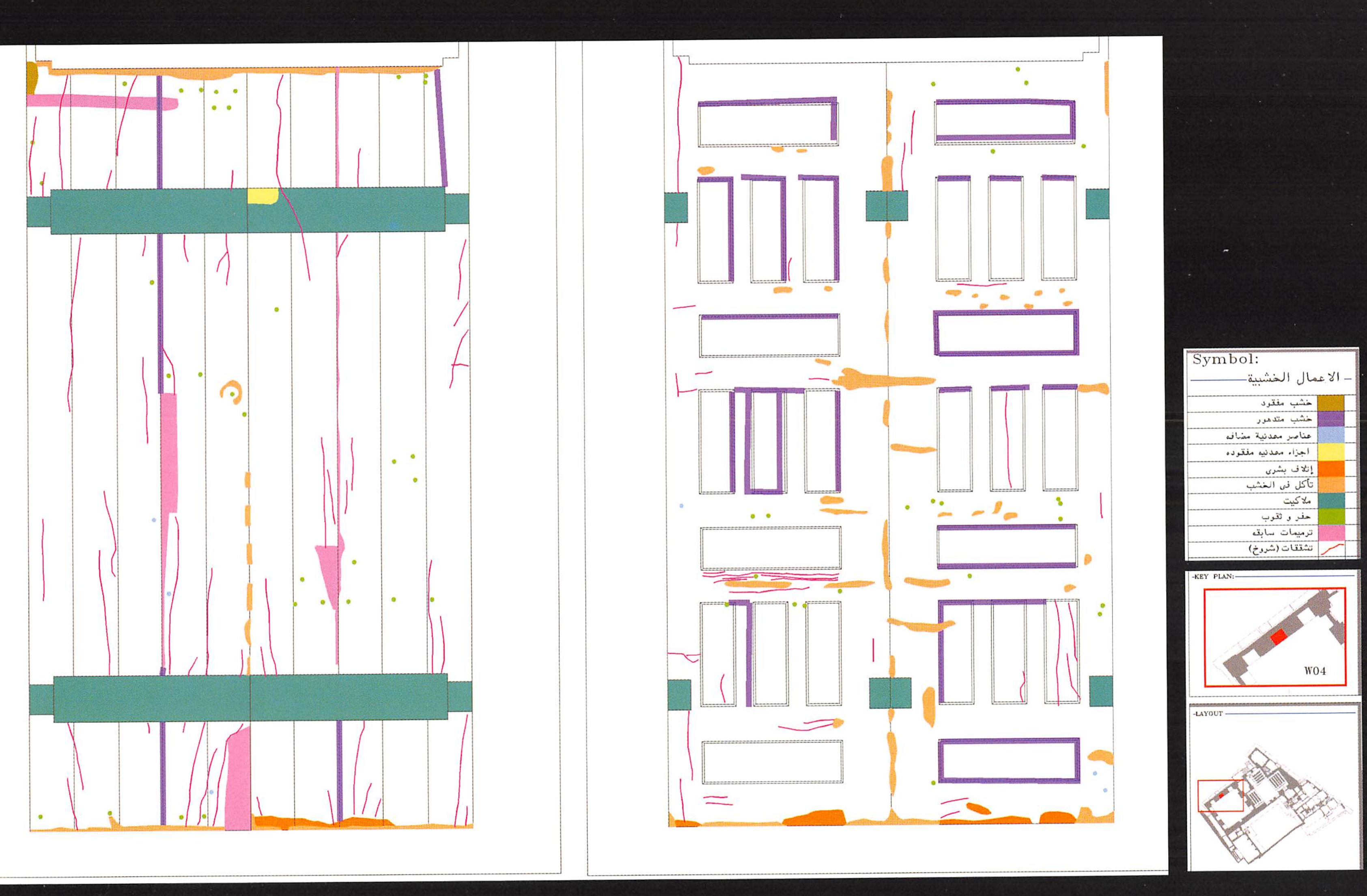


أحد الأبواب وشبابيك المصبعات الحجرية قبل الترميم





نموذج من التوثيق المعمارى للشبابيك الخشبية بالسبيل موضح عليها مظاهر التلف



نموذج من التوثيق المعمارى لأحد الأبواب الخشبية موضح عليه مظاهر التلف



مراحل الترميم والمعالجة :

أولاً : مرحلة التوثيق

أ- الفوتوغرافي:

ب- التوثيق المعماري لمظاهر التلف:

ثانياً : التنظيف الميكانيكي:

في هذه المرحلة تتم عملية تنظيف باستخدم الهواء المضغوط وفرش الشعرلإزالة الأتربة والاتساخات من على سطح العناصر المراد إزالة دهاناتها .

ثالثاً : مرحلة إزالة الدهانات:

ويتم فيها استخدام مادة DimethylFormamide المذابة في ال Toluene وتتم الإزالة بالتدريج للوصول إلى السطح الخشبي الأصلي مع الحفاظ على السطح دون أي تجريح أثناء عملية الإزالة .

وفي هذه المرحلة تستخدم الفرش البلاستيك والأدوات المساعدة الأخرى المسموح بها في عملية إزالة الدهانات .

رابعاً : مرحلة التعقيم:

وتتم هذه المرحلة بالمعاملة الفورية بالحقن بالكيماويات السامة للحشرات حيث تذاب هذه المواد في المذيبات المخصصة لذلك وتستخدم مادة التعقيم إما عن طريق المس بالفرشاة أو الحقن أو الرش بناء على توصية المعامل المتخصصة .

خامساً : مرحلة التثبيت:

إعادة تثبيت الأجزاء الخشبية غير المثبتة المفصولة بجميع الأسقف الخشبية وملحقاتها ، وذلك باستخدام المسامير السناري وغراء مناسب لعملية إعادة التثبيت والمحافظة على هذه الأجزاء الأثرية كما تم استكمال الأجزاء الناقصة واستبدال التالفة بنفس نوعية الأخشاب الأثرية .

سادساً : مرحلة التشطيب:

وهي الدهان المناسب لكون هذه الأسقف والشبابيك والأبواب أثرية واختيار درجة اللون المناسب.



مراحل ترميم ومعالجة الأخشاب غير المزخرفة





أحد الأبواب الخشبية بعد الترميم

سادساً : العناصر الجصية :

والمتمثلة في الشبابيك الجصية المعشقة بالزجاج الملون المطلة على الفناء الجنائزي .

مظاهر التلف :

١. وجود طبقة من الأتربة والاتساخات .

٢. وجود فقد في بعض أجزاء من الشبابيك .

٣. وجود فقد في الزجاج المعشق .

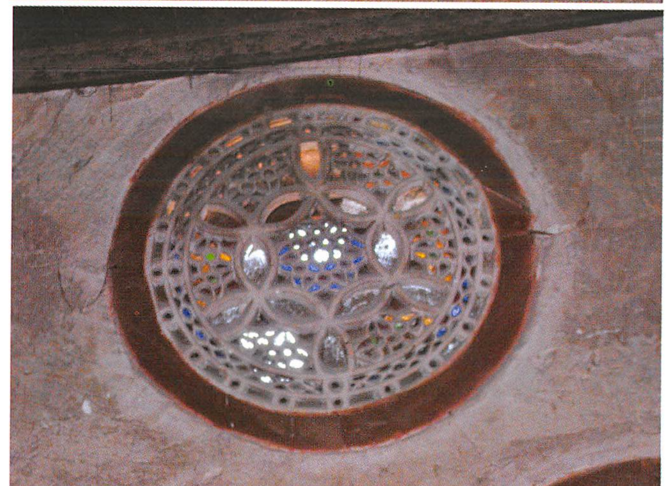
٤. تراكم طبقات من السناج والاتساخات والبقع .

٥. وجود تآكل في أوجه الشبابيك .

٦. انتشار بعض الشروخ السطحية والنافذة

٧. استكمال بعض الأجزاء المفقودة بطريقة خاطئة

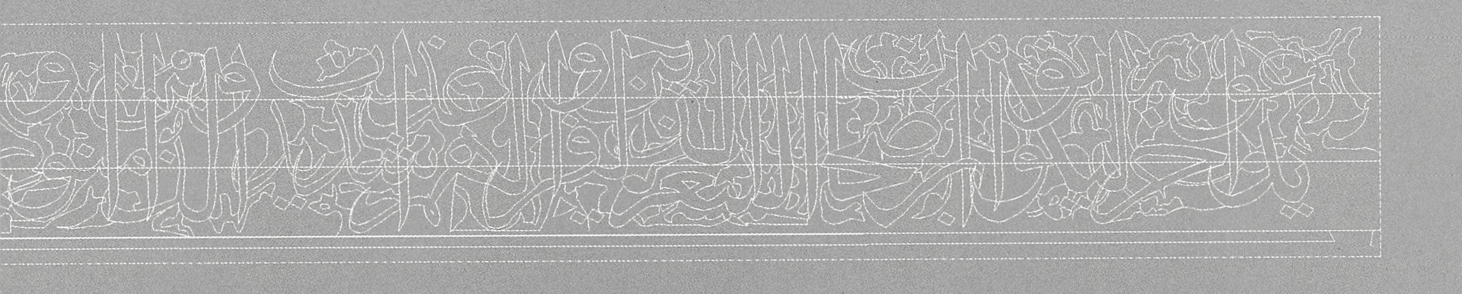


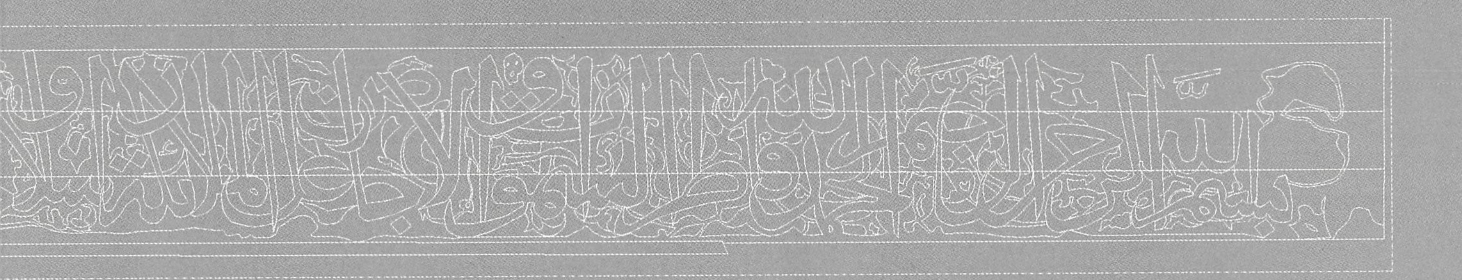


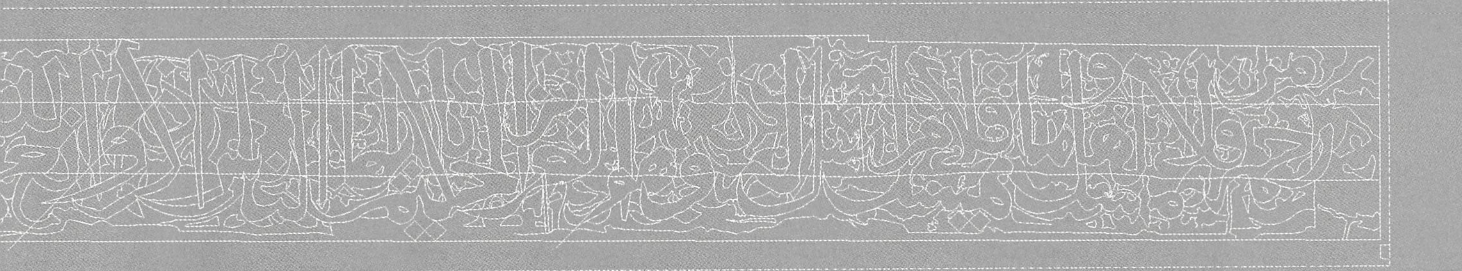




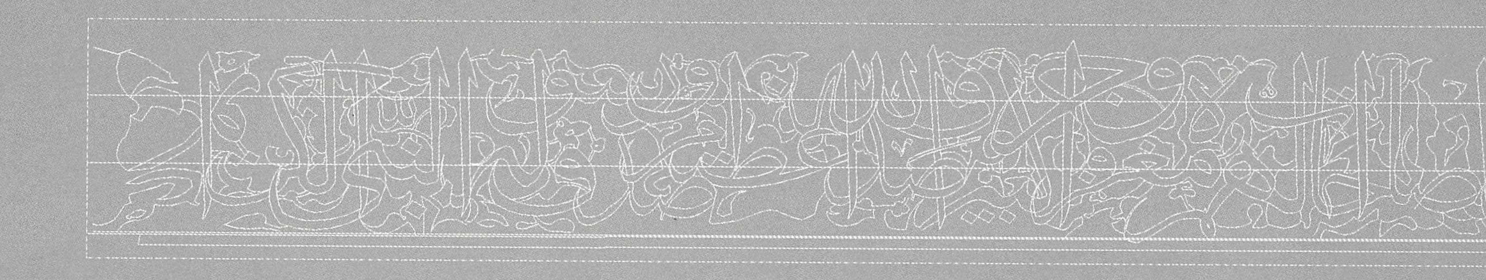
نماذج من الشبابيك الجصية قبل الترميم

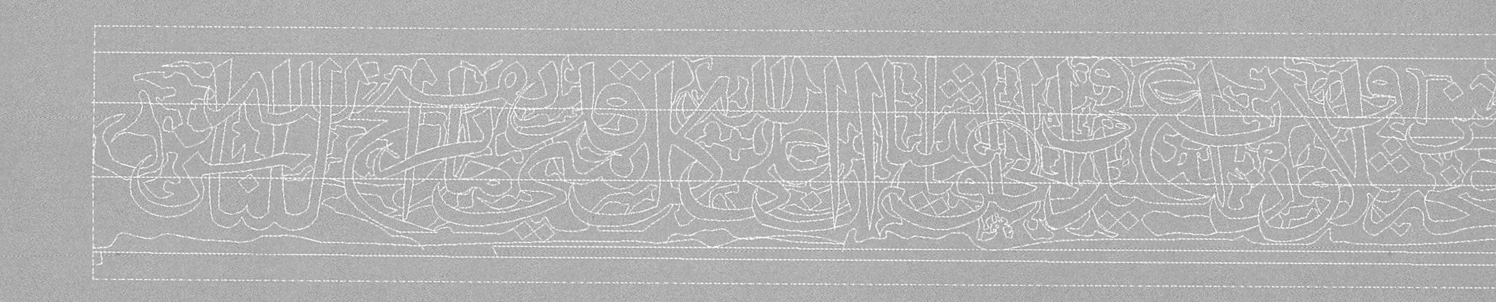


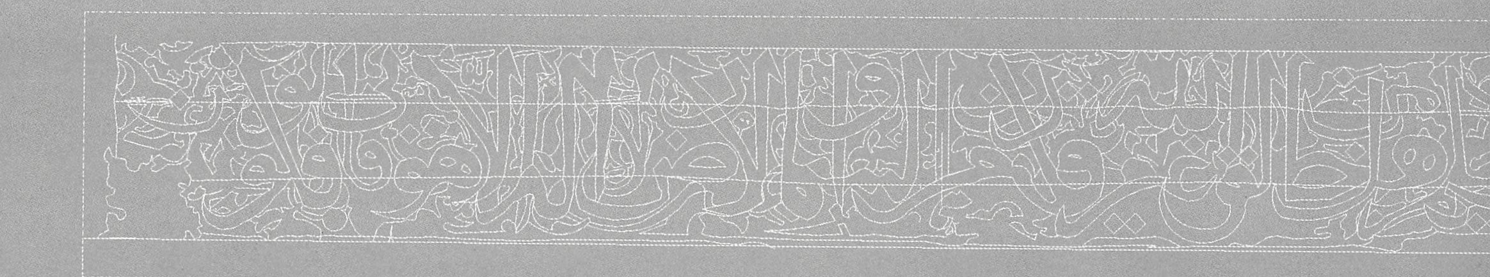


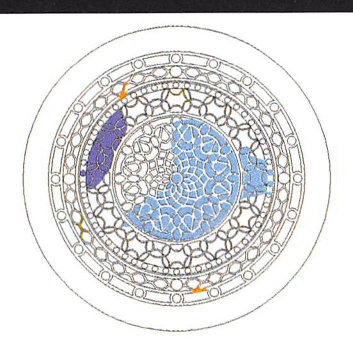


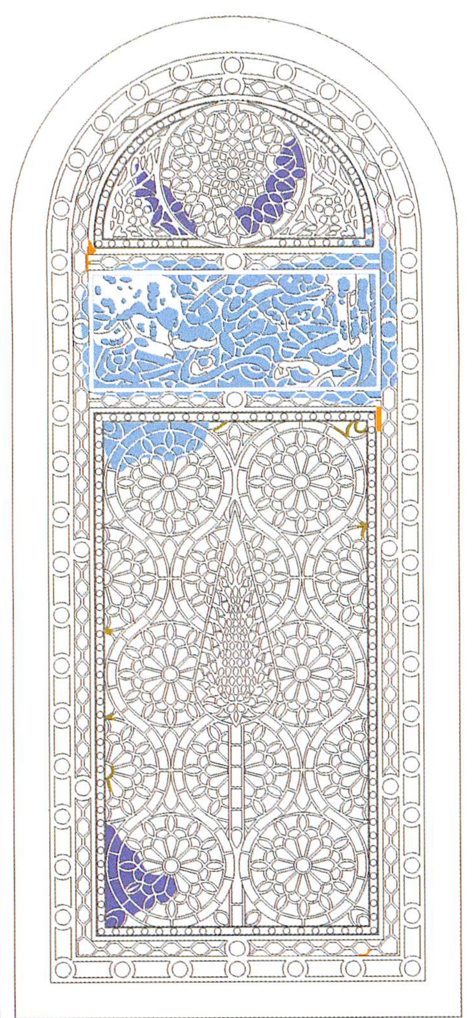
الرفع المعمارى للكتابات القرآنية بالقبة

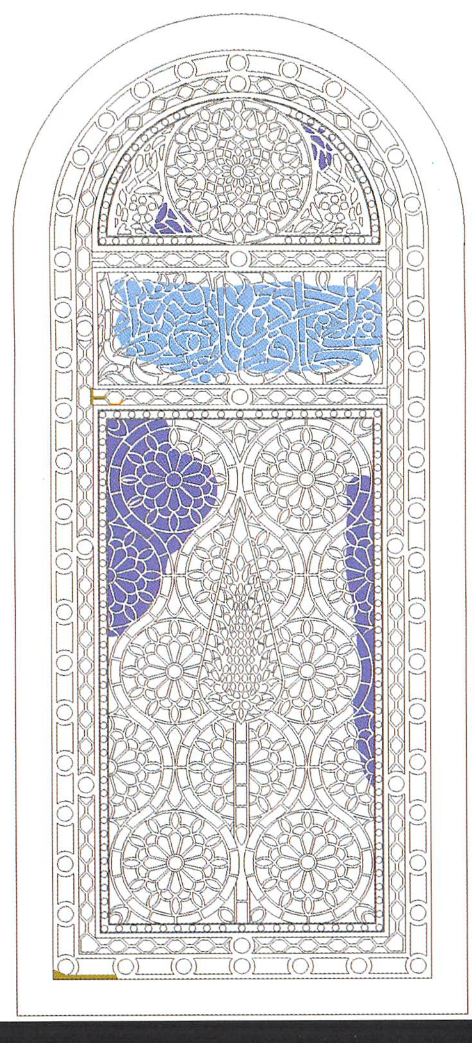


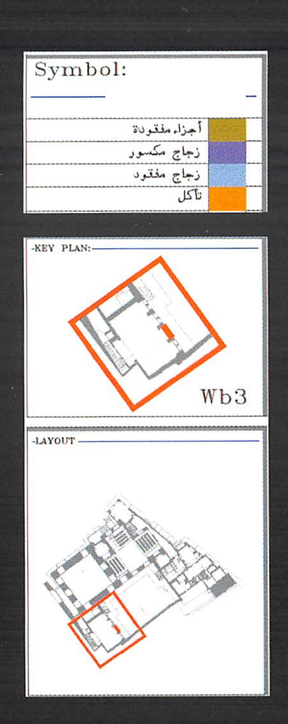












نموذج من التوثيق المعمارى لأحد الشبابيك الجصية موضح عليه مظاهر التلف



سبل المعالجة :

قبل بدء مراحل المعالجة تم الانتهاء من التوثيق الفوتوغرافي والمعماري موقعاً عليه مظاهر التلف أعقب ذلك إجراء التحاليل والفحوص العلمية وبعد ذلك بدأت مراحل المعالجة المتمثلة في :

التنظيف الميكانيكي وذلك بإزالة الأتربة والاتساخات العالقة بالشبابيك حيث استخدمت الفرش والمشارط والفرر للمساعدة في إزالة التكلسات الطينية

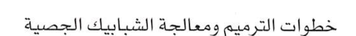
التنظيف الكيميائي وتم عن طريق عمل كمادة لإزالة الاتساخات شديدة الارتباط بسطح الجص وتتكون من بيكربونات الصوديوم + بيكربونات أمونيوم + CMC + EDTA كما استخدم الكحول الإيثيلي مع الماء في إزالة بعض البقع .

مرحلة التقوية حيث تم تقوية الأجزاء الضعيفة والمتدهورة التي حدث تآكل لأسطحها وذلك باستخدام مواد مقوية ملائمة لطبيعة مادة الجبس مع الاستعانة بمادة طاردة للماء .

استكمال الأجزاء الناقصة حيث تم ذلك باستخدام جبس التشكيل .

استكمال الزجاج الملون المفقود بنفس تشكيل ونوعية الزجاج الأصلي .

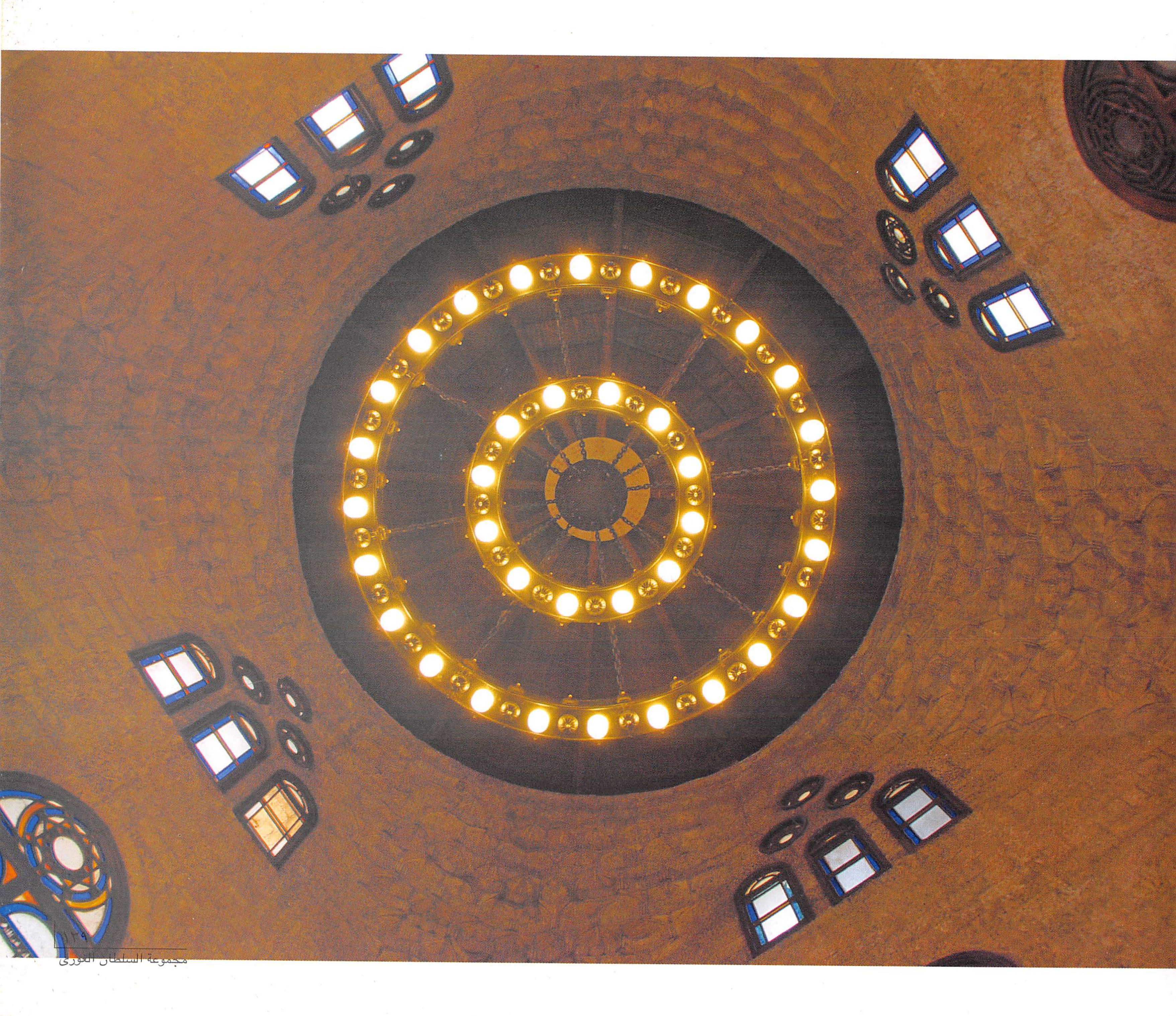




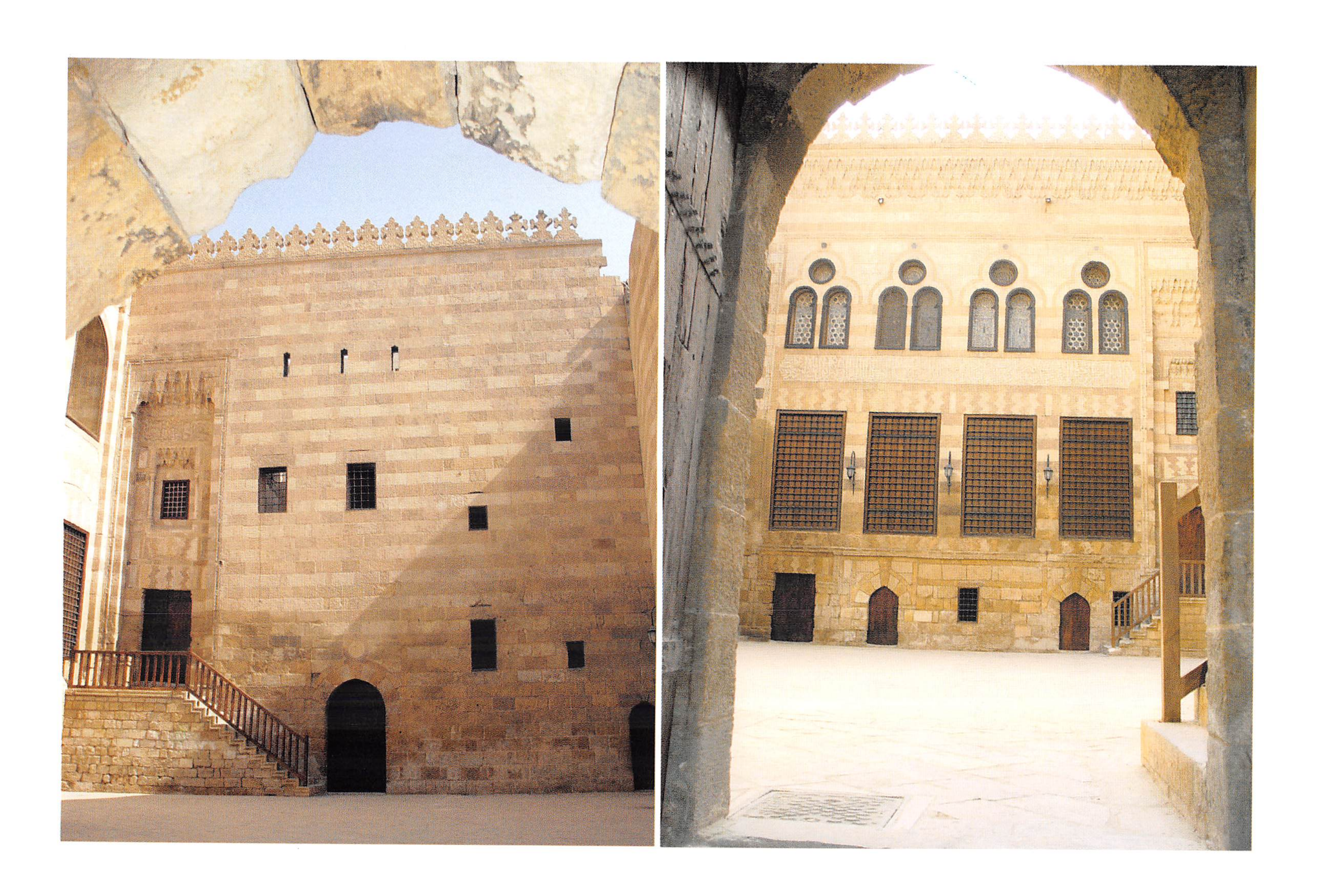
خطوات الترميم ومعالجة الشبابيك الجصية



نماذج من الشبابيك الجصية بعد الترميم









فريق العمل

رئيس اللجنة التنفيذية لمشروع القاهرة التاريخية	:	أ. فاروق عبدالسلام
مدير المشروع	:	أ. أيمن عبدالمنعم
المادة العلمية	:	م. طارق المرى أ. محمد سعد الرشيدى أ. جمال محمد مصطفى أ. هانى جاد الرب
تصميم جرافيك	:	م. عبدالله ياسين السيد
جمع تصويرى	:	أ. أيمن عصمت القرنشاوى
معالجة صور	:	أ. جوزيف باهر توفيق
فوتوغرافيا	:	أ. أحمد رجب عطية
إشراف على تنفيذ الكتاب	:	أ. علاء شقوير
مراجعة لغوية	:	أ. محمد الطويل
اللجنة العلمية لمشروع القاهرة التاريخية	:	أ. عبدالله العطار أ. د. السيد القصبى أ. د. محمد توفيق عبدالجواد أ. د. حسام عزمي أ. د. مختار الكسبانى أ. د. جمال عبدالرحيم أ. د. عبدالعزيز عبدالدايم أ. د. سعيد المغربى أ. د. أحمد شعيب أ. د. عبدالظاهر عبدالستار م. محمد إسماعيل م. كمال طلبة م. حسين أحمد حسين
فريق العمل بالموقع	:	م. محمد حسن م. محمد الجبالى أ. محمود عونى



الفهـــــرس